



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة مولود معمري تيزي وزو.

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

قسم علم النفس.



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

تحت عنوان:

## النسق الأسري المدرك لدى المراهق المحاول للإنتحار

- دراسة عيادية لأربع حالات -

إشراف الأستاذة:

- د. طالح نصيرة.

إعداد الطالبتين:

- دهم فطمة.

- جابري ليزا.

السنة الجامعية: 2024 - 2025

## شكر و تقدير

قال الله تعالى: "فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ" الآية 152 من سورة البقرة.

" و قوله صلى الله عليه و سلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ

الشكر لله و الحمد لله الذي أنعم و أكرم علينا و رزقنا العقل و وهبنا التفكير ، فله عظيم الحمد و جميل الثناء على توفيقه لنا يا رب لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرفة الدكتورة "طالح نصيرة" التي ساعدتنا و لم تبخل في مدنا المعلومات القيمة، جزاها الله أحسن الجزاء و أعانها لخدمة رسالة العلم - فاللهم وفقها لما تحبه و نرضاه

كما نتقدم بحق الشكر و التقدير و الإمتنان لكل أساتذة علم النفس العيادي ، و كل من مد لنا يد العون و المساعدة و لو بنصيحة ، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل لدكاترة أعضاء اللجنة المناقشة ، و إلى من كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل المتواضع الشكر لكم جميعا

قاسينا و عانينا الكثير من الصعوبات، و ها نحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا الدراسي في هذا العمل المتواضع.

ليزا - فطمة.

# إهداء

الحمد لله حباً وشكراً وإمتناناً على البدء و الختام  
ما سلكننا البدايات إلا بتيسيره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه  
و ما حققنا الغايات إلا بفضلته ، فالحمد لله الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في  
مسيرتي الدراسية .

## أهدي ثمرة جهدي

إلى جنتي و فرحتي، إلى قرّة عيني و خيط الأمل الذي ينير طريقي، نصفي  
الأفضل أمي حبيبتني.  
لمن جعلني امرأة، مصدر حياتي الذي كان دائما بجانبني لدعمي و تشجعي  
لأبي الأمير.

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة لأخي أمير، و أختي إيمان التي لم تتوقف أبداً  
عن تشجيعي و دعمي طول دراستي إلى صغيرتي الجميلة أسماء.  
و لا يمكنني أن أنسى الأستاذة المشرفة الدكتورة "طالح نصيرة" التي لم تبخل  
علينا بوقتها و جهدها .

إلى الأخصائي النفساني "كمال أيت الحاج " الذي قدم لي كل المساعدة و  
النصائح القيمة .

جميع الأقارب كبيراً و صغيراً ، إلى صديقتي و أخواتي الغاليات أمل و ليزا ،  
إلى من منحني الدعم الذي لا يقدر بثمن.

و ختاماً أرفع كلمات الإهداء إلى أولئك الذين فارقوا الحياة و تركوا فراغاً  
كبيراً جدي و جدتي و عمتي رحمهم الله و غفر لهم .

- فطمة -

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين  
في البداية نشكر الله عزوجل أولاً و أخيراً له الحمد و له الفضل ، ما كنا نفعل لولا فضل  
الله، فالحمد لله عند البدء و عند الختام .

لم تكن الرحلة قصيرة و لا الطريق محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها  
اهدي هذا النجاح لنفسى الطموحة أولاً ابتدأت بطموح و انتهت بنجاح ثم إلى كل من  
سعى معي .

## و بكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي :

إلى أنيسة العمرو حبيبة الروح و أعظم نعم الله علي ضمت اسمي بدعواتها في ليلها و  
نهارها و أضاءت بالحب دربي و انارت باللطف و الود طريقي و كانت لي سحابا  
ماطراً بالحب و البذل و العطاء و كانت سببا بعد الله فيما أنا عليه الآن .

أمي حبيبتي

أهدي تخرجي إلى أبي الحاضر بروح قلبي دائماً تمنيت يا أبي أن أراك بين أفراحي  
جبر الله قلبي بلقياك بالجنة . لقد فعلتها يا أبي لتتم قرير العين تفاخر بأبتك عن أهل  
السماء كان شرفي الأول هو حمل إسمك .

ابي حبيبي

إلى إخوتي و نبض قلبي و سند أيامي إلى فلة، رابع ، حكيم من كانوا النور حين  
أظلمت و القوة حين ضعفت و الفرح حين تعبت إلى من صبروا و شجعوني و وقفوا  
بجانبي، كل لحظة من هذا الطريق كانت أجمل بوجودكم .

كما أهدي ثمرة نجاحي إلى أستاذتي الغالية المشرفة الدكتورة "طالح نصيرة" بفضلها  
جعلتني أن أحب تخصصي يوم بعد يوم .

إلى صديقاتي الغاليات الكريمات صارة و أسماء .

- ليزا -



- ملخص الدراسة.

- الإهداء.

- كلمة الشكر.

- مقدمة.

- الجانب النظري -

## الفصل الأول

" الإطار العام لإشكالية الدراسة "

- 1- الإشكالية ..... 1
- 2- فرضية البحث ..... 5
- 3- تعريف الإجرائي للمفاهيم ..... 6
- 4- أهمية الدراسة ..... 8
- 5- أهداف الدراسة ..... 8
- 6- أسباب إختيار الموضوع ..... 8

## الفصل الثاني

" الأسرة و النسق الأسري "

- تمهيد.

### أولاً: الأسرة.

- 1- مفهوم الأسرة ..... 11
- 2- الأسرة السوية و الأسرة المعتلة ..... 12
- 3- وظائف الأسرة ..... 13
- 4- الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة ..... 14
- 5- دور الحياة الأسرية ..... 15

### ثانياً: النسق الأسري.

|    |   |
|----|---|
| 16 | 1- مفهوم النسق الأسري .....                       |
| 17 | 2- لمحة تاريخية حول التوجه النسقي .....           |
| 18 | 3- أنواع النسق .....                              |
| 18 | 4- خصائص الأنساق الأسرية .....                    |
| 19 | 5- مبادئ النسق .....                              |
| 20 | 6- النظريات المختلفة المفسرة للاتجاه النسقي ..... |
| 21 | 7- اضطراب النسق الأسري .....                      |
|    | - خلاصة.  |

### الفصل الثالث

#### " المراهقة "

- تمهيد.

|    |  |
|----|--|
| 26 | 1- مفهوم المراهقة .....                                    |
| 27 | 2- المراحل الزمنية للمراهقة .....                          |
| 28 | 3- الخصائص العامة للمراهقة .....                           |
| 30 | 4- أشكال المراهقة .....                                    |
| 31 | 5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة .....                  |
| 35 | 6- المراهقة من منظور نسقي تحليلي .....                     |
| 38 | 7- حاجات المراهقين الأساسية .....                          |
| 39 | 8- أبرز المشكلات و التحديات السلوكية في حياة المراهق ..... |
| 40 | 9- مشكلات المراهق الجزائري .....                           |
| 41 | 10- المراهقة و المحاولة الإنتحارية .....                   |
|    | - خلاصة  |

### الفصل الرابع

#### " الإنتحار و المحاولة الإنتحارية "

- تمهيد.

### أولاً: الإنتحار.

- 1- لمحة تاريخية حول ظاهرة الإنتحار ..... 46
- 2 تعريف الإنتحار ..... 47
- 3- أنواع أو طرق الإنتحار ..... 49
- 4دوافع الإنتحار و أسبابه ..... 49
- 5- النظريات النفسية لتفسير الإنتحار ..... 50
- 6- عوامل الخطر التي تؤدي إلى الإنتحار ..... 52

### ثانياً: المحاولة الإنتحارية.

- 1- تاريخ المحاولة الإنتحارية ..... 53
- 2- تعريف المحاولة الإنتحارية ..... 53
- 3- دوافع المحاولة الإنتحارية ..... 54
- 4- التنشئة الأسرية و علاقتها بالمحاولة الإنتحارية ..... 56
- 5- خصائص أسر الفرد المحاول للإنتحار ..... 58
- 6- جواب الأسرة بعد المحاولة الإنتحارية ..... 59
- 7- الفرق بين الإنتحار و المحاولة الإنتحارية ..... 60

- خلاصة.

### **- الجانب التطبيقي -**

#### **الفصل الخامس**

#### **" الإجراءات المنهجية "**

- تمهيد

- 1- منهج البحث ..... 64
- 2- الدراسة الإستطلاعية ..... 64
- 3- أهداف الدراسة الإستطلاعية ..... 64
- 4- خطوات الدراسة الإستطلاعية ..... 64
- 5- نتائج الدراسة الإستطلاعية ..... 65

|    |                                    |
|----|------------------------------------|
| 73 | 6- معايير إنتقاء مجموعة البحث..... |
| 73 | 7- مجموعة البحث.....               |
| 74 | 8- مكان و زمان إجراء البحث.....    |
| 74 | 9- تقنيات البحث.....               |
|    | - خلاصة.                           |

## الفصل السادس

### " عرض و تحليل نتائج الدراسة "

|     |  |
|-----|--|
|     | - تمهيد.                                 |
| 87  | 1- عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى.....  |
| 92  | 2- عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية..... |
| 97  | 3- عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة..... |
| 102 | 4- عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة..... |
| 111 | 5- تفسير و مناقشة الفرضيات.....          |
|     | - خلاصة.                                 |
| 116 | - إستنتاج عام.....                       |
| 118 | - الإقتراحات.....                        |
|     | - قائمة المراجع.                         |
|     | - الملاحق.                               |

- قائمة الجداول:

| الرقم | عنوان الجدول   | -<br>الصفحة |
|-------|--|-------------|
| 01    | - نتائج الحالة آية في إختبار الإدراك الأسري.   | 68          |
| 02    | - نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة آية.  | 71          |
| 03    | - خصائص مجموعة البحث.  | 73          |
| 04    | - نتائج الحالة 01 في إختبار الإدراك الأسري.  | 89          |
| 05    | - نتائج الحالة 02 في إختبار الإدراك الأسري.  | 94          |
| 06    | - نتائج الحالة 03 في إختبار الإدراك الأسري.  | 100         |
| 07    | - نتائج الحالة 04 في إختبار الإدراك الأسري.  | 105         |
| 08    | - نتائج إختبار الإدراك الأسري لمجموعة البحث الممثلة في المراهقين المحاولين للإنتحار. | 108         |

## - ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة، موضوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المحاول للإنتحار، حيث ركز الإشكال الأساسي على كيفية إدراك المراهق الذي أقدم على محاولة إنتحار لنسقه الأسري، وإنطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن المراهق الذي قام بمحاولة إنتحار يدرك نسقه الأسري على أنه يعاني من إضطراب واضح في ديناميكيته الداخلية. أما المنهج الذي إتبعناه في هذه الدراسة، هو المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، وشملت عينة البحث "خمس حالات" من فئة المراهقين الذين قاموا بمحاولات إنتحار، ولجمع البيانات إعتدنا دليل المقابلة العيادية نصف موجهة، إلى جانب إختبار الإدراك الأسري. من خلال تحليل البيانات المستخلصة من المقابلات وإختبار الإدراك الأسري، ومناقشاتها، أكدت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين طبيعة النسق الأسري المدرك وظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهقين مما يدعم فرضية البحث بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية : النسق الأسري ، المراهق المقبل على الإنتحار، المحاولة الإنتحارية.

## - Study Summary :

This study ,addressed the topic of the perceivedfamily system among adolescents who have attempted suicide. The central issue focused on how adolescents whoengaged ina suicide AttemptPerceivetheirfamily system, the studywasBased on the hypothesis that an adolescents who has attempted suicide perceives their family system as suffering from a clear distirbance in its internal dynamics.

The methodologyused in thisstudy was the clinicalapproachbased on case studies.The researchsample included 5 cases of adolescents whohadattempted suicide. To collect data we relied on a semi structuredclinicalInterviewguide,It in addition to the family perception test .

Through the analysis of data obtainedfrom the interviews and thefamily perception test, as well as the subsequentdiscussions ,Theresultsconfirmed a strongrelationshipbetween the nature of the perceivedFamily system , and the Occurrence of suicidal attemptsamong adolescents whichclearly supports The studyshypothesis .

**Keywords :** family system ، the suicidal teenager ،suicide attempt .

# المقدمة

## - المقدمة:

يعد السلوك الانتحاري، قضية مستمرة تمتد جذورها إلى بداية تاريخ البشرية، وهي ظاهرة تؤثر على الأفراد بغض النظر عن أعمارهم أو أجناسهم ، أعراقهم ،مستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية، ورغم أن الانتحار كان ينظر إليه لفترة طويلة على أنه سلوك يقتصر على الحالات فردية في ظروف خاصة إلا أن التطور الصناعي والتكنولوجي السريع وما صاحبه من تحولات إجتماعية و ضغوط إقتصادية كبيرة غير هذا التصور فقط أصبح في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، تختلف معدلاتها بين المجتمعات نتيجة للإحباطات التي يواجهها الأفراد في حياتهم، ولا شك أن الانتحار كغيره من الظواهر الاجتماعية يعد قضية شديدة التعقيد سواء من حيث تحديد مفهومه أو فهم أسبابه، والعوامل المؤدية إليه.

فيعتبر الانتحار سلوك يهدف إلى إنهاء حياة، وهو ظاهرة متعددة الأبعاد تتدرج من أفكار وتأملات إنتحارية إلى محاولات فعلية قد تؤول إلى الموت، يركز هذا البحث على محاولات الانتحار تحديدا، التي أصبحت في السنوات الأخيرة مسألة مقلقة، خاصة بين المراهقين - فهذه الزيادة تشير إلى تأثير عوامل نفسية و إجتماعية متشابكة مثل الضغوط العائلية، الصراعات الذاتية، والتحديات التي وجهها المراهق في مرحلة حساسة من نموه النفسي و الإجتماعي ومع تزايد هذه الحالات، أصبح من الضروري إعتبار محاولات الانتحار ضمن حالات الطوارئ النفسية التي تستوجب تدخلا فعالا، لفهم الأسباب والحد من العواقب التي تهدد مستقبل هذه الفئة العمرية، تتنوع العوامل التي تسهم في ظهور السلوك المضطرب لدى المراهقين، حيث تشمل الجوانب الإقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على إستقرارهم النفسي، بينما يذهب بعض الباحثين إلى إعتبار السلوك المضطرب قضية بيولوجية نتيجة عن تغيرات في كيمياء الدماغ أو الهرمونات يركز هذا البحث على بعد آخر يتعلق بالعلاقات والتفاعلات داخل الأسرة.

فالأسرة، تلعب دورا مركزيا في تشكيل شخصية المراهق، و تطوير قدرته ،على التعامل مع التحديات فالأجواء الأسرية التي تتسم بالصراعات التفكك ،أو غياب التواصل الفعال، تساهم بشكل كبير في تفاقم المشكلات النفسية مما قد يدفع بعض المراهقين يقل نحو تبني سلوكيات مضطربة مثل محاولات الانتحار ومن هنا يبرز البحث أهمية دراسة النسق في الأسري لفهم كيف يؤثر ديناميات العلاقات داخل الأسرة على الصحة النفسية للمراهقين.

شهدت محاولات الانتحار بين المراهقين زيادة ملحوظة في الآونة الأخيرة، وربما يعزى ذلك إلى ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تنامي مشاعر التشاؤم وفقدان الرغبة في الحياة، بالإضافة إلى عجز الفرد عن إيجاد حلول لمشكلاته هذا الوضع قد يدفع المراهقين إلى محاولة الانتحار كتعبير عن معاناتهم النفسية.

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من دور الأسرة في هذه الظاهرة، باعتبارها الإطار الأساسي الذي يساهم في تشكيل الأنماط السلوكية المستقبلية، فتعود لفصل عنا حاسما في تأثير على النمو الانفعالي والاجتماعي للفرد، وهي التي تحدد إلى حد كبير مدى تحقيقه صح نفسيا بناء على ذلك تسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير ديناميكية الأسر على تعزيز وتدهور الحالة النفسية للمراهقين، خاصة فيما يتعلق في محاولة انتحارية.

- و تحتوي هذه الدراسة على ستة فصول :

**- الفصل الأول:** خاص بالإطار العام لإشكالية الدراسة، تطرقنا فيه إلى الإشكالية، فرضيتها، تحديد مفاهيم الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة وأسباب إختيار الموضوع.

**أما الفصل الثاني:** فقد خصص للأسرة و النسق الأسري بصفة عامة، بعد التمهيد تطرقنا إلى محور الأسرة و إلى كل ما يتعلق بمفهوم الأسرة و الفرق بين الأسرة السوية والأسرة معتلة، وظائف الأسرة، الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة، دور الحياة الأسرية. أما في المحور الثاني تم تقديم ما يتعلق بلمحة تاريخية حول النسق الأسري، ثم يليه مفهوم النسق، أنواع النسق، كما أضفنا خصائص الأنساق الأسرية، مبادئ النسق، نظريات المفسرة المختلفة للإتجاه النسقي وأخيرا اضطراب النسق الأسري .

**الفصل الثالث:** خاص بمرحلة المراهقة حيث تطرقنا إلى مفهوم المراهقة، المراحل زمنية للمراهقة، الخصائص العامة للمراهقة، أشكال المراهقة، النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة ، المراهقة من منظور نسقي تحليلي، حاجات المراهقين الأساسية، أبرز مشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق، المراهقة والمحاولة الانتحارية، مشكلات المراهق الجزائري .

كما إحتوى **الفصل الرابع:** على المحاولة الانتحارية و الإنتحار ففي المحور الأول تطرقنا إلى كل ما يتعلق بالإنتحار من تعريف، و تقديم لمحة تاريخية عن تطور هذه الظاهرة، مع تحليل دافعها و أسبابها المختلفة و إضافة إلى عرض النظريات النفسية المفسرة للإنتحار ،وتسليط على الضوء على عوامل الخطر المؤدية إليه . أما المحور الثاني، فقد خصص لعرض المحاولة الإنتحارية ، بكل ما يتعلق من تعريف و الحديث عن تاريخها و دوافعها مع التركيز على العلاقة التنشئة بهذا السلوك ، كما سيتم التطرق إلى خصائص أسرة الفرد المحاول للإنتحار، و ردود أفعال الأسرة بعد المحاولة ، إضافة إلى توضيح الفرق بين الإنتحار و المحاولة .

**أما الفصل الخامس:** خصص للإجراءات المنهجية، والمنهج المستعمل في الدراسة، تعريف الدراسة الإستطلاعية، أهدافها، خطواتها، و نتائجها، ثم حددنا مجموعة بحثنا و خصائصها، و زمان و مكان إجراء البحث، و أخيرا حددنا وسائل جمع البيانات (المقابلة العيادية، إختيار الإدراك الأسري). ثم خلاصة.

**- الفصل السادس:** خصص لعرض و تحليل النتائج و تفسير و مناقشة النتائج الخاصة بالدراسة، و أخيرا وضع إستنتاج عام خاص بالدراسة، و أخيرا قائمة المصادر و المراجع.

# الفصل الأول

"الإطار العام لإشكالية الدراسة"

1- الإشكالية.

2- فرضية البحث.

3- تحديد الإجرائي للمفاهيم.

4- أهمية الدراسة.

5- أهداف الدراسة.

6- أسباب إختيار الموضوع.

## 1- الإشكالية:

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع وهي أول الجماعات الأساسية التي تشكل شخصية الفرد و سلوكه، فمنذ الولادة ينشأ الإنسان في إطار نسق أسري يؤثر على نموه النفسي الإجتماعي من خلال ما يقدمه من دعم عاطفي و توجيه تربوي و إستقرار إجتماعي، و تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين الهوية النفسية للفرد خاصة خلال مراحل النمو الحساسة التي تشهد تغييرات نفسية و إجتماعية عديدة.

وفي هذا الإطار ينظر إلى الأسرة أنها أول نواة و جماعة أولية و مؤسسة إجتماعية يعيش في ظلها، و من خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه و عن الآخرين و العالم من حوله إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين و الإخوة الذين يشكلون الأسرة النووية الصغيرة و بما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات و الإستمرارية فإن نظرتة و مفهومه عما يجري حوله في بيئة تعتمد إلى حد كبير على ما تكون لديه من مفاهيم و قيم و إتجاهات في الطفولة المبكرة. (الناشف، 2011، ص.22)

باعتبار الأسرة في حركة مستمرة فإنها تتغير بمرور الوقت مع تغير أفرادها و هذا ما يحدث للإستمرار و التكيف مع جميع الظروف الإجتماعية و الثقافية للمجتمع، و ما تورثه الأسرة للأبناء يؤثر على صحة الأبناء و سلوكياتهم كما أنه يتأثر بهم البناء الإجتماعي ككل و هذا ما يجعلهم يتبنون سلوكيات قد تكون خطيرة في بعض الأحيان. (أيت مولود، 2013، ص.1)

و على الرغم من تنوع الدراسات النفسية في الجوانب الديناميكية النفسية للأفراد إلا أن الجانب العلائقي للفرد لا يمكن فصله عن البيئة المحيطة به فهو في تفاعل يؤثر و يتأثر بها كما أنه في إتصال مستمر بالمقربين منه و لهذا تعتبر الفرد عنصرا من النسق الأسري و سلوكه يتحدد بقواعد النسق الذي ينتمي إليه فإن التغيير في إحدى عناصره يؤدي إلى تغيير النسق كليا، و هذا ما جاءت به نظرية الأنساق دراسة الفرد داخل نسقه الخاص فحسب نظرية الأنساق البنية الأسرية تقوم على السيرورة العلائقية و التفاعل بين أفراد الأسرة و قد يكون التفاعل إيجابي أو سلبي و هذا الأخير تنتج عنه مشكلات سلوكية و إضطرابات تكيفية عند عناصر النسق ككل. (زايد، 2000، ص.188)

فمن المعروف أن الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في التنشئة يمر بأسلوبين، الأسلوب الإيجابي و الأسلوب السلبي، فالأسلوب السوي المتبع في التربية المتمثلة في الود و الحنان و الحب و الديمقراطية التي تربط بها حياة الطفل و ينمو في ظلها الشعور بالأمان النفسي و الثقة بالنفس و القدرة على التوافق مع الذات من جهة، و مع العلاقات الإجتماعية من جهة أخرى في حين أن أنماط التنشئة الأسرية المتمثلة في إعتدال الضغط النفسي و التشدد و الضبط و التسلط، اللوم، القسوة، العدوانية، الإهمال، الحماية الزائدة ترتبط مع الخصائص السلبية للطفل و مع سوء التوافق النفسي و تكوين مفهوم الذات الضمير لديه تؤدي إلى إضطراب الأبناء و إنخفاض مستوى شعورهم بالأمان و الثقة بالنفس و التوافق في علاقاتهم الإجتماعية خاصة إذا كان الإبن يمر بمرحلة المراهقة. (الشيخ، 2010، ص.23)

فمنه نجد دراسة طالح نصيرة و أيت مولود يسمينة، بعنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل المتمدرس و دورها في إدراك دينامية نسقه الأسري، تهدف إلى إلقاء الضوء على طبيعة إدراك الطفل للأساليب التي يتبناها والداه في تنشئته و دور ذلك في إدراكه لديناميكية النسق الأسري الذي يترعرع فيه.

فمرحلة المراهقة تعد من أهم مراحل النمو المؤثرة في التوظيف النفسي كونها تتسم بعدم الإستقرار و تتميز على سواها بالضغوطات النفسية التي تهيء المراهق إلى الرشد و النضج فهي تعد فترة حاسمة لأنها، فحسب Kostemberg 1962 المراهقة هي حركة ديناميكية لبناء الشخصية التي لم يكتمل بناؤها بعد، فهي تشير إلى مرحلة نمائية إنتقالية تتميز بجملة من التغيرات الفيزيولوجية و النفسية و العقلية و الجسدية و الجنسية نظرا لتلك التحولات الكثيفة على مختلف مستويات النمو فإن المراهق يجد نفسه عاجزا عن إيجاد المعنى للتغيرات التي تحصل في حياته، و من هنا يجد صعوبة في إستدخال و إدماج مختلف التطورات، الأمر الذي يجعله يعيش حالة من التآزم فيبذل المراهق جهدا للتكيف مع مختلف تلك التغيرات محاولا الوصول إلى التوازن النفسي و هذا ما يولد لديه صراعا داخليا يؤثر عليه بطريقة مختلفة في هذه المرحلة فيتعرض إلى العديد من المشكلات نتيجة ميله إلى البعد عن النصائح، لاسيما النصائح المقدمة من الوالدين في كيفية التصرف في حياته ما يخلق صراعا بينهم، إضافة إلى تأثير تعامله و مدي تقبله من طرف أقرانه و من هنا تتولد المشكلات التي تخص السلطة، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من القيود و الأنظمة ما يؤدي إلى شعوره بالإضطهاد و إنخفاض شعوره بالذات و كذا قدرته على إقامة علاقة مع الجنس الآخر و ما له من أثر على نفسيته، فعدم قدرته على ذلك دليل على ضعف الثقة و الشك بمقدرته، و قد يميل أحيانا إلى تجربة أشياء كثيرة تعد ممنوعة إذ يظن أنه بذلك يدخل عالم البالغين مثل التدخين و الإدمان، ما قد يؤدي إلى أكثر المشكلات خطورة التي يمكن أن يواجهها المراهق و هي المشكلات النفسية. (بيراسو، 2015)

و نظرا لأهمية المراهقة و يجب على الأسرة و المربين أو القائمين على رعاية المراهقين الإهتمام بهذه الفئة مع الحرص على تحقيق التوازن بين الإفراط و التفريط لضمان إجتياز هذه المرحلة بسلام و دون تأثيرات سلبية على مستقبله.

تفيد العديد من الدراسات بأن مرحلة المراهقة تعد نقطة تحول حساسة في حياة الفرد حيث تترك تأثيرا بالغا على جوانب حياته المختلفة بما في ذلك سلوكه الإجتماعي و نفسيته.

فوجد دراسة جويده عسولات (2022) بعنوان دور أهمية التنشئة الإجتماعية للأسرة في ضبط سلوك المراهق التي توصلت إلى أن طبيعة تعامل الأولياء مع الأبناء المراهقين تساهم في توجيه سلوكهم خارج المجال الأسري حيث بينت النتائج أن الأسرة هي نواة المجتمع و المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تربية الأبناء بالرغم من ظهور مؤسسات تنشئية أخرى كما تبين أن أساليب المعاملة الوالدية مهمة جدا في تكوين شخصية الأبناء فعليهم مراعاة المرحلة الصعبة التي يمر بها المراهق و التعامل معه بحذر و إهتمام. (عسولات، 2022)

كذلك دراسة بناني نوال (2016) بعنوان النسق الأسري لدى المراهق الجانح حيث توصلت إلى أن العلاقات الأسرية و خاصة العلاقة بين المراهق و والديه لها الأثر الفعال و الدور الأهم في حياة المراهق حيث أظهرت النتائج أن نمط تربية الوالدين للمراهق الجانح و على حسب العينات المدروسة تتمثل إما في النمط المتسلط أو في النمط المعامل و كذلك عدم إدراك الوالدين كيفية التعامل معه في هذه المرحلة الحساسة و قد أوصت الدراسة بضرورة توعية الوالدين حول كيفية التعامل مع المراهق و أهمية تحسين العلاقة معه التي تمكن من التخفيف و الحد من اللجوء إلى الإنحراف. (بناني، 2016)

و من المعروف أن الحرمان من الرعاية الأسرية يترتب عليه وجود مشكلات نفسية سلوكية إجتماعية، فالمراهقين غالبا ما يصابو بعدد من الأمراض النفسية و التوترات العصبية نتيجة للقلق و

الغضب و الإحساس بعدم الأمان، كما يصابون بحالات فقدان الثقة بالنفس بسبب الخبرات السابقة و سوء المعاملة مما يدفع تلك الشريحة إلى اللجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم و إرغامها على تحقيق مطالبهم، و منه العدوان نحو الذات كالإنتحار. (ياسر، 2009، ص.3)

حيث أشارت دراسة غازلي نعيمة (2012) إلى ربط النسق الأسري في علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق بين سن 14 و 17 سنة و هي دراسة مقارنة ل 20 حالة هدفت من خلالها إلى تفسير المحاولة الإنتحارية في ظل علاقتها بشكل النسق الأسري لدى المراهق، و طبيعة هذا النسق (متصارع أو متوازن، مفتوح أو مغلق) و دوره في زيادة أو خفض المحاولة الإنتحارية لدى المراهق، و تم الوصول إلى العوامل الأولية لا سيما العلائقية التي تقف وراء المحاولة الإنتحارية لدى المراهقين. (غازلي، 2012)

فالحالة النفسية التي يصل إليها المراهق قد تجعله يتخذ من السلوك الإنتحاري حلا لمعاناته و آلامه، و الآليات الدفاعية التي فقدت السيطرة و المقاومة أمام الوضعيات الصعبة و عدم القدرة على تجاوز الصراعات و التصدي للإحباطات المختلطة و تبني المحاولة الإنتحارية كوسيلة تعبيرية تعكس الألم النفسي و الصورة السيئة عن الذات و فقدان الثقة بالآخرين. (بيراسو، 2015)

يعود الإنتحار حسب النظرية النفسية إلى طيات التكوين النفسي، و يشير فرويد إلى أن الإنتحار هو نتيجة إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها، فوجهت نحو الفرد نفسه (أي إتجاه الذات) فدمرتها (القتل)، أما محرك أو وقود تلك الدوافع العدائية فيتمثل في حالات نفسية كثيرة كالإكتئاب، حيث عرفه ستور (Storr) أنه مفهوم حالة إنفعالية يعاني منها الفرد من الحزن و تأخر الإستجابة و الميل إلى التشاؤمية و أحيانا إلى درجة الميل إلى الإنتحار، و كذلك قد تعلق درجة الشعور بالذنب عند الفرد إلى حد أنه لا يتذكر إلا أخطائه و ذنوبه، و قد يصل إلى البكاء الحاد. (وازي، 2012، ص.70)

و لقد أكدت عدة دراسات منها دراسة جيني و آخرين (2008)، و دراسة تريسي ريكس (1992) و دراسة جوزيف و آخرين على أن أكثر من ثلث الأحداث و ما يقرب من نصف الإناث يشعرون و يفكرون في الموت، و كانت محاولات الإنتحار أكثر إنتشارا لدى الإناث و الشباب الذين يعانون من الإكتئاب و اضطراب الفلق العام، و أشارت النتائج إلى أن الإكتئاب كان مؤشرا لمحاولات الإنتحار. (السيد عبد الله و آخرون، 2017، ص.445)

يزيد خطر الإنتحار إذا توفرت مجموعة من العوامل الفردية يمكن تلخيصها في تجارب الفقدان كفقدان أحد الوالدين أو أي شخص عزيز، انفصال الوالدين، حدوث إنقطاع في علاقة حب أو صداقة، كل هذه العوامل يمكن أن تكون أسباب مباشرة أو غير مباشرة، فهم فاقدون للشجاعة و مكتئبون و يحسون بالملل، التلاعب بمشاعر الآخر و خاصة الوالدين للحصول على إهتمام أكبر، الإنتقام. و تظهر هذه الحالة عند المراهقين للتعبير عن الرفض لآراء الآخرين و لا سيما الوالدين عند حدوث المشاكل. و هذا ما تبينه دراسة سعدي روفية (2016) بعنوان دوافع المحاولة الإنتحارية لدى المراهق المتمدرس، و قد أظهرت النتائج أن مجمل الأسباب المؤدية إلى إختيار بعض المراهقين للإنتحار كوسيلة للهروب من الواقع و التي توصلت إليها الدراسة هي عدم الإستقرار و اللأمن الأسري. (سعدي، 2016)

إضافة إلى الأسباب الإقتصادية مثل الخسارة المادية الكبيرة، و التشرذم و الفقر المقدم و النقص في الخدمات الصحية، و تزيد تجارب الكوارث الطبيعية و الحروب و النزاعات الأهلية من خطورة الإنتحار

بسبب تأثيراتها المدمرة على الرفاه الاجتماعي و الصحة و الإسكان و التوظيف و الأمن المالي. (عبد المنعم، 2021، ص.669) و التي تشكل ضغوطا نسبية يصعب تجاوزها، وهذا ما أكدته دراسة صندلي ريمة (2012) إلى ربط الضغوط النفسية و إستراتيجيات المواجهة لدى المراهق المحاول للإنتحار، و هي دراسة عيادية على أربع حالات من المراهقين، هدفت من خلالها إلى الكشف عن ظاهرة الإنتحار، و علاقتها بالضغوط النفسية لدى المراهقين، و التعرف على أهم الإستراتيجيات و أساليب مواجهة الضغط النفسي عند المراهق المحاول للإنتحار لمصادر ضغط نفسي شديدة و متنوعة ترجع إلى عوامل أسرية علائقية و تربوية و عاطفية. (صندلي ريمة، 2010)

فحسب منظمة الصحة العالمية يضع 726000 شخص نهاية لحياتهم كل عام بيد أن حالات محاولات الإنتحار أكبر من ذلك بكثير، و تختلف كل حالة إنتحار مأساة تؤثر على الأسر و المجتمعات و البلدان بأكملها و تترتب عنها آثار طويلة الأمد على ذوي الشخص المنتحر، و يحدث الإنتحار في أي مرحلة من مراحل العمر، و قد صنف في عام 2021 ثالث أهم سبب للوفاة في العالم في أوساط الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 عاما. ولا تحدث هذه الظاهرة في البلدان المرتفعة الدخل فحسب، بل هو ظاهرة تحدث في جميع أقاليم العالم. و الواقع أن نحو ثلاثة أرباع حالات إنتحار في العالم %73 في عام 2021 حدثت في البلدان المنخفضة و المتوسطة الدخل. (منظمة الصحة العالمية، إقليم شرق المتوسط)

كما أفادت وزارة الصحة الجزائرية بتسجيل ما بين 500 و 600 حالة إنتحار في الجزائر سنويا، يشكل الشباب المتراوح أعمارهم بين 16 و 18 سنة نسبة %53 منهم، كما يحتل الرجال النسبة الأكبر من المنتحرين مقارنة بالنساء، و ذكرت الوزارة في إحصائية عممتها على الصحافة المحلية أن الإدمان على المخدرات يعد أول الأسباب التي تدفع للإنتحار وفق ما كشفت عنه معظم التحريات و التحقيقات التي تجرى في مثل هذه الحوادث، مؤكدة أن هذه الأرقام تبقى نسبية و لا تعبر عن الواقع الحقيقي للظاهرة لأن الجزائر لا تمتلك الإحصائيات الدقيقة في ظل التكتّم عليها من قبل المصالح المعنية أو العائلات نفسها. (كريمي، 2019، ص.2)

و قد حظيت ظاهرة الإنتحار باهتمام واسع من قبل العديد من الباحثين، سواء لدراسة أسبابها و عواملها أو للبحث عن سبل الوقاية منها قبل تفاقمها بشكل أكبر لعل أبرزها: دراسة غسيل سناء (2015) بعنوان تقدير الذات و علاقتها بمحاولة الإنتحار لدى المراهق، حيث هدفت الدراسة إلى توضيح و توعية المراهقين حول خطورة الإنتحار و معرفة المعاناة النفسية التي يعاني منها المنتحرون، حيث بينت النتائج أن هذه الشريحة من المجتمع تعيش حالة نفسية جد مضطربة، بالإضافة إلى الشعور بالقلق، المخاوف خاصة من المستقبل. (غسيل، 2015، ص.164)

و دراسة بلقاسمي سيليا (2022) بعنوان التوظيف النفسي لمحاولي الإنتحار، حيث توصلت إلى فهم الجهاز النفسي للفرد و كيفية تكوينه و مختلف الأنظمة المكونة له منذ ولادة الطفل، حيث أظهرت النتائج أن الفرد الذي كان يعيش طفولة قاسية منذ البداية يكون جهازه النفسي هشاً غير قادر على بناء شخصية قوية تساعده في التخلص من المداخلات الخارجية خاصة من المجتمع و الأسرة. (بلقاسمي، 2022، ص.61)

كذلك دراسة دوداح علجية (2011) قدمت دراسة نفسية إجتماعية كان الهدف منها هو التعرف على العلاقة بين الإغتراب و الميول الإنتحارية، و التعرف على ظاهرة الإغتراب في علاقتها بالإنتحار في

المحيط الجامعي و محاولة الكشف عن درجة الإغتراب و مستوى الميول الإنتحارية لدى طلاب الجامعة.  
(قنيفة، 2016، ص.381)

و مما سبق يتبين لنا أهمية النسق الأسري الذي يلعب دورا محوريا في حياة الأفراد، و له تأثير كبير على ظهور المشكلات النفسية، بما في ذلك المحاولات الإنتحارية خاصة لدى المراهقين، فكل ما تقدم ذكره يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

- كيف يدرك المراهق الذي قام بمحاولة الإنتحار نسقه الأسري؟

## 2- فرضية الدراسة:

- يدرك المراهق الذي قام بمحاولة إنتحار نسقه الأسري على أنه مضطرب.

### 3تحديد الإجرائي للمفاهيم:

#### 3-1- النسق:

##### أ- لغة:

والتي تعني وضع الأشياء مع بعضها البعض بشكلمتناسقstemaالنسق مشتق من الكلمة اليونانية.

##### ب - إصطلاحا:

النسق حسب الباحث ولمان، هو مجموعة من العناصر لها نظام معين، وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد. (HARTMAN AND Larrid ,1983 ,p62) ويضيف الباحث "الكين" بأن النسق مجموعة أجزاء أو وحدات بينهما اتصال داخلي، تؤثر هذه الأجزاء على بعضها البعض، وقد تتكون من هذه الأجزاء من أعضاء، كما هو الحال في الجسم الإنساني أو من أفراد، كما هو الحال في الأسرة، أو مجموعات كما هو الحال في المجتمعات والأمم ، وتتجمع هذه الوحدات وتتبادل التأثير والتأثر من خلال التواصل ( مؤمن، 2004، ص126) ومنه يمكن تعريف النسق الأسري إصطلاحا كما يلي : هو مجموعة من الأفراد يكونون نسق مفتوح ، يتكون من أفراد محددى الأدوار والأفعال التي يتمثلون بها و يكونون في حالة تطور مستمر يطور على شكل معلوماتية عن طريق الاتصال (jean claud et all ,1988, p491)

#### 3-2- الأسرة:

أ- لغة : الدرع الحصين ، و أهل الرجل و عشيرته ، و يطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك و جمعها أسر (إبراهيم أنس ، 1972، ص17) .

و الأسرة تطلق و يراد بها : أهل الرجل و شيرته ، و يراد بالأسرة أيضا : الجماعة يربطها أمر مشترك (مجمع اللغة العربية، 1994، ص16) .

##### ب - إصطلاحا :

عرفها القاموس الاجتماعي على أنها : العلاقة التي تربط بين الرجل و امرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى ، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال ،سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهم الطبيعيين أو بالتبني . ( عبد الحميد الخطيب ، 2002، ص358).

#### 3-3- النسق الأسري:

- يعتبر سلفادور مينوشين، أن النسق الأسري هو النسق الحي المعقد الذي يتميز بالضبط الذاتي ويعتبر الإستقرار والتغيير مفهوميين ضروريين لبقائه، وهو النسق الذي ينظم سير دينامية العائلة و يحافظ على بقائها و إستمرارها و تطورها. (Albernh.k. et All. 2000. P93)
- إجرائيا:

1- النسق الأسري: يشير إلى مجموعة من الأفراد تجمع بينهم روابط قرابة بالدم أو الزواج أو التبني، يتميز النسق الأسري بالتفاعلات الدينامية بين الأعضاء، حيث يتأثر كل فرد بتصرفات الآخرين، و في نفس الوقت يؤثر فيهم.

2- الإدراك الأسري: يمثل كيفية إدراك أفراد الأسرة، و خاصة المراهقين للتفاعلات و العلاقات داخل النسق، و يتم معرفة الإدراك الأسري بإستخدام إختبار الإدراك الأسري F.A.T

### 4-3- المراهقة:

أ- لغة :

المراهقة باللغة اللاتينية adolescence ، و هي مشتقة من الفعل اللاتيني adolescere، بمعنى التدرج نحو النضج الجسمي ، العقلي، والانفعالي .(ميخائيل ،1999،ص.31)

و تقيد كلمة المراهقة من الناحية اللغوية بمعنى الاقتراب و الدنو من الحلم ، نقول رهق الغلام ،ارب الحلم أي بلغ حد الرجل - و المراهقة تبدأ بالبلوغ و معناه العلمي بدء ظهور المميزات الجنسية الأولية و الثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية ، أي التطور في النمو من جميع النواحي البدنية و الجسدية و الإنفعالية و حتى العقلية . (فهمي،1971،ص208)

ب - إصطلاحا :

المراهقة هي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الشباب حيث تحدث فيها تغيرات عضوية و نفسية ذهنية ،ولا يوجد في الواقع تعريف واحد للمراهقة، حيث نجد تضارباً لآراء حول تعريفها فنجد هناك من يرى أن فترة المراهقة هي فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين مرحلة بداية البلوغ ، وبداية عن سن الرشد، والبعض الآخر يراها على أنها مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد ناضجاً نفعالياً، وإذا خبرة محدودة ويقترب من نهاية نموه البدني والعقلي . فالمراهقة هي الفترة من حياة الفرد التي تبدأ في نهاية طفولته، وتنتهي بداية بلوغه سن الرشد، أي أنها فترة إنتقالية .(فاخر ، 1985،ص121).

- إجرائيا:

- المراهقة: هي مرحلة عمرية إنتقالية بين الطفولة و الرشد، تتميز هذه المرحلة بتحولات كبيرة على المستوى الجسدي، النفسي، الإجتماعي....

### 3-5-المحاولة الإنتحارية:

- أ- لغة: محاولة: اسم مصدر من الفعل "حاول"، و تعني السعي أو بذل لفعل شيء. إنتحارية: صفة منسوبة إلى "انتحار"، و هو الفعل الذي يقوم فيه الشخص بإنهاء حياته عمداً .

- ب-إصطلاحا: يعرفها (يعقوب 1984)، على بأنها صحية لطلب النجدة من المحيطين بالفرد، بعبارة أخرى تعد المحاولة الإنتحارية استغاثة و صرخة ووسيلة للتعبير عن المشاكل والتوترات النفسية التي يعيشها المقدم على هذا السلوك (مليكة لعقاب،2008،ص32).

- إجرائيا: هو فعل غير كامل قصد الموت ينتهي بالفشل .

#### 4- أهمية الدراسة:

##### أ. الأهمية النظرية للدراسة:

- تناولت الدراسة موضوعا هاما يجذب الإهتمام ألا و هو النسق الأسري المدرك لدى المراهق المحاول للإنتحار، بإعتبار أن المراهقين المحاولين للإنتحار يواجهون العديد من التحديات النفسية و الإجتماعية في حياتهم، فإن طبيعة إدراكهم للنسق الأسري قد تلعب دورا حاسما في التخفيف من هذه الصعوبات أو تفاقمها.

- نظرا لما يواجهه المراهق المحاول للإنتحار من تحديات، فإن النسق الأسري المدرك يمكن أن يشكل عاملا حاسما في تفسير إستجابته لهذه الضغوط.

- الوصول إلى التوعية بهذه الظاهرة المنتشرة، والتدخل للوقاية منها.

##### ب - الأهمية التطبيقية:

- نسعى من خلال الدراسة للكشف عن التدخلات الوقائية والعلاجية من خلال فهم تأثير التصورات الأسرية على سلوكيات المراهقين المحاولين للإنتحار.

- هذه الدراسة تفتح باب لدراسات سابقة للخروج ببعض الإقتراحات.

- تفتح المجال لدراسات أخرى في نفس السياق، وتكون مرتبطة بمتغيرات أخرى.

#### 5- أهداف الدراسة:

- التعرف على كيفية إدراك المراهق المحاول للإنتحار نسق أسرته بتطبيق إختبار الإدراك الأسري  
**F . A . T**

- الكشف عن إدراك النسق الأسري لدى المراهق المحاول للإنتحار.

- التحقق من صحة الفرضيات المطروحة في بداية البحث بناءا على النتائج المتوصل إليها.

#### 6- أسباب إختيار الموضوع:

- ما جعلنا نهتم بهذا الموضوع أن ظاهرة الإنتحار أصبحت منتشرة في مجتمعنا الحالي خاصة لدى فئة المراهقين.

- التأكد من صحة نتائج ملاحظتنا أن المحاول للإنتحار يعيش صراعات مع أفراد أسرته.

- معرفة الحالة النفسية للمراهقين، و كيفية إدراكهم للنسق الأسري.

## الفصل الثاني:

### "الأسرة و النسق الأسري"

- تمهيد.

#### أولاً: الأسرة.

- 1- مفهوم الأسرة.
- 2- الأسرة السوية و الأسرة المعتلة.
- 3- وظائف الأسرة.
- 4- الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة.
- 5- دور الحياة الأسرية.

#### ثانياً: النسق الأسري.

- 1- مفهوم النسق الأسري.
  - 2- لمحة تاريخية حول التوجه النسقي.
  - 3- أنواع النسق.
  - 4- خصائص الأنساق الأسرية.
  - 5- مبادئ النسق.
  - 6- النظريات المختلفة المفسرة للإتجاه النسقي.
  - 7- إضطراب النسق الأسري.
- خلاصة.

## تمهيد:

تعتبر الأسرة الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية و التنشئة الاجتماعية، حيث تؤثر على طريقة تفاعل الأفراد داخل الأنظمة التي تشكل النسق الأسري. و قد أشار الباحثون في مجال دراسة الأسرة إلى أهمية تنظيم المعارف المترابطة في هذا الميدان. و وجود المختصون في الدراسات الأسرية حاجة ملحة لتنظيم المفاهيم، و تطوير الفرضيات، و ربط هذه الفرضيات ببعضها البعض بشكل منطقي، بهدف تفسير التنظيم و السلوك الأسري بشكل أكثر دقة و وضوح.

سنحاول تسليط الضوء على جوانب النسق الأسري عبر محورين أساسيين. أولاً يتم تسليط الضوء على الأسرة من خلال تعريف مفهومها، و التمييز بين الأسرة السوية و الأسرة المعتلة، مع إستعراض وظائف الأسرة المختلفة، و الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة. كما يتم تناول دور الحياة الأسرية و تأثيرها في تشكيل ديناميات الأفراد. ثانياً يتم التطرق إلى مفهوم النسق، من خلال تعريفه و إبراز تطوره التاريخي ضمن التوجه النسقي، مع تصنيف أنواع النسق بين المفتوح و المغلق. كما يتم التركيز على خصائص الأنساق الأسرية، مع الإشارة إلى النظريات المختلفة المفسرة للأسرة، وصولاً إلى دراسة اضطراب النسق الأسري.

## - أولاً: الأسرة:

### 1- مفهوم الأسرة:

هي البنية الأساسية و عمود الارتكاز الذي يشيد عليه كيان مجتمعي و تربوي كامل متكامل، و عليه لا يمكن قيام كون دون عناصر و إحدى عناصر تعمير الكون هو كون الإنسان فيها و لا يكون فيها إنسان دون نسل و إنجاب، و من هنا كونت الأسر فمنعت كون الإنسان أسير إلا إذا كان دون أسرة.

و لكن ما إن زلزل فرد من أفراد الأسرة و إختل تفكيره حتى تلاشت أفكاره و غاب عن ذهنه أسرته، فعاد أسير لذا نشأ ما يسمى علم النفس الأسري ليمسك بيد من غرب عن أسرته روحاً ليعيده لهم قلباً و قالبا. (السقا، 2024، ص.2)

### أ- لغة:

أهل الرجل و عشيرته، لأنه يتقوى بهم، و تطلق على الجماعة التي أمر مشترك.

### ب - إصطلاحاً:

رابطة إجتماعية تتكون من زوج و زوجة و أطفال، و قد تكون أكبر من ذلك قد تضم أفراد آخرين كالأجداد و الأطفال و بعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة. (الجوارنة، 2024، ص.7)

### ج - مساهمات الباحثين العرب في تحديد مفهوم الأسرة:

- تعرفها سناء الخولي: بأنها أول وسط طبيعي و إجتماعي للفرد، و تقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجماعي و القواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، و يعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع.

- و يعرفها منير المرسي سرحان: بأنها الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج و الزوجة و الأبناء المرتبطة برباط الدم و أهدافه مشتركة.

- يعرفها حسن عبد الحميد رشوان: أنها معيشة رجل و امرأة أو أكثر على أساس العلاقات الجنسية يقرها المجتمع، و ما يترتب على ذلك من واجبات كراعية الأطفال المنجيين و تربيتهم ثم إمتيازات كل من الزوجين إزاء الآخر و إزاء أقاربهم و إزاء المجتمع ككل.

- و يعرفها عبد الحليم بركات: أنها وحدة إجتماعية إنتاجية تشكل مركز النشاطات الإقتصادية و الإجتماعية، تقوم على الإلتزام المتبادل و المودة، و أنها أبوية من حيث تمركز السلطة و المسؤوليات، و من حيث الإنتساب و هرمية على أساس الجنس و العمر، ثم إن هناك خصائص أخرى تتعلق بالزواج و الإرث و الطلاق و بنوعية علاقاتها بالمجتمع و مؤسساته. (حليلو، 2013، ص.2)

## د- مساهمات الباحثين الغربيين في تحديد مفهوم الأسرة:

- يعرف مالينوفسكي الأسرة: بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات و يعيشون في منزل مشترك و تربطهم عواطف مشتركة.

- أما نيمكونف: فقد عرفها بأنها جماعة تتمتع بصفة إستمرارية تتكون من الزوج و الزوجة مع وجود أطفال أو بدونهم، أو من وجود رجل بمفرده أو امرأة بمفردها مع وجود أطفال.

- أما كونت: فقد عرفها بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، و أنها الوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد.

أما مي ردوك: فقد عرفها بأنها جماعة تتميز بالإقامة المشتركة و تعاون البالغين من الجنسين و الأبناء بالولادة أو التبني. (نفس المرجع السابق، ص.3)

## 2- الأسرة السويدية و الأسرة المعتلة:

لكل أسرة خصائص تميزها و سمات تخصها مما يجعل لها هوية تختلف عن غيرها من الأسر، و هناك مجموعة من الخصائص التي حينما توجد في الأسرة تجعلها إما نطلق عليها مصطلح الأسرة السويدية أو الأسرة المعتلة أو الغير السويدية، و فيما يلي سوف نعرض أهم الخصائص التي تميز هذه الأسرة:

### أ- الأسرة السويدية:

و يطلق عليها إسم الأسرة الصحية أو الأسرة الفعالة في وظيفتها، و هي الأسرة التي تتميز بالأداء السليم في وظائفها و تشبع الحاجات المختلفة لأفرادها و يمكنها أن توفيق بين رغباتهم و أهدافهم و إجمالاً ترى " داليا مؤمن " أن الأسرة السويدية هي الأسرة التي تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج و الإشباع المتبادل، و يكون التواصل بين أعضائها صريحاً و مباشراً و واضحاً، هي أسرة تتقبل الغير و الضغط كجزء من الحياة مع وجود أدوات تتفق مع إمكانيات الأفراد، و وجود توازن أسري يتسم بأنه سوي.

### ب - الأسرة المعتلة أو الغير سوية:

يطلق عليها أيضا إسم الأسر المريضة أو المعتلة الوظيفة، و هذا ما يشير إلى أن هناك طابع مرضي عام تعاني منه الأسرة ككل، حيث يرى "وارينغ" Waring 1986 أن هناك أنماط معينة من التفاعلات الجامدة و اللاسوية تصيب هذه الأسرة، بل قد تجد نوعا معينا من الأمراض النفسية، يميز بين بعض الأسر و التي لا يعاني منها أحد أعضاء الأسرة بمفرده بل الأسرة ككل، أي يظهر في كل أفراد الأسرة عندما تتجمع معا.

و هذه الأمراض النفسية التي تتميز بها بعض هذه الأسر تؤدي إلى مرض أساليب التفاعل فيما بين أفرادها، و هو إنعكاس لها في نفس الوقت و كل منها يؤدي إلى الآخر.

وما يؤكدّه "صالح حزين" أن هذا التفاعل المرضي يعطل تطور الأسرة الصحيحة، و يعطل أداء وظائفها و أداء أفرادها، و يخلف أعراض نفسية جديدة و مواقف تصبح بعد ذلك مشاكل الأسرة.

وما يمكن أن نشير إليه هنا هو أن العلاقات الأسرية هي المرض نفسه، أو محوره أو موضوعه الأساسي كما تسهم المقابلة الأسرية مع هذا النوع من الأسر في إكتشاف أن المرض في الأسرة و ليس في المريض نفسه، بل في غالب الأحيان يكون المريض في أكثر أعضاء الأسرة صدقا و إعترافا في أي فرد آخر في الأسرة.

فقد يلعب المريض دور -"كبش الفداء"- مثلا لتغطية مرض الأسرة، و هذا ما يشير له "عفاف محمود" حيث يرى أن أسرة المعاق أشقياء بسبب إعاقته، إلا أن تماسكها قائم على وجود هذا المعاق، فوجوده يجعلهم يتحدثون معا و يذهبون معه للعلاج، و يجتمعون يفكرون في أمره و بالرغم من أنه ضحية لهذه الأسرة إلا أنه أكثر قدرة على مواجهة و إعلان مرض أسرته. (حاج سليمان، 2017، ص.25)

### 3- وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بإنجاز مجموعة من الوظائف و الأدوار الأساسية و المتنوعة، و ذلك للمحافظة على إستمرار الحياة الإجتماعية، و يمكن تلخيص هذه الوظائف فيما يلي:

#### أ- الوظيفة الإجتماعية و العقلية و العاطفية:

إن الإستخدام الجيد للعلاقة النفسية المتبادلة داخل الأسرة يولد أسرة حقيقية و متماسكة و مفعمة بالطاقة النفسية الفعالة، مما يهيء لها جو يتحقق فيه إشباع العديد من الحاجات النفسية الأساسية من بينها الأمن، و الطمأنينة، و الثقة، و كل هذا يلعب دورا بالغ الأهمية في نمو ذات الطفل، و تحقيق نضجه النفسي، و هذا ما تشير إليه "مريام وترز" "Waters.M" في حديثها عن الأسرة و التي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح و غذاء سليم دون أن يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق، و فيما يخص الوظيفة العقلية للأسرة، فيرى "صلاح الدين شروخ" أنه في الأسرة يتفتح عقل الطفل و تنمو مدركاته، و للسنوات الأولى من عمر الطفل و خاصة الخمس سنوات الأولى أهمية كبيرة جدا في بناء الشخصية، و في نموه العقلي و صحته العقلية و يكون للكلام دور كبير في ذلك، فالطفل حسبه يمر بمرحلة السؤال بين الثالثة و السادسة، و هي من أهم مراحل النمو العقلي، و بالسؤال يشبع الطفل حاجته للأمن و الطمأنينة مسترشدا بالإجابات التي يتلقاها، كما أنها تغني لغته.

أما فيما يتعلق بالوظيفة العاطفية للأسرة فهي تركز على الدعامة الأساسية في تكوينها، و ذلك من خلال العاطفة التلقائية و الميل الطبيعي المتبادل بين الزوجين، و الحب، و المودة، و الألفة، و التفهم، و جميع المشاركات الوجدانية المتبادلة بينهما من ناحية، و الأبناء من ناحية أخرى، فكل هذه الأمور تعكس الوحدة الروحية و العاطفية التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة، و التي تغرسها وظيفة الأسرة العاطفية في أبنائها.

#### ب - الوظيفة الاجتماعية و الإقتصادية و الثقافية:

يرى "محمود حسن" بأن الوظيفة الاجتماعية للأسرة تكمن في كونها تقوم بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها و عاداتها و تقاليدها و آدابها، و تعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين الذي يسمح له بممارسة حياة إجتماعية و أداء دور إجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه و يتناسب مع البيئة التي يعيش فيها، و بالتالي يمنح له المكانة الاجتماعية التي تنقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة حسبه تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه و يحدد مختلف سلوكياتهم و تفاعلاتهم، و ذلك بإقامة قواعد و قوانين إجتماعية تظهر على شكل نظام إجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه.

كما تعتبر الأسرة وحدة إقتصادية حيث يقوم أفرادها بقضاء جميع مستلزماتهم الحياتية و واجباتهم، فيتعين على كل فرد من أفرادها عمل أو وظيفة إقتصادية تساعدهم على الدفع من شأن أسرتهم و الإرتقاء بمستوياتهم الاجتماعية و الإقتصادية، فجدد كل فرد من أفرادها يعمل بكل طاقة لتوفير إحتياجات هذه الأسرة و الإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، و كل هذا ما تشير إليه الوظيفة الإقتصادية للأسرة.

أما فيما يخص وظيفتها الثقافية، يرى "أعمر همشري" أن الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع و ذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه و توريثه له توريثاً معتمداً، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته و عاداته و عقيدته و يتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بالأفكار و المعتقدات و القيم، الأساليب فتتغلغل في نفسه و تصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها. ( نفس المرجع السابق، ص ص. 26 - 28 )

#### 4- الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة:

##### أ- الإتجاه التطوري في دراسة الأسرة:

إن الأسرة كمؤسسة إجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة، تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال، ثم تصنع الأبناء نفسياً و إجتماعياً و زواجهم و تكوين أسر خاصة بهم، و هكذا تمر الأسرة بحركة دائرية من النشأة و النمو و الإضمحلال، و من الإنحلال إلى الإنتشار، و تبرز أهمية البعد الزمني في هذا الإتجاه لكونه يساعد الباحث على تتبع مراحل تطور الأسرة، و تحليل ما يطرأ عليها خلال هذه المراحل من تغيرات في بنيتها و وظائفها و أدوارها و علاقاتها الداخلية و الخارجية، و من أهم الإسهامات التطورية في دراسة الأسرة التطورية نجد:

##### ب - الإتجاه البنائي الوظيفي:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أهم النظريات إنتشارا في دراسة الأسرة، حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى الأسرة كنسق إجتماعي مكون من أجزاء يربط بينها التفاعل و الإعتماد المتبادل و إذا حصل أي خلل في أي جزء ما، يحصل إختلال وظيفي داخل النسق الكلي، إذا " ينطلق الإتجاه البنائي الوظيفي من مسلمة مفادها تكامل اجزاء النسق و الإعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك أن المجتمع و التنظيم الإجتماعي و الثقافة عبارة عن كائن إجتماعي يشبه الكائن العضوي، و هي تمثل نسقا في المناشط و الإتجاهات، يلعب كل منها دورا محددًا لتحقيق غاية محددة، و هذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة تألف كلا متكاملًا، تتساند فيه الأنماط الإجتماعية و الثقافية و يدرس هذا الإتجاه حاجات الإستمرار في الوجود و التكيف في كل الأنساق مع البيئة، و النسق هو مجموعة من العلاقات التي ترتبط بوظيفة معينة و لكل نسق بناء خاص به و هو مجموعة العلاقات التي تقوم بين المكونات التي تكونه، كما يكون لكل نسق وظيفة او مجموعة من الوظائف التي تقوم بها و يساهم من خلال ذلك بدور المحافظة على النسق الكلي او المجتمع. (رشوان حسين عبد الحميد، 2007، ص 28-29)

" إن التحليل البنائي الوظيفي للأسرة يركز على دراسة وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة التي أشرنا إليها بإسم الأنساق الداخلية و هي تشكل بناء الأسرة، كما يركز هذا التحليل على دراسة العلاقات التي تربط بين نسق الأسرة و الأنساق الأخرى في المجتمع مثل: النسق السياسي و النسق الإقتصادي"، و يقوم هذا الإتجاه على مبادئ أساسية يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ينظر الإتجاه الوظيفي للأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع و تشكل نسقا فرعيًا من نسق عام و هو المجتمع.

- يركز هذا الإتجاه على اهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي و علاقات النسق الأسري بالأنساق الإجتماعية الأخرى.

- أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى و أي تغيير في احد الجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في باقي الأجزاء.

- إن النسق يتغير في حدود، لأنه متوازن.

إن محور إهتمام الإتجاه البنائي الوظيفي هو النسق الإجتماعي، و ما يشمله هذا النسق من عمليات تجرى بين وحداته، و ما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو إسهامات وظيفية ضرورية لبقاء ككل واحد، إذا فالنظرية الوظيفية في تناولها للأسرة تسعى إلى توضيح وجود الأسرة عن طريق إبراز وظائفها الإجتماعية. (الخشاب، 1985، ص 34)

## 5- دور الحياة الأسرية:

الغرض من الأسرة هو ضمان مهام تنموية مختلفة إعتمادًا على لحظة دور الحياة:

بناء الزوجين و تربية الأطفال و السماح لهم بالإستقلال، و تطوير نمط حياة جديد مع التقاعد و ما إلى ذلك، غالبًا ما تظهر الصعوبات في لحظة الإنتقال بين مرحلتين من دورة الحياة. بعبارة أخرى، لم تعد التفاعلات مع الآخرين و خاصة أفراد الأسرة، مناسبة لأن السياق قد تغير: نشأ الأطفال أو أن حدثًا يؤثر على أحد أفراد الأسرة أو الأسرة بأكملها.

إن مفهوم دور الحياة الأسرية الذي قدمه "روبن هيل" و "إيفلين دوفال" في عام 1948 يجعل من الممكن التمييز بين المراحل المختلفة في دورة الحياة هذه: الزوجان اللذان ليس لهما أطفال، و الأسرة التي لديها أطفال صغار، و الأسرة مع المراهقين و رحيل الأطفال، و الزوجين، الأبوين المتقاعدين.

كل مرحلة من المراحل أعلاه لها مهامها التطورية المحددة، أي أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى يتطلب تعديلات معينة، لاسيما في الأدوار التي يضطلع بها كل فرد من أفراد الأسرة و قواعد تشغيل نظام الأسرة. إن التمكن من هذه المهام أو إنجازها يشكل المعيار الأول لتطور الأسرة بشكل جيد، غير أنه ينتج عن التمكن الجزئي أو غير الناجح لهذه المهام تشوهات أو توقفات محتملة في نمو أسرة معينة. (خالص، 2022، ص.67)

## **ثانياً: النسق الأسري:**

### **1- مفهوم النسق الأسري:**

#### **أ- النسق لغة:**

أصل كلمة إغريقي *systeme* يستند على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسته أجزائه في علاقتها ببعضها البعض وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يعرف النسق طبقاً لذلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة ببعضها البعض. (كفاي، 2009، ص.60)

النسق مشتق من الكلمة اليونانية *Stema* و التي تعني وضع الأشياء مع بعضها البعض بشكل متناسق.

ورد شرح كلمة "system" في معجم الطب النفسي بأنها كلمة تستخدم لوصف أي نسق أو نظام و في الطب هي وصف لأجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز العصبي *CN system*. (Albernhe. K et all, 2000, P. 93)

#### **ب - إصطلاحاً:**

هو مجموعة من الأفراد يكونون نسقاً مفتوحاً يتكون من أفراد محددى الأدوار و الفعال التي يتمثلون بها، و يكونون في حالة تطور مستمر يتطور على شكل معلوماتية عن طريق الإتصال.

#### **- فحسب نظرية الأنساق:**

تتكون الأسرة من أرا د و لكننا لا نستطيع فهم سلوكها فهما كاملاً من خلال دراسة كل فرد فيها على حدة، فلو درسنا سلوك كل عضو من أعضاء الأسرة فلن نقول إننا قد درسنا سلوك الأسرة. و تشبه "إيفلين

سيبرج" Evelyn Sieburg مثل هذه الدراسة بمن يحاول دراسة السيارة و فهمها من خلال تناول كل جزء فيها على حدة. " إننا قد نستطيع بهذه الطريقة معرفة بعض الأشياء عن السيارة، لكننا سوف لا نعرف أهم مظهر على الإطلاق إلا و هو معرفة كيف تعمل هذه الأجزاء معا".

و يستند تعريف النسق System على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها بعضها ببعض، و في علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يعرف النسق طبقاً لذلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض، أما "بير" فيوسع مفهوم النسق إلى درجة أكبر حين يقول: " إن أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه اسم نسق. و يحدد " جابر و كفاي" مفهوم مصطلح System بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، و باعتبارها مصطلحاً يشير إلى المعاني الآتية:

1- يشير المصطلح بصفة عامة إلى أي كل منظم، و أصل المصطلح إغريقي و هذا المعنى للمصطلح نجده أينما ورد مع إختلاف السياقات. و بسبب إختلاف الإستخدام و إتساعه فإنه يندر أن نجد اللفظ يستخدم منفرداً، و لكنه يحدد عادة بكلمة أخرى أو كلمات مثل الجهاز الدوري، النظام الدينامي، النسق المفتوح، الجهاز العصبي.

2- مجموعة من الأفكار و المسلمات و المفاهيم و الإتجاهات التفسيرية ذات بنية تتفاوت من حيث درجة وضوحها و تحديدها تفيد في إيجاد بنية للبيانات و المعطيات في مجال علمي مثل النظام الكوبر نيكي في علم الفلك، أو أي من المدارس العديدة في علم النفس كالسلوكية أو البيانية.... أو مجموعة من الحقائق و المفاهيم التي تعتبر كإطار لتقديم خدمة أو برنامج.

3- يشير المصطلح إلى معنى أكثر تحديداً، و هو ترتيب شيء لأشياء يتصل بعضها ببعض أو آلات او مثيرات. و هذا الترتيب للعناصر يتم بحيث تعمل معا لأداء وظيفة.

4- يشير المصطلح إلى طريقة للتصنيف ، و بصفة عامة فإنه توجد صعوبة مباشرة في تعريف أي نسق أو ملاحظته أو تحليله تتمثل في أن المراقب لهذا النسق لا يستطيع أن يقرر من مجرد النظرة السريعة، أي الأجزاء هي التي تتفاعل مع بعضها لكي تشكل الكل، كما أن المراقب لا يستطيع أيضاً أن يرى الطبيعة الدقيقة و المحددة لطبيعة الإتصال بين الأجزاء.

و على الرغم من أن حدود النسق الأسري بالذات واضحة و جلية، و يمكن التعرف على مكونات هذا النسق، و هم الأفراد المكونين للأسرة، و هم أجزاء النسق الذي تتم ملاحظتهم بسهولة و يسر، إلا أننا يمكن أن نقع في الخطأ إذا ما إفترضنا أننا نستطيع ان نقوم بدراسة كل فرد من أفراد الأسرة على حدة - شخصيته و ميوله و رغباته و إستعداداته - ثم تقوم بعد ذلك بفهم السلوك الكلي للأسرة بربط الشخصيات المختلفة الممثلة للنسق الأسري من خلال جمع و إضافة هذه الشخصيات المفردة بعضها إلى بعض بطريقة الجمع الكمي. بل أنه يصبح من غير الممكن أن نستطيع فهم كل فرد من أفراد الأسرة بصورة فردية و على حدة لو قمنا بدراسته قريبا عن السياق الكلي، لأنه سيكون شيئاً منفصلاً معلقاً في فراغ. (كفاي، 2009، ص ص. 60 - 61)

## 2- لمحة تاريخية حول التوجه النسقي:

يعتبر معهد الأبحاث النفسية (MRI) (Memtal research institut) بالوالتو (paloalto) بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية أول منطلق للتنظير النسقي إذ جمع هذا المعهد عددا من الباحثين و المعالجين النفسانيين منهم برتلانفي (ludwiyrom bertalanffy) هو باحث بيولوجي تأثر بالنظرية الجشثالطية غحاول تفسير الظواهر الملاحظة و نادى بالتنظير الجديد بإسم النظرية العامة للأنساق و يرى أن الكل هو مجموع الأجزاء التي تكونه.

و هناك كذلك باتسون (Gregory batsom) إذ له دور فعال في إدارة معهد الأبحاث العقلية (MRI) ما بين 1949 إلى 1962 و هو من أسس النظرية البرغماتية للإتصال ( La theorie communication ) (pragmatique) و ذلك من خلال الخبرة التي أخذها من خلال تعمقه في بداية الأنثروبولوجيا، يوجد كذلك جاكسون (jackson.D) الذي يعد من بين مساهمي معهد الأبحاث العقلية (MRI) خاصة في بداية 1954 بفضل خبرته الكبيرة في الميدان الإكلينيكي إذ أعطى نفس جديد للمعهد حتى سنة 1968. إن كل ما جاء به باستون و جاكسون يمثل أساس كل معهد الأبحاث النفسية إذا ركز على السلوك كإتصال داخل المجموعات الأسرية.

إهتم جاكسون بمصطلحين هما الأنساق systemique و cybernetique للإتصال ثم إستعمل مصطلح إتزان الأسرة و هذا ما نادى به "هالي" Hally G. أيضا في عام 1959.

إن كل من ويكلند (golhom wecland) و هالي (Hally) إنضموا مع باستون و جاكسون سنة 1954 في إنشاء برنامج حدد خصيصا لدراسة الإتصال (La communication) وكذا ما وراء أو ما بعد التواصل (Metacommunication)، هذا العمل إنتهى في عام 1956 بعد وضع نظرية تسمى نظرية الرسائل ذات القيد المزدوج (Double bind) و في عام 1960 أصرو ويكلندان حالة القيد المزدوج يستلزم رسالتين من مستويين مختلفين واحدة يتم الإفصاح عنها و الأخرى يتم إبعادها بطريقة تجريدية.

و في هذا الوقت إنضم كل من بول و اتزلاويك و إستخلص و اتزلاويك من خلال تطبيقه للعلاج الأسري النماذج المختلفة من الإتصالات المرضية الموجودة داخل الأسرة منها مثلا في عام 1967 نشر أهم كتاب (MRD) بعنوان مناطق الإتصال و بعد الموت المفاجئ لدان جاكسون عام 1968 كانت الإنطلاقية الفعالة لفرجينيا ساتير التي كانت مقتنعة بأعمال جاكسون وكذا هالي.

هكذا بدأ فريق بالو آلتو يعمل أكثر بعد عودة و اتزلاويك و فيش و ويكلند بعد غيابهم لفترة من الزمن و ركزوا نشاطهم حول ما يسمى بالعلاج القصير. (غازلي، 2012، ص ص. 20 - 21)

### 3- أنواع النسق:

- يصنف النسق إلى نوعين:

#### أ- النسق المنغلق:

هو النسق الذي لا يقبل إدخال أو إخراج معلومات، و يكون منعزل عن المحيط الخارجي الذي يتواجد فيه و ترى "ساتير دونسنه" أن النسق مغلق يكون محكم بقوة و الطاعية و الحرمان و الخضوع و الذنب حيث أنه لا يسمح بأي تغيير بداخله. (سلامي، 2021، ص. 99)

## ب - النسق المفتوح:

هي أنساق مجالها مفتوح مع المحيط حيث يكون هناك تبادل بين الخارج و الداخل و يحافظ على نفسه من خلال عملية مستمرة و دائمة من المدخلات و المخرجات و هو قادر على إيدار الطاقة و عدم تبذيرها لأنه أكثر بنائية و أكثر إنتظاما، له حدود و قواعد مرنة تسمح له بإستقبال متغيرات جديدة كما يتميز هذا النوع بسهولة الإتصال و القدرة على التفاعل مع العالم الخارجي، كما يتسم بالإتصال السوي و هو القدرة على الإتصال و الترابط الداخليين حيث لاتجد داخله أية تحلفات عدائية بين الأفراد مما يجعله يتكيف مع الضغوطات و المشكلات التي تواجهه يعتبر هذا النوع من الأنساق أكثر حيوية و أكثر قدرة على النمو. (Rougeul , 2003, p.11)

## 4- خصائص الأنساق الأسرية:

وفقا لواتزل و لويك (1972) فإن الأسرة هي تنسق في تفاعل مستمر و دائم حيث يكون أفرادها على تواصل مع أشخاص آخرين، يبرز هذا التعريف بوضوح ديناميكية و تعقيد نسق الأسرة. أنه نسق مفتوح و الأسرة في تفاعل مستمر مع بيئتها الإجتماعية المدرسة، البيئة، العمل، المجتمع، الخدمات الصحية..... على الرغم من أن بعض العائلات لديها شبكة إجتماعية مقيدة، إلا أنها نادرا ما تعمل كنسق مغلق، دون تفاعل مع البيئة. وفقا لنظرية الأنساق، لا يتم تعريف الأسرة على أنها إضافة أفرادها، بل على أنها كيان في حد ذاته. الروابط بين أفراد الأسرة متقاربة لدرجة أن أي تغيير في سلوك أحدهم يكون له تأثير على الآخرين و على نسق الأسرة بالكامل.

بالإضافة إلى ذلك يؤثر جميع أفراد الأسرة في بعضهم البعض. من هذا المنظور، لا يعكس سلوك أحد الأعضاء رد فعل تجاه سلوكيات الأعضاء الآخرين فحسب، بل يؤثر أيضا على سلوكيات الأعضاء الآخرين و الأسرة من خلال عملية التغذية الراجعة كنسق للأسرة، خاصية أخرى إنها قادرة على التكيف مع متطلبات بيئتها الإجتماعية و المراحل المختلفة لتطورها إما عن طريق بدء التغيير بنفسها أو من خلال التطور إستجابة للمعلومات الواردة و بالتالي، فإنه يتمكن من إقامة توازن بين وظيفتين متناقضتين ظاهريا: ميله إلى التوازن و قدرته على التحول، و بالتالي فإن تطور الأسرة ينطوي على تناوب أطوار التوازن و مراحل عدم التوازن الفترات الحرجة التي يتعرض فيها التوازن الأسري لخطر الإنزعاج تتزامن مع مراحل في دور حياة الأسرة مثل الزواج و ولادة الطفل و الشيخوخة و الوفاة ثم تقوم الأسرة بتنفيذ آليات التكيف للتكيف، لا سيما من حيث عملها و هيكلها. (خالص، 2022، ص ص 67 - 68)

## 5- مبادئ النسق:

### أ- مبدأ الكلية:

و هي النظرية الكلية للنسق إذ أن النسق هو الكل لمجموع عناصره و يمكن له العمل مستقلا عن أفراد المشكلون له.

### ب - مبدأ عدم التجميع:

يستطيع النسق العمل مستقلا عن عناصره التي تشكله خاصة في الأنساق المفتوحة، بتعبير آخر يمكن القول أن النسق لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال مختصرا على جميع عناصره بل مختلف عن ذلك.

### ج - مبدأ الإتزان و الثبات:

و يقوم هذا المبدأ على التغذية الراجعة و يمكن أن نميز منها نوعان و لكل دوره و أثره على النسق الإجتماعي.

#### 1 - التغذية الراجعة السالبة:

هدفها المحافظة على ثبات النسق، فإتزان النسق الإجتماعي محدد بالتغذية الراجعة السلبية.

#### 2 - التغذية الراجعة الموجبة:

تعمل على أحداث إضطراب داخل النسق، مما يجعله غير ثابت، حيث أن النسق يطور من حالة ثابتة إلى أخرى ثابتة مرورا بمرحلة دينامية تنتج غالبا عن المحيط من خلال ما سبق يمكن القول أن للنسق الأسري ميزتان على حدي النقيض، فمن جهة يتجه إلى التغير خاصة في القواعد و القيم هذا التغير قد يكون مستمدا من داخل النسق أو من المحيط الخارجي و في نفس الوقت يتجه إلى الثبات و ذلك بفضل المعايير و القيم و القواعد التي تتبناها الأسرة.

فالنسق الأسري بصفته نسق مفتوح هو في حالة توازن و ما يصدر عن النسق من عوارض ناتجة عن التدخلات السلبية و سلوك المريض الذي عملية دفاعية داخل النسق هدفها الحماية.

#### د- مبدأ الحدود:

لكل نسق فرعي قواعد تحدده و تميزه و تستمد الحدود قوتها من التغذية الراجعة سواء كانت موجبة أو سالبة. إن مبدأ الحدود يختلف عنه بين الأنساق المفتوحة و المغلقة، ففي النسق الإجتماعي المغلق تكون الحدود في حالتها الأولية، عكس النسق الإجتماعي الفتح أين تكون حالته ناتجة عن حالات أساسية مختلفة كما أن الحدود لا تعني وجود فاصل بين الطرفين بل يعبر عن إستمرارية و هي علاقة دينامية من نوع التغذية الراجعة.

#### ه - مبدأ التنظيم الذاتي:

يختص هذا المبدأ بالأنساق الإجتماعية المفتوحة فكل نسق يقوم بعملية ذاتية التنظيم تمنحه ديمومة الوجود و هو ما يعطي القوة و الصلابة للنسق. ( سلامي، 2019، ص.94)

### 6- النظريات المختلفة المفسرة للإتجاه النسقي:

إن نظرية الأنساق تجمع مفاهيم لباحثي بالوالتو بإعتبار أن كل باحث يفسر النسق الأسري بوجهة معينة و ذلك بالتركيز على جانب معين فيه دون الجوانب الأخرى، و يشمل هذا الإتجاه النظري على كل من أفكار بيرتالانفي، باتسون، هالي، سلفدور مينوشين، و ينور، بوين.

#### أ- نظرية بيرتالانفي Bertalanffy :

لقد سماها أيضا بالنظرية العامة للأنساق و فكرته الأساسية هي أن الكل هو الأشياء التي تجتمع و تكون أجزاء من الكل و العكس ليس صحيح.

في هذه النظرية يعرف النسق على أنه مجموعة من العناصر في تفاعل و هذه التفاعلات تكون إما كبيرة (شدة التأثير) أو تكون معقدة أو الإثنين معا و يرى بيرتالانفي أيضا أنه بما أن النسق الحي يعرف بالتبادلات المستمرة للمادة أو المعلومة مع محيطه فهو يحتوي على مخرج و مدخل بناء و هدام لعناصره التي يتكون منها.

كل نسق يحتوي على عدة أنساق فرعية، فالنسق العائلي يتكون من النسق الفرعي الأولي (الأسرة الأصلية أي جيل الأجداد)، و النسق الفرعي الثاني (الأسرة الفرعية أي الأباء و الأبناء)، و نجد أيضا أنساق فرعية أخرى خاصة بالأسرة الممتدة (الأعمام، الإخوة من الرضاعة، الأخوال.....).

### ب - نظرية باتسون Gregory Bateson :

لقد سمى باتسون نظريته بنظرية الإتصالات و وضع لها مبادئ تقوم عليها نحصرها في نقاط التالية :

- مفهوم الإتصال.
- مبادئ النظرية.
- نظريات الإتصال.

### ج - نظرية هالي Halley :

يرى هالي أن التفكير النسقي جاء ليدرس الكل قبل التفكير في الجزء و هو تفكير يعطي أهمية بالغة للعلاقات بين مختلف تركيبات ذلك الكل، و يفترض أن كل نسق يميل إلى الإتزان و لذلك تلجأ عناصر النسق إلى خلق إتحدات و تحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الإتحاد مكافئة و موازنة لقوى أخرى في الأسرة.

### د - نظرية سلفدور مينوشين :

يرى مينوشين أن أفراد الأسرة يتفاعلون كل منهم مع الآخر في أنماط يمكن التنبؤ بها و التي يمكن أن تلاحظ و تكرر مع الزمن.

إن وجهة مينوشين في الأسرة كسياق علائقي له أنماط بنائية يمكن التنبؤ بها فوضع ثلاثة أبنية تخص أداء الوظائف في الأسرة و هي :

- الأنساق الفرعية.
- الحدود.
- الهرمية.

### 7- إضطراب النسق الأسري:

إن الحديث عن إضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على الإستقرار و تجاوز التغيرات و التكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق و الذي يتواجد فيه هذا

النسق، و هكذا كله يدل على اضطراب في ميكانيزمات رد الفعل السالبة و الموجبة: وضع الحلول السلبية للصراعات، غموض الحدود السائدة داخل الأسرة، المعاملة السيئة و التحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة. فالشذوذ في حوض النسق الأسري ليس بقضية فردية و إنما عبارة عن توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق. (غازلي، 2012، ص ص. 25 - 27)

و من العوامل المؤدية إلى اضطراب النسق الأسري نذكر:

- وجود عرض معين إما بغياب أو دخول عنصر جديد إلى النسق كولادة طفل جديد، فعلى الأسرة أن تدرك هذا المولود كعنصر داخل الأسرة.

- ينتج عدم الإتران كذلك من ما يسمى بالتعديل المتزامن و التعديل التطوري، كشراب أحد الأفراد الخمر ليظهر قوته و في الأخير النتيجة غير المباشرة التي تفاجئه هو إصابته بالمرض، و بالتالي النسق سيعلن عن وجود أزمة.

- هناك أيضا عدم التنظيم و هي تمثل التغذية الرجعية الموجبة.

- إن قواعد النسق الأسري تؤثر و تتأثر بالقواعد الأخرى فإذا كان النسق لا يتقبل التجديد أو تعديل قواعد موجودة أو إبعادها يؤدي ذلك إلى الهيجات و فقدان توازن النسق.

- يعود فقدان التوازن الأسري إلى ما يسمى بعدم الإتفاق المعرفي حيث يكون هناك صراع ما بين أفكار مختلفة للأجيال مختلفة في النسق الواحد، إذ لا يقبل أي عنصر من النسق أفكار الفرد الأخر. (كفافي، 2009، ص. 165)

## خلاصة الفصل :

- مما سبق يتضح أن النسق الأسري يمثل مجموعة مترابطة و معقدة من العناصر المتفاعلة، حيث تؤثر جودة العلاقات الأسرية بشكل مباشر على مختلف الجوانب النفسية و الإجتماعية للفرد. و لكل عائلة خصائص فريدة تميزها عن غيرها، بناء على نمط التواصل السائد داخلها. و في حال عجز هذه البيئة عن أداء وظائفها بشكل صحيح تتعرض العلاقات الأسرية للتفكك، مما يؤدي إلى إختلال التوازن في النسق الأسري، و ينجم عن ذلك ظهور إضطرابات، و صراعات، و خلافات عائلية.

## الفصل الثالث:

### "المراهقة"

- تمهيد.

- 1- مفهوم المراهقة.
  - 2- المراحل الزمنية للمراهقة.
  - 3- الخصائص العامة للمراهقة.
  - 4- أشكال المراهقة.
  - 5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.
  - 6- المراهقة من منظور نسقي تحليلي.
  - 7- حاجات المراهقين الأساسية.
  - 8- أبرز المشكلات و التحديات السلوكية في حياة المراهق.
  - 9- مشكلات المراهق الجزائري.
  - 10- المراهقة و المحاولة الإنتحارية.
- خلاصة

## - تمهيد:

تمر حياة الإنسان بمراحل نمائية متعاقبة تشكل مجرى حياته، بدأ من الطفولة، مروراً بالمرحلة و الرشد، وصولاً إلى الشيخوخة. و تعد مرحلة المراهقة من أبرز هذه المحطات و أكثرها حساسية، إذ تشكل همزة وصل بين عالمي الطفولة و النضج، و تحمل في طياتها تحولات عميقة تمس مختلف أبعاد الشخصية. و في هذا الفصل، نسعى إلى تسليط الضوء على هذه المرحلة العمرية التي تتزامن عادة مع المرحلتين الإعدادية و الثانوية، و ذلك من خلال التطرق إلى جملة من العناصر المرتبطة بها نظراً لما تنطوي عليه من خصوصيات و مميزات تجعلها فريدة ضمن المسار النمائي للإنسان. و تتمثل هذه العناصر التي تتناولها هذه الدراسة فيما يأتي: مفهوم المراهقة، المراحل الزمنية للمراهقة، الخصائص العامة للمراهقة، أشكال المراهقة، النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة، المراهقة من منظور نسقي تحليلي، حاجات المراهقين الأساسية، أبرز المشكلات و التحديات السلوكية في حياة المراهق، المراهقة و المحاولة الإنتحارية، و أخيراً مشكلات المراهق الجزائري.

## 1- مفهوم المراهقة:

### أ. لغة:

راهق يراهق مراهقة: قارب الحلم و بلغ حد الرجال، و هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد "نضج تفكيره و تخطى مرحلة المراهقة" (العابد و آخرون، ص.555)

### ب - إصطلاحاً:

عرف علماء علم النفس و النمو المراهقة بتعريفات مختلفة فقد عرفها:

خليل ميخائيل معوض: أنها التدرج نحو الجنس و الإنفعالي و العقلي. (معوض، 2003، ص.329)

- تحمل كلمة المراهقة عدة معاني، و تعريفات و مفاهيم أهمها:

إن من معاني كلمة مراهق في اللغة العربية الخفة، الجهل، الحدة، و كلمة مراهق تفيد الإقتراب أو الدنو من الحلم و بذلك يؤكد علماء اللغة العربية هذا في قولهم "رهق" بمعنى غشي أو لحق أو دناه من الشيء. (وطاس، 1988، ص.122)

و حسب مالك مخول سليمان (1985): فإن أصل كلمة " المراهق" لغوياً يرجع للفعل "رهق" الذي معناه قارب الحلم، أي فترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد ويلاحظ في الكتابات الإسلامية أنه قد تم التعبير عن الإنسان في هذه المرحلة العمرية بلفظ "الحدث"، حيث يقول الإمام علي رضي الله عنه ( إنما قلب الحدث كالأرض الخالية).

أما كفاي (1995) فيرى أن كلمة المراهقة هي ترجمة المصطلح ADOLESCE و يعني في كل اللغات اللاتينية الأصل: النمو نحو بلوغ الرشد و بهذا المعنى تمثل مرحلة المراهقة الإنتقال من الطفولة إلى الرشد، أي أنها القنطرة التي يعبرها الفرد ليصل إلى النضج الكامل ليصبح رجلاً أو امرأة، و تمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريباً من عمر الفرد، فهي تبدأ بحدوث البلوغ و تنتهي بالوصول إلى سن

الرشد، و هي المرحلة التي تسبق، و تصل بالفرد إلى إكتمال النضج، و يكون بذلك عمر الفرد 21 سنة و يمتد من البلوغ إلى الرشد. (العبود، 2003، ص.136)

و وطاس (1988) رأى أن لفظ وصفي يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل و هو الفرد غير الناضج إنفعاليا و جسديا و عقليا من مرحلة البلوغ ثم الرشد ثم الرجولة، و على أنها المرحل التي تسبق و تصل إلى إكتمال النضج و هي الفترة التي ترتبط بمدة زمنية محددة، إذ تنطلق مع ظهور البلوغ و حدوثه و تستمر معه و تنتهي بإكتمال النضج الكامل للفرد و فيها تحدث تحولات نفسية عميقة و هي عملية بيولوجية عضوية في بدايتها و ظاهرة إجتماعية و نفسية في نهايتها. (وطاس، 1988، ص.127)

أما إسماعيل عماد الدين (1982) فيرى أنها لفظ تستخدم للدلالة على المرحلة التي يتم فيها تحول الناشئ من الطفولة إلى الرشد، و أنها لا ترتبط بفترة زمنية محددة للبداية و النهاية بدقة، و تمتاز بحدوث وثبة في النمو. (البيهي، 1988، ص.172)

و يعرفها فرويد بأنها فترات إتمام التغيرات، حيث يرى أنها مرحلة تزداد فيها الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع و يستخدمها الأنا على نحو ما و تنشأ عن ذلك سمات الفرد الخلقية إما بأن يعمل الفرد على إعلانها أو تبديل الأهداف. (فرويد، 1995، ص.60)

و إلى جانب هذا كله نجد أن المراهقة هي تلك التغيرات أو التقلبات الفيزيولوجية العنيفة تصاحبها تغيرات ثانوية تطرأ على مختلف أعضاء الجسم و تبدو للمراهق في أول الأمر اضطرابا جسديا و خلا عضويا فيصاب بشدة هزة توجهه إلى جسمه و تزيد حساسية لنفسه. (الهليجي عبد المنعم، 1973، ص 320) و هي الفترة الممتدة من البلوغ إلى إكتمال النضج التناسلي للفرد و تتميز بتكوين العادات و العواطف الشخصية و كذا العواطف نحو الذات و هي تلك المرحلة الفاصلة بين الطفولة و حياة النضج و بين مرحلة الإعتدال على الغير و مرحلة الإستقلال بالنفس و بين الحياة في ظل الأسرة إلى حياة يصوغها المراهق بنفسه لنفسه، و هي مرحلة إنتقال و تطور و تغير و مرحلة حرجة في أغلب الأحيان يتخللها الجهل و سوء الفهم و الطموح و الجنوح للأعلى و التسامي. (زهران، 1982، ص.292)

و نستخلص من التعاريف السابقة أن المراهقة مرحلة فاصلة بين الطفولة و الرشد و هي تتمركز بكونها تحدث فيها تغيرات تمس الفرد في جميع النواحي: الفيزيولوجية، النفسية، العقلية، الإجتماعية، التربوية، التعليمية، كما أنها تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في نموه حيث يتحول فيها من شخص غير مكتمل عاجز إلى شخص نامي يعتمد على نفسه.

## 2- المراحل الزمنية للمراهقة:

من المهم جدا تحديد المجال الزمني لمرحلة مهمة في بناء الفرد، و قد اجتمعت كتب التنظير و التحليل على ان هذه المرحلة يمكن تحديدها ببدأ نضج الوظائف الجنسية و قدرة الفرد على التناسل و تنتهي بسن الرشد و إشراف القوى العقلية المختلفة على تمام النضج و هي مرحلة تغيير مستمر.

و قد يسهل علينا تحديد بداية المراهقة إلا أنه من الصعب تعيين نهايتها، ذلك لأن بدايتها تتحدد بالبلوغ الجنسي في حين تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، و هي تختلف من فرد لآخر، فالسلالة و الجنس و النوع و البيئة لها آثار كبيرة في تحديد مرحلة المراهقة، و يختلف علماء النفس

في تحديدها، فبعضهم يتجه إلى التوسع في ذلك فيرون أن يضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ و هم بذلك يعتبرونها ما بين 10 و 21 سنة، و بينما يحصرها البعض ما بين 13 و 19 سنة، كما و أن إختلاف الثقافة يسهم بشكل كبير في تحديد فترتها، فالتغيرات النفسية عند المراهق في المجتمع ليست بالضرورة ناتجة عن التغيرات الجسمية خلال تلك الفترة فحسب، بل هي نتيجة الثقافة الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ففي المجتمعات البدائية تبدو فترة المراهقة قصيرة، بعدها يتكيف الفرد مع مجتمع الناضجين و يصبح ضمن عدد الرجال في حفلات يقررها المجتمع القبلي و يمر بها المراهق في إختبار شديد قاس، أما في المجتمعات المتحضرة فتطور المراهقة حسب ثقافة المجتمع و مستوى تحضره، فهي في بعض المجتمعات تستمر لمدة خمسة سنوات، و في أخرى تصل إلى ثمانية أعوام بعدها تتم عملية النضج الإجتماعي و الإقتصادي للفرد. (Lehalle Henri, 1988, P.33)

### - أقسام المراهقة:

حتى نفهم المراهق فهما واضحا قدم "بلوس Bios" تقسيما خاصا للمراهقة (خمس مراحل) و هي:

#### أ- مرحلة ما قبل المراهقة: La Prèadolescence

و الممييزة عن طريق تفريغ ضغط غير نوعي أو مميز مع زيادة النزوات، بمعنى أنها توافق إستيقاظ النزوات المرتبطة بتطور مرحلة البلوغ، و لكن الأمر يتعلق إلى حد ما إلى تزايد كمي للضغط النزوي دون أن يكون هناك تحديد لموضوع حب جديد و لا لهدف نرو جديد، هذا الإستيقاظ النزوي يبقى يقال عنه كذلك أنه غير مميز و غير مهم.

#### ب - مرحلة بداية المراهقة: La Première Adolescence

و هي معروفة و محددة عن طريق المثالية لصديق من نفس الجنس و توافق أساسا مرحلة إستثمار لمواضيع حب محرمة، هذا يعني مواضيع داخلية مكونة من خلال الأوديب إبتداء من صورة والدية، هذا الأمر يهدد إتزان الجهاز النفسي.

#### ج - المراهقة في حد ذاتها: L'adolescence Proprement Dite

هي التي تمثل المرحلى أن المراهق يهتم بالجنس الآخر، فهي مميزة بإكتشاف الموضوع الجنسي الغيري و بالتالي بإستيقاظ الأوديب، و هي مرحلة "نرجسية" بإمكانها أن تتدخل كمرحلة من عدم إلتزام بين الإرتباط بالوالدين و الحب الجنسي الغيري لموضوع جديد، من جهة أخرى هذا يرتبط بنظرية التحليل النفسي في أن التخلي عن مواضيع الحب الأولي يرافقه لمحة أو سمة إكتئابية ( قبل تأسيس و تكوين روابط أخرى موضوعية).

#### د- نهاية المراهقة: La Fin De L'adolescence

و هي فترة دعم و تمثين: حيث الأولى و هي ما بعد المراهقة Poste Adolescence: و هي مرحلة مميزة عند "بلوس" لتسجيل الدخول إلى حياة الراشد ( الوظيفة، الزواج، الإنجاب...) كما كتب عنها كل من Gibeault , Brousselle , Vincent ( نحن لا نعلم إذا كان المراهق الذي يجتاز مرحلة المراهقة و يصل إلى مرحلة ما بعد المراهقة يكون سعيدا، لكنه سوف يتزوج و يكون لديه الكثير من الأطفال).

و المراهقة تستطيع أن تقسم إلى مرحلتين أساسيتين: الأولى تبدأ بالبلوغ و هي تتميز بزيادة الغرائز أو بعبارة أخرى الدوافع الغريزية و القوة الجسمية، و فجأة يكون لدى الطفل نزوات قوية و عدوانية، المراهق يفاجأ و لا يعرف كيف يفعل و يتصرف إتجاه ذلك، و بعد تجاوز سن الخامسة عشر (15) يبدأ في مواجهة المرحلة الثانية، بمعنى في اللحظة أين يقوم بمراقبة حسنة و جيدة لنزواته، سواء لأنها أقل قوة أو لأنه كذلك يمتلك عدة وسائل للتحكم فيها. (مزياني، 2017، ص.162 - 163)

### 3- الخصائص العامة للمراهقة:

#### أ- المراهقة و بعض خصائصها السيكولوجية:

يصف التناول الفينومينولوجي "المراهقة" بالنفس في طريقها إلى الإلتئام داخل صعوباتها لإندماج الأنا الجسدية، هذا السياق يترجم بخصوص الشخصية بعملتيتنطوريتين أساسيتين، وفق تفسير المدرسة التطورية لشمال أمريكا، المتمثلة في الإدماج النفسي للجسد الجنسي البالغ، أي أنه قادر للقيام بعلاقات جنسية تناسلية، و هنا جسد المراهق يصبح قابل للإستجابة للنزوات في بعديها الجنسية و العدوانية.

و يرى خليل معوض (1983) أن مرحلة المراهقة هي الفترة التي يسعى فيها المراهق إلى الإستقلال و يرغب دائما في التخلص من القيود و السلطات التي تحيط به و يستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته و كيانه. (خرشي، 2009، ص.37)

فأهم ما يميز المراهق هو التوجهات الإستقلالية، أي نزعة المراهق إلى الإعتماد على ذاته كنتيجة للتوجه نحو النضج النفسي و الإجتماعي، أو كما يرى "ماسلو" أن المراهق في حاجة إلى أن يؤكد ذاته، و هذه الحاجة إلى تأكيد الذات و في ضوء موقعها في المدرج الهرمي للحاجات عند "ماسلو" هي نواة لثلاث حاجات فرعية، و هي:

- الحاجة إلى الشعور بالإستقلال.

- الحاجة إلى الإنجاز.

- الحاجة إلى النمو و التقدم.

و يشير "رفاعي" فيما يختص بالحاجة إلى الإستقلال إلى أنه بالرغم من أن الإنسان يكون في حاجة ماسة إلى الإعتماد على الآخرين في مرحلة الطفولة، فإنه بالدخول إلى مرحلة المراهقة يصبح بحاجة إلى التحرر من تلك العلاقة الإعتمادية بينه و بين أسرته نزوجا إلى مواجهة مشكلات الحياة اليومية بقدراته الخاصة، فيتخذ قرارات بنفسه دون وصاية من أحد، و هو من خلال ذلك كله يحاول أن يثبت وجوده و أن يؤكد الآخرين و بصفة خاصة الوالدين قدراته و أن يعبر عن نفسه بما يقوم به من علاقات ناجحة مع أفراد خارج نطاق الأسرة. (سيد سليمان، 1998، ص.225 - 233)

و هي (حسب الدسوقي) مرحلة غامضة في حياة الفرد، فالمراهق غالبا ما يكون في وضع غامض مبهم فلا يستطيع تحديد ماهية الأدوار التي يتحتم عليه القيام بها فيما يفرض عليه أو يمر به من مواقف حياته، و قد يشهد إستجابات متعارضة و متناقضة لما يصدر عنه من أفعال أو تصرفات مما يجعله يشعر بأنه واقع تحت ضغط إجتماعي معين أو واقع في صراع يؤدي به إلى التذبذب و إلى الحساسية الزائدة، الأمر

الذي يجعله يمر بفترة من عدم الإلتزان أو الإيتقرار يتعذر معها إمكانية التنبؤ بسلوكه. (الدسوقي، 2002، ص.146)

فمرحلة المراهقة و ما يصاحبها من تغييرات يمكن تشبيهها بعاصفة تحمل الكثير من الأتربة و الرمال أو بثروة بركان، و هو مزيج من عوامل معددة يمكن تحليلها إلى عناصر أربعة تتفاعل بعضها مع بعض، العنصر الإنفعالي و العنصر الإجتماعي و العنصر العقلي و العنصر الجنسي، و هذه العوامل تشترك جميعها في تكوين هذه العاصفة و تندمج معها متحدة و مكونة لهذا التغير الذي يحدث في حياة الفرد عندما يصل إلى سن البلوغ.

#### ب - المراهقة و بعض خصائصها السيكوباتولوجية:

و نخص بالذكر هنا صعوبات المراهقة التي بدت تظهر منذ وقت كمشكل حقيقي للصحة العمومية و هي الخصوص حالات: إضطرابات السلوك التي تأخذ شكل عدوانية موجهة نحو الذات أ نحو الآخرين، الإنتحار، الإدمان على المخدرات، الكحول، الضد إجتماعية و العنف، و إضطرابات السير الذاتية "فقدان الشهية العقلي و البدانة". (خرشي، 2009، ص.39)

#### 4- أشكال المراهقة:

تأخذ المراهقة عدة أشكال يظهر بعضها في شكل متوافق و الآخر غير ذلك، و سنتطرق فيما يلي إلى بعضها:

##### أ- المراهقة المتوافقة:

تتميز المراهقة المتوافقة بالإعتدال و التوازن و الهدوء النسبي و الميل إلى الإستقرار و الإلتزان العاطفي، الخلو من العنف و التوترات كما تتميز كذلك بالتوافق مع الوالدين و الأسرة عموما و أيضا التوافق المدرسي الذي أهم ما يميزه النجاح الدراسي بالإضافة إلى التوافق الإجتماعي و الرضا عن النفس و الإعتدال في الخيالات و أحلام اليقظة و من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى المراهقة المتوافقة ما يلي:

1- المعاملة الوالدية (الأسرية) المتفاهمة التي تتسم بالحرية و إحترام رغبات المراهق.

2- توفير الجو المناسب و حرية التصرف في الأمور الخاصة.

3- توفير جو من الثقة و الصراحة بين الوالدين و المراهق في مناقشة مشكلاته و شعوره بتقدير والديه و الإعتزاز به.

4- إرتفاع المستوى الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة بحيث توفر له مختلف الحاجيات المادية الضرورية.

5- شغل وقت الفراغ بالمشاركة في الأنشطة الإجتماعية و الرياضية للسلامة الجسمية و الصحة العامة.

6- الميول العقلية الواسعة و القراءات المختلفة.

##### ب - المراهقة المنحرفة:

في هذا النوع من المراهقة يوجد إنحلال خلقي تام و إنهيار نفسي و بعد عن المعايير الإجتماعية في السلوك و الإنحرافات الجنسية، بلوغ الذروة في سوء التوافق كما يتميزون بالفوضى و الإستهزاء، و من بين أهم العوامل لهذا النوع من المراهقة ما يلي:

- 1- مرور المراهق بخبرات قاسية أو صدمات عاطفية عنيفة.
- 2- إنعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها.
- 3- قسوة الأسرة في معاملة المراهق.
- 4- تجاهل رغبات المراهق.
- 5- مختلف العوامل الصحية و الجسمية كالإختلال الغدي و العنف البدني.
- 6- سوء الحالة الإقتصادية للأسرة.
- 7- الفشل الدراسي.

#### ج - المراهقة الإنسحابية المنطوية:

يتسم هذا النوع من المراهقة بالإنطواء و الإكتئاب و التردد و الخجل و القلق و الشعور بالنقص كما يتميز بنقد النظم الإجتماعية و الثروة على الوالدين، الإستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان من الحاجات الغير مشبعة، و الإتجاه نحو النزعة الدينية بحثًا عن الخلاص من مشاعر الذنب، يتأثر هذا النوع من المراهقة بعدة عوامل منها: إضطراب الجو الأسري، السيطرة و السلطة الوالدية، تركيز الأسرة على الجناح الدراسي و التفوق، مما يثير قلق الأسرة و قلق المراهق بالإضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة و تربيته بين إخوته.

#### د - المراهقة العدوانية المتمردة:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و المجتمع و الإنحرافات الجنسية، و العدوان على الإخوة و الزملاء كذلك التعلق الزائد بالروايات و المغامرات و الشعور بالظلم و نقص تقدير الذات، و لعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هو:

- التربية الضاغطة و القاسية و المتسلطة الممارسة من طرف الأسرة.

- صرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم.

- تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط.

يظهر لنا من خلال إستعراض بعض أشكال المراهقة أنها تتأثر أساسيا بالعوامل الأسرية، هذه الأخيرة التي تلعب دور أساسي بجعل المراهق يسير في الطريق التوافقي أو العكس بمعنى يكون شخص منطوي منعزل عن الآخرين أو شخص منحلاف يسير على السلوكات الغير سوية أو شخص عدواني متمرد ساخط على نفسه و على المجتمع الذي يعيش فيه. (صندلي، 2011، ص.89)

#### 5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

## أ- النظرية العضوية (ستانلي هول):

لقد برز العالم الأمريكي "ستانلي هول"، في إهتمامه بفترة المراهقة و يعتبر مؤسس سيكولوجية المراهقة، فإليه يعود الفضل في إدخال هذه المرحلة إلى مجال الدراسات النفسية المعاصرة 1882، و هو أول من درس المراهقة في ذاتها دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق.

إن مفهوم هول عن المراهقة، لا يخلو من بعض الغموض، فدراسته لا تعد و أن تكون نوعا من الملاحظة و التحليل النظري للمراهقة في ذاتها و في معزل عن الوسط الاجتماعي و المحيط المادي الذي يعيش فيه المراهق، فهول هو الذي إعتبر المراهقة ولادة ثانية أو ميلاد جديد للإنسان في حياته و تطوره، إن إعتبار المراهقة كمظهر نفسي للتغيرات الفيزيولوجية التي تتم في فترة البلوغ ليست بجديد يذكر، إذ نوهت الكتابات القديمة كأرسطو في عهد اليونان و جون جاك روسو في القرن 18، لكن الجديد عند هول هو إعتبار مرحلة أزمة، فحادثة البلوغ في نظره تحدث قطيعة تامة و فجائية للمراهق عن حياة الطفولة، فالميلاد الجديد أو الولادة الثانية تعد إنفصالا و قطيعة و إنقلابا جذريا في حياته فالبلوغ هو السبب في إحداث هذه الأزمة النفسية و يؤدي للمراهقة، و بذلك يفقد الشخص توترته فيصعب عليه التكيف مع البيئة الاجتماعية و مادام الأمر كذلك فإن هذه الخصائص التي تتسم بها هذه المرحلة تعتبر خصائص عامة يعيشها جمي المراهقين مهما إختلفت بيناتهم و هذا لا يعني أن نظرية هول عن المراهقة تنفي بشكل عام و مطلق أثر الثقافة على شخصية الفرد و إنما هي لا تعير لعوامل البيئة الثقافية سوى حفا قليلا، و تؤمن بأن التغيرات الملاحظة في سلوك المراهقين خلال هذه الفترة مرتبطة أساسا بالتغيرات الفيزيولوجية ذات علاقة بوظيفة الغدد، فهو يتركز في جانب كبير من نظريته على التصور الدارويني للتطور، و قد جعل من فرضية التلخيص و الإستعادة أحد فروضه الهامة التي تستند إليها آراؤه، و ملخص أفكار هذه النظرية أن الإنسان خلال مراحل نموه و تطوره يعيد تاريخ الجنس البشري فالطفل الصغير إلى حدود سن 14 سنة تقريبا يجتاز طورا من النمو شبيه بالمرحلة البدائية في تاريخ الإنسانية و هو أيضا قريب من الحيوان كنوع، لكن معظم المهارات الحسية الحركية في الإنسان. و هي الفترة التي كان يعمل خلالها للإرتقاء بنفسه من الحياة البدائية إلى صور و أشكال الحياة المجتمعية الأكثر تعقيدا. (قاسي، 2021، ص.162)

لكن وجهة لهذه النظرية إنتقادات شديدة رغم ما لاقت من رواج، فلقد أخطأ هول شأنه شأن معظم العلماء في مطلع القرن العشرين، عندما وازن بين العقل البدائي بعقل الطفل، و إنتقد كذلك حين أغفل إبراز أثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، و لم يعطي أهمية للفروق الفردية بل أرجع هذه الظاهرة إلى عوامل النضج البيولوجي، و المراهقة بالنسبة لهول أصبحت مرحلة من مراحل النمو عند الكائن، و بالتالي فإنها حتمية و عالمية، إذ أن النمو الطبيعي المحدد وراثيا هو الذي يعين مراحل التغير و ظهور الوظائف و القدرات، و بهذا المعنى يصبح النضج عاما لدى جميع أفراد الجنس و هو محرك النمو الداخلي الذي تحدده الخلايا التناسلية. فأغفاله للعوامل الاجتماعية و تركيزه على العامل البيولوجي الوراثي أنقص من قيمة النظرية. (قندوسي، 2021، ص.126)

## ب - نظرية التحليل النفسي فرويد:

تختلف وجهة نظر التحليل النفسي مع ما سبق، إذ أن رأيا يستند إلى أن النمو عند الفرد متواصل، و تبعا لذلك فإن الراشد تمتد جذوره إلى المراهق الذي كان عليه من قبل و المراهق تمتد جذوره إلى الطفل الذي كان عليه، فتطور الفرد يتم عبر سيرورة عضوية مترابطة الحلقات، و لفهم وجهة نظر التحليل النفسي للمراهق ينبغي إستحضار التصور الثلاثي للأبعاد الشخصية الذي رسمه فرويد:

- الهو: ممثل لمستودع الدوافع و الحاجات البيولوجية، و المنطلق الذي يحكم هذا البعد هو تحقيق اللذة بصرف النظر عن أي شيء آخر يحول دون هذا التحقيق، و يظهر هذا مع الوليد الإنساني إذ يستجيب بالبكاء و الصراخ لكل حاجياته متحديا كل العوائق التي تحول دون ذلك.

- الأنا: الممثل للواقع و لمقتضياته، و هو يدخل في صراع مع رغبات الهو و حاجاته التي لا تعير الواقع و متطلباته أي إهتمام يذكر.

- الأنا الأعلى: بزوغ قوة منظمة ضابطة كونتها التنشئة الإجتماعية و رسمت التربية مجالها و آفاقها و يقوم الأنا عقب بزوغ الأنا الأعلى و قيامه بدوره، بدور الوسيط بينه و بين رغبات الهو و حاجاته، و ذلك بإحداث نوع من التوازن، و ذلك لإشباع رغباته هو مع مراعاة تطبيق معايير السلوك التي إستدخلها خلال التنشئة الإجتماعية.

هذه بعض الأسس كمحاولة لفهم دينامية الشخصية و تفاعلاتها بمحيطها الإجتماعي خلال تكوينها و تؤكد دراسة التحليل النفسي أن عدة تغيرات تحدث على مستوى الأبعاد الثلاثة المكونة للشخصية خلال فترة المراهقة نتيجة البلوغ، فالهو الذي كانت تسيطر عليه رغبات البداية فقط أضيفت إليه في طور البلوغ دوافع و رغبات التناسل و التكاثر بعد أن كانت هذه الرغبات و الدوافع كامنة. و هناك تغير يطرأ على جانب الأنا الأعلى في مرحلة المراهقة و تغير ملامس بالأساس الجانب العاطفي الوظيفي إذ بحلول البلوغ تهتز أسس الأنا الأعلى نتيجة التغيرات التي تحدث في علاقة المراهق بوالديه و خاصة مع الوالد الذي يتفق معه في الجنس و ذلك بإحساسه بالرغبة في الإستقلال الشخصي، و منه يتحول من طفل هادئ مطيع إلى مراهق مشاكس إن لم نقل محارب و مصارع لأقرب الناس إليه و هم الأبوين، و يواكب هذا الوضع في الغالب إتساع العلاقات الإجتماعية للمراهق التي تتجاوز الأسرة لتشمل جماعات أخرى مما يسبب في نقل و توزيع عواطف ذاتية بعيدا عن أسرته، إذ أن هذا الصراع يعتبر ظاهرة طبيعية في نظر التحليل النفسي بين المراهق و أبويه. قد يمر المراهق بأزمة البحث لتحقيق الهوية و رفض الذات الطفيلية محاولة منه للنمو و النضج الفكري. و في هذا الإطار جاء المحلل النفسي إركسون ليعزز و يضيف و ماقاله فرويد الذي تأثر كثيرا في المجال السيكولوجي و توسيع للمراحل النفسية الجنسية و بذلك نجد إركسون يصور النظرة التي صاغها فرويد في الإطار الثلاثي الضيق (الطفل، العم، الأب) ليضوغ نمو الطفل في قالب واسع يشمل إطار الأسرة و إطار المجتمع بكل ثقله الثقافي و التاريخي و التراثي، و كانت معظم أبحاثه حول معرفة الهوية التي تشكل النقطة المركزية لإهتمامات المراهقين و نموهم. و قد بين أن الأزمات التي ترافق نمو الفرد و تطوره يمكن تفسيرها دائما بتحليل الأزمات التاريخية التي تميز نمو المجتمعات. كما بين أن إحتكاك المراهق بالواقع المجتمعي يؤطر الظرف التاريخي الذي يعيش فيه يكسبه إمكانية تأكيد أو نفي ذاته. (قاسي، 2021، ص. 163 - 165)

رأى فرويد أن مرحلة المراهقة تمثل منعطفا حاسما في تطور الشخصية، حيث يبدأ الفرد بالدخول إلى المرحلة التناسلية من النمو النفسي، فمن بين آرائه:

- الجنس و الغريزة تظهر في فترة مبكرة قبل البلوغ.

- للطفل نشوة تأتي منه و من الخارج.

- الغريزة الجنسية ضبطها و حصرها واجب مع إعطاء التنفيس الجنسي لكي ينمو الفرد بعيدا عن العقد.

- يغزو الحضارة و التقدم إلى إعطاء الدافع الجنسي حقه لدى المراهق بحيث يفسح المجال للجوانب الأخرى من النمو بالتطور.

- يصبح الفرد عضوا مقبولا في المجتمع بعد أن يتحرر بنفسه من سلطة الوالدين ليتوقف سلوكه الصباني. (ثائر، 2015، ص.229)

### ج - النظرية المعرفية لبياجيه:

غير هذا الإتجاه التصور المتسلط حول اللاشعور لإعطاء الأهمية المطلقة للأفكار الشعورية و القدرات الذهنية التي تمر عبر مراحل نمو متعددة بتأثير المؤسسات الإجتماعية المترامن مع نضج الجهاز العصبي و الدماغ، و قد أعطى بياجيه الأهمية المطلقة إلى خمس آليات مركبية لعمليات النمو المعرفي و هي:

- السكيما Schema: و يقصد بها الأسلوب الأولي في التفكير الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع وضعية لسبيل الحل.

- التكيف Adaptation: و يقصد به قدرة الشخص على التوافق مع المعلومات الجديدة التي يكتسبها من عالمه و ذلك من خلال آليتين:

- الإستيعاب Assimilation: و يعني به إمكانيات الفرد الذهنية في دمج المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة من أجل تكوين ردود فعل لإستثارة جديدة.

- المواءمة Accommodation: و يقصد بها قدرة الفرد على التعامل مع موقف جديد من خلال سكيما جديدة تحل محل السكيما القديمة.

- التوازن Equilibre: يعني به بياجيه القدرة على خلق التوازن بين الواقع الجديد و الخبرات القديمة، أي التوازن بين الإستيعاب و المواءمة.

و قد حدد بياجيه مراحل النمو المعرفي كالتالي:

- المرحلة حسركية: تمتد من الولادة إلى عمر السنتين، تميزها ردود الفعل الإنعكاسية التي تتجسد في تفاعل الطفل الجسدي مع محيطه، في هذه المرحلة يكتشف الطفل العلاقة بين إحساساته و سلوكاته الحركية.

- مرحلة ما قبل العمليات أو المرحلة ما قبل الإجرائية: تمتد من عمر السنتين إلى سبع سنوات، تتميز هذه المرحلة بنمو الفكر الرمزي، بحيث تنمو قدرة الطفل على التعامل بالرمز لا بالمنطبق، ما يميز هذه الفترة هو إكتساب اللغة.

- مرحلة العمليات المادية أو الإجرائية: تمتد من عمر السبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة، في هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على القيام بالعمليات العقلية لمعالجة وضعيات تعترضه، هذا ما يسمح له بإستخدام قدراته المعرفية كالجمع و الطرح و الترتيب العكسي.....

- مرحلة العمليات الشكلية: تمتد من سن الحادي عشرة فما فوق، تتزامن هذه المرحلة مع فترة المراهقة و تتميز بنمو الفكر المجرد و القدرة على إستخدام الفكر الإفتراضي في معالجة المعلومة و كذا نمو القدرة

على تخزينها، و هذا ناتج عن نمو القدرات العقلية و المعرفية التي تتيح له الفرصة أمام التفكير الإستقرائي و الإستدلالي في التجريب العلمي مما يسمح للمراهق بإستخدام هذه القدرات الفكرية في التخطيط للمستقبل.

إن هذه التغيرات في نمط التفكير ترجع إلى عدة عوامل و هي:

- طريقة المراهق في تفسير الظواهر من حوله.

- تطور إستراتيجيات معالجة الوضعيات الجديدة.

- إستخدام الملاحظة الدقيقة في ترتيب المعطيات و الظواهر.

- تكييف القدرات الإدراكية و المعلومات المخزنة مع مختلف المواقف. (والي، 2015، ص.63)

إن بياجيه لا ينكر بأن دخول الطفل مرحلة البلوغ و نضج الغريزة الجنسية يؤدي إلى إضطرابات في التوازن العام، غير أن هذه الحالة مؤقتة و هذا الإضطراب يعطي طابعا عاطفيا خاصا لهذه المرحلة على إمتداد تطورها النفسي لكن المهم عند بياجيه خلال هذه المرحلة التفكير و العاطفة. ( قاسي، 2021، ص. 163)

## 6- المراهقة من منظور نسقي تحليلي:

من منظور نسقي تعرف المراهقة على أنها مرحلة من مراحل الحياة العائلية، صنف Micucci المراهقة إلى مراحل:

أ- بداية المراهقة: (11 - 13) و أهم خصائصها:

مسايرة تغيرات البلوغ تعلم إستعمال قدرات معرفية، البحث عن مكانة داخل مجموعة الرفاق، مواجهة التوقعات المرتبطة بالجنس.

ب - وسط المراهقة: (14 - 16) و أهم خصائصها:

إدارة الأمور الجنسية، أخذ القرارات الأخلاقية، تطوير علاقات جديدة مع الرفاق، توافق بين الإستقلالية و الإعتماد على الآخر، هناك طلب من المراهق بطريقة أو بأخرى لتقرير مصيره و عدم الإعتماد على الآباء و الإعتماد على النفس و على جماعة الرفاق.

في مرحلة المراهقة الوسطى يعيش المراهق شعور عميق بالوحدة النفسية، و الذي يمكن أن يتطور إلى إكتئاب، في هذه الأوقات يمكن أن نلاحظ أول حدث إكتنابي لدى المراهق داخل العائلة المعرضة وراثيا للإكتئاب، تتصف المراهقة الوسطى بتمرد على الآباء ( التمرد: هو نوع من الإعتمادية، لأنه بحاجة إلى مواجهة)، أين يمكن أن يكون ضدها التمرد، Bowen يعتبر أن المراهق الذي يتمرد بطريقة مزمنة أبواه أقل تمايزا الأحد عن الآخر.

هناك دراسة Eccles et Fulgini 1993 أظهرت أن المراهقين الذين يعتمدون على رفاقهم، ينتمون إلى عائلات من أسر أكثر قيادية، على العكس الأسر و الوالدين الذين يشجعون على أخذ القرارات المستقلة، هم أقل إعتمادية على موافقة رفاقهم، و محاولة الوالدين بحصر و تحديد الإستقلالية لأبنائهم المراهقين

تدفع أن يتقربوا أكثر إلى رفاقهم، و الذي بدوره يزيد من محاولة المراقبة من طرف الأولياء و التي ممكن أن تدخل في حلقة مفرغة.

### ج - المرحلة الثالثة: (17 - 19) سنة المراهق الكبير : و من أهم خصائصها:

تأكيد الهوية، الخبرة من الحميمية و ترك المنزل في هذه المرحلة المراهقين أمام تحد معقد، من جهة يتحفظون بكامل علاقاتهم مع الراشدين و يحولونها من أجل إتخاذ أكثر إستقلالية شخصية تغير سيرورة تفردية، طبيعة العلاقة ( طفل، أب) تتحول من لا تناظر، لتصبح أكثر تناظر من جهة القوى الشخصية و القيادية، و يشعر المراهق بالأمن مع نفسه، و مع العالم، و يضبط أكثر إندفاعاته و يعبر عن أهدافه و يعرفها، كل هذه التغيرات و غيرها، لها تأثيرها على الأعضاء الآخرين في الأسرة التي بدورها أن تكبح هذا النمو و التفرّد و الإستقلالية، أو تشجعه عن طريق المواقف اليومية، المراهقة تحدث تغير في نسق الأسرة حيث تحرك كل الأعضاء في عاداتهم، و يمر النسق بمرحلة عدم الإستقرار مع محاولات بحث جديدة عن التوازن.

1980Akerman كل الأحداث الطبيعية التي تحدث في مراحل نمو الأسرة، الدخول إلى مرحلة المراهقة التي تسمح بإختيار مرونة التنظيم العائلي، حيث تضع العائلة بين أرجوحة كثافة مشاركة المراهق في علاقاته داخل العائلة و خارجها.

هذا المراهق يبتعد عن العائلة و يصبح حساس لتطلعات الوالدين 1988Miccui يظهر في بعض الأحيان شكل من الإبتعاد عن الخلافات و رد فعل الوالدين، هذا يمكن أن يظهر عندما يشعر الوالدين أنهم مهددون من طرف المراهق، إذا اعتبروه مرفوض كشخص يمكن أن يكتئبوا أو يكسبوا سلوكيات تدل على رفضهم لأبنائهم. (يعقوب، 2017، ص.74 - 75)

أما التحليل النفسي يفسر طبيعة التغيرات النفسية الداخلية التي تحدث خلال المراهقة وفقا لثلاثة نماذج متكاملة :

- النموذج الأول: إعتبار ان البلوغ وفقا لمبدأ البعدية يقوم بإحياء الخبرات الأولى من الحياة و بالأخص عقدة أوديب، هذا النموذج الذي يجعل من المراهقة كتكرار لمرحلة الطفولة.

- النموذج الثاني: الذي يعتبر فيه أ. فرويد A. Freud الحداد الركييزة الأساسية لسيرورة المراهقة.

- النموذج الثالث: هو نموذج التغيير البنوي. (Ph. Jeammet, 1994, P. 698)

### - المراهقة كإعادة إحياء الطفولة:

تعتبر المراهقة وفق هذا الإتجاه كنهاية لمرحلة الطفولة و بداية سن الرشد، التغيير الذي يحدث ما هو إلا عبارة عن إستمرار لسيرورة نمو الشخصية و ما هو إلا نتيجة عادية لسيرورة النضج التي بدأت منذ الطفولة، حيث أن المكتسبات الأساسية للشخصية كلها موجودة و تتحدد منذ الطفولة الأولى: تماهيات أولية و ثانوية، قواعد نرجسية، إرسان الوضعية الإكتئابية، عقد أوديب و المراهقة لا تقوم إلا باختبار هذه المكتسبات و إظهار نقاط الضعف فيها. (Ph. Jeammet, 2001, P.27)

الدور الأساسي للبلوغ هو جعل هذه البنية تحقق الهدف الأساسي من النمو و هو الحياة الجنسية و القدرة على الولادة، التغيير الذي يأتي به المراهقة إذا هو الجسد الناضج الذي يستطيع به المراهق تحقيق رغباته

النزوية، و التكرار يتمثل في قدرة جسد المراهق على تحقيق النزوات يحيي لديه الرغبات الأوديبية المحرمة. (Ph. Jeammet, 1994, P. 697)

### - المراهقة كعمل حداد:

عقدة أوديب التي تميز المراحل الأولى من الحياة يتم إحيائها إذا خلال المراهقة، حيث أن التغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ تكون مشحونة بكميات من الطاقة النزوية الليبيدية العدوانية و الهوامية و المرتبطة بسيناريو الأوديب، تتطلب من المراهق عمل نفسي من أجل إرصانها و مواجهة الخلل الذي تحدثه في البنية الدفاعية السابقة بسبب عودة ظهور قلق الخصاص و تغيير العلاقات بالمواضيع و التي تؤدي إلى ظهور جسد جديد بالغ.

إن التعرض المباشر لإمكانية تحقيق الرغبات الجنسية و إعادة إحياء قلق الخصاص يمارس ضغط على الجهاز النفسي ما يهدد النظام الدفاعي الذي إكتسبه الأنا في المراحل السابقة و بالأخص الكبت غير أن الاختلاف يكمن في أن البنيات الداخلية تطورت و أصبحت مختلفة و أن وسائل التفرغ ليست نفسها، فالأنا الأعلى وريث عقدة أوديب له دور إحتواء الهومات المحرمة و مساعدة الكبت في عملة، بينما يسند الأنا النزجسية الفرد و يجنبه ضغوطات المحيط.

إن تغير العلاقة مع المحيط و بالأخص مع الوالدين خلال المراهقة يعتبر بمثابة فقدان حقيق، حيث أن علاقات الحب التي تربط المراهق بوالديه يجب أن تتغير من أجل أن يستطيع إختيار موضوع حب جديد من جيله هذا الفقدان الحقيقي يعيد إحياء خبرات الانفصال السابقة. ترى الباحثة كاستنبرج Kestenberg أن سيرورة المراهقة يمكن تشبيهها بقلق الانفصال الذي يعيشه الطفل في الشهر الثامن و الذي يمكنه من الإحساس بوجوده خارج الموضوع الأموي. (Ph. Mazet, D.Houzel, 1999, P. 452)

هذه الفكرة مستوحاة من النظرية النمائية التي وضعتها كل من أ. فرويد A. Freud و م. ماهرل M. Mahler و التي تعتبر المراهقة كسيرورة ثانية للإنفصال - فردنة، هذا التطور و النضج الذي يميز المراهقة يوصف بإسم الوظائف النمائية و تقسم إلى جانبين: سيرورة نضج تهتم بإستدخال التغيرات الجسدية الناجمة عن عمل البلوغ و سيرورة القيام بعمل حداد من أجل نزع الإستثمار عن المواضيع الوالدية الطفيلية حيث تعتبر أ. فرويد A. Freud أول من شبه المراهقة بمعاش الحداد حيث تقول " إن القيام بعمل حداد على مواضيع الماضي يعتبر أمر ضروري." بمعنى أن المراهق يجب عليه أن ينفصل عن المواضيع الوالدية و إستثمار مواضيع جديدة. (Ph. Jeammet, 1994, P. 702)

على المراهق إذا أن يتخلى عن مواضيعه الأوديبية و القبل الأوديبية، هذا ما يجعلنا نقول أن عمل المراهقة يشبه عمل الحداد يقول أ. هايم A. Haim: " مثله مثل الشخص الحاد، يبقى المراهق لمدة زمنية حبيسا في ذكريات المواضيع السابقة المفقودة كما تجتاحه أفكار الموت، غير أنه و مثلما تسمح ديناميكية الحداد العادي بإعادة التوازن لدي الشخص الحاد فإن عمل المراهقة يحرص على مواصلة النمو و عدم الثبات على الحالية الحالية" فالمرهق يملك كم من الطاقة النزوية تسمح له بالقيام بالحداد.

يقول وينكوت Winnicott " المراهق غير الناضج و العلاج الوحيد لعدم النضج هو مرور الوقت". فالوقت اللازم و السند النفسي الذي يقدمه المحيط للمراهق أهم عوامل النضج.

( Ph. Emmanuelli, 2007, P. 86)

مما سبق يمكن القول أن المراهق يواجه تغيرات نفسية و جسدية تحيي أنواع من الصراعات عاشها الفرد سابقا و لكن الفرق هو ان المراهق إكتسب تنظيما نفسيا جديدا يمكنه من مواجهة هذه الإستنثارات النزوية و إرسانها و القيام بعمل يشبه الحداد من أجل الانفصال عن خبرات الطفولة.

### - المراهقة كمرحلة للتغيير البنيوي:

تعتمد وجهة النظر البنيوية في علم النفس المرضي على دراسة الشخصية، و تعتبر على أن كل فرد ينتظم وفق بنية عصبائية، ذهانية أو تنظيم حالات حدية. تنتج البنية الذهانية من خلل في التنظيم النرجسي الأولي خلال المراحل الأولى من الحياة، تدور البنية العصبائية حول تنظيم هومي ينتظم حول عقدة اوديب بينما لا تصل الحالات الحدية إلى درجة بنية لأنها لا تملك اللاتبات و اللا صلابة التي تتميز بها البنيات السابقة.

ربط بارجوري Bergeret المرض النفسي بالتنظيم النفسي الخفي و ليس الأعراض فالعرض ما هو إلا إنعكاس علائقي ظاهر لبنية خفية ثابتة فهو يؤكد على ضرورة الأخذ بعين الإعتبار التنظيم النفسي للفرد و حدوده البنيوية الثابتة بحيث أن الأنا يكون منظما ضمن بنية ثابتة غير قابلة للمرور إلى بنية اخرى.

يجب الإهتمام بالأعراض العصبائية في التشخيص لأنها عادة ما تملك هذه الأعراض قيمة تشخيصية خاصة، حيث أنها لا تدل في أغلب الحالات على تطور بنيوي عصابي، حيث أما أنها تكون مجرد تعبيرات وظيفية غير خطيرة أو في بعض الحالات أنها تمثل مؤشرات أولية لمشكل في التوظيفات التكيفية للأنا قد تذهب أبعد من البنية العصبائية. الملاحظة العيادية وحدها هي التي تسمح بوضع تشخيص بنيوي إنطلاقا من الأعراض الظاهرة، كما أنه لا يمكن أن نحصل على أدلة بنيوية في مرحلة الطفولة و المراهقة و هذا خارج الحالات الذهانية الواضحة.

فالصعوبات التي يواجهها العياديون لإيجاد بنية دائمة خلال هذه المراحل من الحياة ليست مرتبطة فقط بالتغيير في الإستثمارات الليبيدية و الموضوعية و المميزة لهذه المراحل و إنما يمكن أيضا في إمكانية التغيير البنيوي لدى الفرد خلال هذه الفترة و هذا بشكل نهائي و لآخر مرة.

(J. Bergeret, 1996, P. 63)

### 7- حاجات المراهقين الأساسية:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين. و لأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن المدقق يجد فوقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة، و لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحاجات و الميول و الرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد.

و يلاحظ أن المراهق المعوق قد يجد من الصعب أو من المستحيل في بعض الأحيان رغم جهوده و محاولاته إشباع بعض حاجاته.

و يمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي:

#### أ- الحاجة إلى الأمن:

و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي و الصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيا، الحاجة إلى تجنب الخطر و الألم، الحاجة إلى الإسترخاء و الراحة، الحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

#### ب - الحاجة إلى الحب و القبول:

و تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة، الحاجة إلى القبول و التقبل الإجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء، الحاجة إلى الشعبية، الحاجة إلى الإنتماء إلى الجماعات، الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

#### ج - الحاجة إلى مكانة الذات:

و تتضمن الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز و القيمة الإجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الإعتراف من الآخرين، الحاجة إلى التقبل من الآخرين، الحاجة إلى النجاح الإجتماعي، الحاجة إلى الإقتناء و الإمتلاك، الحاجة إلى أن يكون قائدا، الحاجة إلى إتباع قائد، الحاجة إلى أن يحمي الآخرين، الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن و الزملاء في المظهر و الملابس و المصروف و المكانة الإجتماعية، الحاجة إلى تجنب اللوم، الحاجة إلى المعاملة العادلة.

#### د- الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

و يتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى إهتمام الجنس الآخر و حبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

#### هـ - الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار:

و تتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك، الحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى تفسير الحقائق، الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة و التنوع، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، الحاجة إلى النجاح و التقدم الدراسي، الحاجة إلى التعبير عن النفس، الحاجة إلى المطابقة، الحاجة إلى السعي وراء الإثارة، الحاجة إلى المعلومات و نمو القدرات، الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد العلاجي و التربوي و المهني و الأسري و الزواجي.

#### و- الحاجة إلى تحقيق و تأكيد و تحسين الذات:

و تتضمن الحاجة إلى النمو، الحاجة إلى أن يصبح سويا و عاديا، الحاجة إلى التغلب على العوائق و المعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف، الحاجة إلى معارضته للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات، الحاجة إلى توجيه الذات.

يؤدي إشباع حاجات المراهق إلى تحقيق الأمن النفسي Psychological Security له، و بهذا المفهوم يمكن أن ننظر إلى الأخصائي النفسي في المدرس على أنه "ضابط للأمن النفسي". (زهران، 1986، ص. 401 - 402)

### 8- أبرز المشكلات و التحديات السلوكية في حياة المراهق:

## أ- الصراع الداخلي:

حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، و هي:

صراع بين الإستقلال عن الأسرة و الإعتماد عليها، و صراع بين مخلفات الطفولة و متطلبات الرجولة، و صراع بين طموحات المراهق الزائدة و بين تقصيره الواضح في إلتزاماته، و صراع بين غرائزه الداخلية و بين التقاليد الإجتماعية، و الصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر و مبادئ و مسلمات و هو صغير و بين تفكيره الناقد الجديد و فلسفته الخاصة للحياة، و صراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء و أفكار و الجيل السابق.

## ب - الإغتراب و التمرد:

فالمراهق يشكي من أن والديه لا يفهمانه، و لذلك يحاول الإنسلاخ عن مواقف و ثوابت و رغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد و إثبات تفرده و تمايزه، هذا يستلزم معارضة سلطة الأهل، لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو إستخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهريا لقدرات الراشد، و إستهانة بالروح النقدية المتبقية لديه، و التي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، و فقا لمقاييس المنطق و بالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد و المكابرة و العناد و التعصب و العدوانية.

## ج - الخجل و الإنطواء:

فالتدليل الزائد و القسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالإعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة و يعتمد على نفسه فتزداد حدة الصراع لديه، و يلجأ إلى الإنسحاب من العالم الإجتماعي و الإنطواء و الخجل.

## د- السلوك المزعج:

و الذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون إعتبار للمصلحة العامة و بالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار و يتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الإستئذان، و لا يهتم بمشاعر غيره.

## هـ - العصبية و حدة الطباع:

فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته و عناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة و العنف الزائد، و يكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به.

و تجدر الإشارة إلى أن كثيرا من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية و التفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب و إثارة و حدة طبع عند الذكور، و غضب و إكتئاب عند الإناث. (الفيفي، 2008، ص.13 - 14)

## 9 - مشكلات المراهق الجزائري:

إن الجزائر باعتبارها تصنف ضمن الدول النامية فإنها تعاني من تزايد مستمر في عدد السكان و خاصة منهم الفئات الشبانية حيث يقول محمد السويدي أن الجزائر بها 56 بالمائة من المراهقين الذين يقل سنهم على العشرين و نظرا لعدم توفر دراسات أكاديمية عليا حول المراهقين في الجزائر في الوقت الحالي، فقد حاولت إلقاء الضوء على المراهق في المجتمع الجزائري إنطلاقا من دراسة قامت بها إحدى الهيئات الإجتماعية في علم النفس على المستوى العربي، و التي كشفت عن جوانب كثيرة خفية في نفسية المراهق العربي و إن كانت قد أثبتت أنه أخف حالا من المراهق الأمريكي، و قد وجهت الهيئة أسئلتها إلى أكثر من ألفين مراهق في مختلف البلدان العربية و تمكنت من الحصول على أصرح و أدق الإجابات من أفواه المراهقين أنفسهم.

و من خلال المراعات لبعض الخصوصيات التي تميز المجتمع الجزائري، و الإطلاع على العديد من مشاكل المراهقين المنشورة في الجرائد اليومية و الأسبوعية فإنه يمكن القول أن المراهق الجزائري باني من عدة مشكلات تعكسها الظروف العامة و الأزمت المختلفة التي تمر بها الجزائر اليوم، و طيلة عدة فترات خلّت، حيث تعتبر المشكلات الشخصية و النفسية و الأسرية أعمق تأثيرا في نفسية المراهق الجزائري، تليها المشكلات الصحية و البدنية، إضافة إلى المشاكل المتعلقة بالتكيف مع العمل المدرسي و مشاكل النشاط الإجتماعي و الترفيهي، كذلك المشاكل المتعلقة بالتخوف من المستقبل المهني و المشاكل المالية أو الأحوال المعيشية بشكل خاص، و من ناحية أخرى فإن مشكلات العلاقة من الطرف الآخر (الجنس الآخر) تشكل هي الأخرى جانبا كبيرا من الأهمية بالنسبة للمراهق الجزائري، لأنها كثيرا ما تبدوا معقدة وسط ضغوطات متناقضة في المجتمع الجزائري عموما و كثيرا و ما يكتنفها الغموض و الخوف و القلق.

و بإختصار هذه بعض المشكلات التي قد يعاني منها المراهق الجزائري و التي قد تكون من أبرز العوامل التي تؤدي به إلى القيام ببعض السلوكات الإنحرافية. (قارة، 2012، ص.91)

## 10 - المراهقة و المحاولة الإنتحارية:

يعترض المراهق الكثير من المشكلات على إختلاف و إتساع مداها و تأثيراتها، لدرجة أنها قد تشكل تهديدا و خطرا شديدا على التطور النفسي و الجسمي و الإجتماعي له، هذه المشكلات يترتب عنها عجز المراهق بشكل جزئي أو كلي عن القيام بوظائف مختلفة سواء في تعامله الدائم و المستمر مع أسرته، أو في إتصاله مع رفاقه و زملائه و مدرسيه.

فهي ظاهرة سلوكية شائعة و معروفة في أوساط المراهقين من الجنسين، تتسم بإنفعال شديد تصاحبه رغبة جامحة في إيقاع الأذى بالنفس و التخلص من الحياة و المعاناة بالموت. فإن لهذه الظاهرة التدميرية دوافع واضحة تهدف إلى تجاوز الألم و الأذى بإتجاه تدمير الذات و محاولة إطفاء شعلة الحياة.

إن محاولة الإنتحار مؤشر على عمق و إتساع الصراعات و المعاناة النفسية للمراهق، و هي دليل على وصوله إلى حافة اليأس و قمة التشاؤم و القنوط فغالبا ما ترتبط المحاولة بحالة الإكتئاب حيث تكون حادة، و سريعة و عابرة، و لعل فورة الإنفعال و الهياج و العزلة و الإنطواء هي التي تفجر الفعل الإنتحاري لحظة إيقاع الأذى التدميري بالنفس.

تشير الدلائل و الدراسات إلى علاقة واضحة بين محاولات الإنتحار عند المراهقين و بين الإضطرابات النفسية و العاطفية العنيفة المخلة بالتوازن النفسي التي عادة ما تنتج عن توتر و تأزم أو تشويه و تخريب للعلائق العائلية خاصة الخلافات بين الوالدين أو بين المراهق و أحدهما، إن هذا التتر في المناخ العائلي قد يكون أزمة عابرة و مبالغ في تحجيمها، و لكن لها فعل و تأثير على عواطف المراهق و وضعه النفسي، دفعت به إلى حافة اليأس، فإعتلت صدره رغبة الموت.

تتنوع أشكال تصريف الفائض من العدوانية حيث يكون إما عن طريق الذات أو الإعتداء على الآخرين، أما فيما يتعلق بتصريف العدوانية على الذات نلاحظ ميل المراهق أحيانا إلى العقاب الذاتي الذي يتخذ أشكالا متعددة مثل:

1- تبني الفشل الدراسي أو المهني.

2 - المازوشية بكافة أشكالها.

3- التشدد على الذات و على الجسد من خلال الزهد و الحرمان.

4- عدم الرضا عن الذات و الميل إلى التفكير في ذنوب لم يرتكب و النقد القاسي للذات.

5- توريط الذات بمشكلات تستدعي العقاب (تمرد، عصيان).

6- تعريض الذات للأخطار مثل الإنغماس في التدخين و المخدرات....

و لعل الإنتحار يمثل قمة العنف الممارس على الذات، كما أن هناك سلوكا مكافئا للإنتحار أو ما يسمى بالإنتحار البطيء مثل رفض الطعام و الإدمان على المخدرات، رغم الإدراك الواعي بالأضرار الناجمة، و تزايد نسبة إنتحار المراهقين خاصة مع تعقيدات الحضارة و ضغوطاتها.

إن السياقات النفسية و العاطفية الإنفعالية التي تسبق الإنتحار إما تكون حالة حادة و مفاجئة، أو تكون متدرجة و متكررة، و قد تكون حالة من الانفجار العائلي الشديد لحالة كامنة في النفس من أمر بعيد، و عادة ما تبدأ بوادر الحالة بإحساس المراهق بالضجر و التشاؤم و ضياع الأمل و الطموح، و قد يصاحبه شعور غامر بالذنب و الخطيئة حول عدد من المواضيع و المواقف الماضية غير المهمة و المتعلقة بحياته، و أحيانا يصل تفكير المراهق إلى فكرة مبالغ فيها توحى له إلى حد اليقين أنه مكروه و منبوذ و غير مرغوب فيه من الآخرين، و هو عبء ثقيل لا يرى جدوى من بقاءه على قيد الحياة.

يعاني المراهقون المحاولون للإنتحار من إضطراب الإرصان، الذي هو في الأساس إضطراب ناتج عن عجز التفكير، و التعبير اللفظي للمعاش العاطفي و الإنفعالي، و إعتقاد المراهق العقلنة لا يمنع وجود هذا الإضطراب، فالعقلنة عادة و بفعل وظيفتها الدفاعية و النمائية هي مرحلة من مراحل النمو الإرصاني و هي مشحونة بالعاطفة و لها تأثير في تنظيم الإنفعال، و لكنها على العكس، تبني على فراغ، و الكلمات لا تحمل أي شحنة عاطفية، و الزمن المعيش بالنسبة للمراهقين الذين يقدمون على الإنتحار لا يحتوي على فكرة الماضي و لا الحاضر و لا المستقبل، و في الوقت نفسه سلوك الإنتظار الذي ينظم الفعل، و الذي يشكل سلوكا مؤجلا يصبح سلوكا لا يحتمل. (رحال، 2022، ص. 205 - 206)

## خلاصة الفصل:

إنطلاقاً مما سبق ذكره حول هذه المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته، نرى أنها مهمة و حاسمة و مؤثرة بشكل كبير على مستقبله، حيث تعتبر الأساس الذي تتشكل فيه شخصيته و تتحدد ملامح حياته القادمة، و خلال هذه المرحلة تلعب الأسرة دوراً محورياً باعتبارها الإطار الأساسي الذي يتفاعل معه المراهق يومياً، ما يجعلها عاملاً رئيسياً في تشكيل إدراكه لنفسه و لعلاقاته مع الآخرين. إلا أن وجود خلل في النسق الأسري قد يؤدي إلى تأثيرات نفسية و سلوكية خطيرة على المراهق، منها التفكير في الانتحار كمخرج لمعاناته، و لذلك فإن العناية بالمراهق و الإهتمام به من قبل الأسرة.

## الفصل الرابع:

### "الإنتحار و المحاولة الإنتحارية"

- تمهيد.

#### أولاً: الإنتحار.

1- لمحة تاريخية حول ظاهرة الإنتحار.

2-تعريف الإنتحار.

3- أنواع أو طرق الإنتحار.

4- دوافع الإنتحار و أسبابه.

5- النظريات النفسية لتفسير الإنتحار.

6- عوامل الخطر التي تؤدي إلى الإنتحار.

#### ثانياً: المحاولة الإنتحارية.

1- تاريخ المحاولة الإنتحارية.

2- تعريف المحاولة الإنتحارية.

3- دوافع المحاولة الإنتحارية.

4- التنشئة الأسرية و علاقتها بالمحاولة الإنتحارية.

5- خصائص أسر الفرد المحاول للإنتحار.

6- جواب الأسرة بعد المحاولة الإنتحارية.

7- الفرق بين الإنتحار و المحاولة الإنتحارية.

- خلاصة.

## تمهيد:

الانتحار بين المراهقين يعد من الظواهر الخطيرة التي تشهد إنتشارا مقلقا، حيث يعبر عن معاناة عميقة ناتجة عن ضغوط نفسية و إجتماعية تتجاوز قدرتهم على التحمل. هذه المرحلة العمرية بما تحمله من تغيرات جسدية و نفسية، تجعل المراهقين أكثر عرضة للتأثر بالعوامل البيئية و الأسرية المحيطة بهم، و قد يرتبط الانتحار لديهم بمحاولة الهروب من مشاكل معقدة أو شعور بالعجز أمام التحديات. و لفهم هذه الظاهرة بشكل أفضل، سيتم تناول موضوع الانتحار و المحاولة الإنتحارية بإعتبارهما ظاهرتين متصلتين و لكن مختلفتين من حيث الأسباب و النتائج. يتضمن القسم الأول الحديث عن الإنتحار من خلال تعريفه، و تقديم لمحة تاريخية عن تطور هذه الظاهرة، مع تحليل دوافعها و أسبابها المختلفة، كما سيتم عرض النظريات النفسية المفسرة للإنتحار، و تسليط الضوء على عوامل الخطر المؤدية إليه. أما القسم الثاني فيتناول المحاولة الإنتحارية، حيث سيتم تعريفها و الحديث عن تاريخها و دوافعها، مع التركيز على علاقة التنشئة الأسرية بهذا السلوك، كما سيتم التطرق إلى خصائص أسرة الفرد المحاول للإنتحار، و ردود أفعال الأسرة بعد المحاولة، إضافة إلى توضيح الفرق بين الإنتحار و المحاولة الإنتحارية.

## - أولا: الإنتحار.

### 1لمحة تاريخية حول ظاهرة الإنتحار:

كان ينظر في القديم إلى ظاهرة الإنتحار من منظور فلسفي أو ديني و مع دخول القرن التاسع عشر أصبح ينظر للإنتحار من منظور مرضي يرمي إلى البحث في السببية المرضية.

لقد كتب أسكيروول Esquirol في الإنتحار قائلا إن الفرد لا يسلك سلوكا ضد حياته إذا كان في حالة هذبان و المنتحرون هم مجانين، إنها الصورة التي كان يتقاسمها أغلبية المختصين في الطب العقلي، و كانوا يؤمنون بها و إستمرت حتى بداية القرن العشرين.

ظهر من خلال التاريخ أن الأفراد يقدمون على الإنتحار في كل مجتمعات و علاوة على ذلك فالإحصائيات الجنائية في معظم دول العالم تشير إلى أن نسبة الإنتحار في تزايد مستمر و ذلك كلما إنتشر التصنيع و تعقدت الحياة و إشتد الصراع و إزدادت المشكلات. فيرى بورتا Porta أن المستوى المعيشي المرتفع يصاحبه إنخفاض ملحوظ في العنف المتجه نحو الخارج و إرتفاع في تهديم الذات يظهر مباشرة في شكل إنتحار.

كشفت البحوث الأنثروبولوجية على إنتشار السلوك الإنتحاري في كثير من المجتمعات البدائية و قد أشار مالينوفسكي MALINOWSKI عام 1949 إلى إنتشار الإنتحار لدى قبائل جزر التروبريانند Trobriand كذلك بينيديكت Benidict عام 1953 لدى جماعات الدوبو في جنوب المحيط الباسيفيكي و كذا جماعات الكواكوتيل في شمال غرب كندا.

ففي جماعات الوايو في إفريقيا كان المعتدي على المحارم يقهر على الإنتحار اما في شمال آسيا و لدى جماعات الإسكيمو فإن المسنين و المرضى يقبلون على الإنتحار في أوقات نقص الطعام.

أما في أمريكا الشمالية فيعرف قبائل الهنود نوع من الإنتحار يعتبر من الشف أن ينتحر الخدم و الحجاب عند وفاة سيدهم و يدفنون معه في مقبرة واحدة.

و في قبائل أمريكا الوسطى يفتضي موت الرئيس أن تقبل زوجاته و أقاربه و جواريه و أصدقائه على الإنتحار الإرادي.

أما في الشرق الأقصى، فعرف الإنتحار في الهند أين تنتحر الأرملة تأكيدا على حبها و إخلاصها لزوجها الراحل و في اليابان إشتهرت جماعات الساموراي بنظام تنفيذ الإنتحار تبعا لطقوس خاصة و في حقل جماعي حيث كانت الطبقة العليا في هذه الجماعات تقدم على الإنتحار تخلصا من المأساة و سوء السمعة كما عرف في اليابان نظام الإنتحار الفدائي كأميكاو خلال الحرب العالمية الثانية.

لقد مرت ظاهرة الإنتحار عبر التاريخ بمراحل تتمثل في:

### - المرحلة الأولى:

هي مرحلة الأطباء العقلين، إذ كانوا يقومون بتهديد المرضى الذين ينوون الإنتحار أو يشرعون فيه و قد فسر هؤلاء الأطباء عملية الإنتحار بردها إلى المرض العقلي و من أبرزهم بورس BORRWS عام 1945 أهم الأمراض التي يعتبرها هؤلاء من أقوى العوامل الدافعة للإنتحار نذكر الإحباطات، الهوس و الكآبة، الفصام، الهذاء المزمن و إدمان الكحول.

في نهاية القرن التاسع عشر إختلفت النظرة و أصبح الأطباء العقلين يعتبرون الإنتحار عرضا لأمراض أخرى، و قد حاول الأطباء في الوقت الحاضر الإستفادة من البحوث النفسية و الإجتماعية إذ خرج بعضهم ببحوث تركز على التفاعل بين البيئة و الفرد و ذلك من خلال المجتمع، فنسبة الإنتحار مرتبطة وظيفيا بدرجة الإندماج الإجتماعي حسب برنارد تروفي Bernard Trouvè.

بالإضافة إلى ذلك قام كل من توماس و قرينستريست Thomas et Greenstreet بدراسات نفسية خاصة إستطاعا بفضلها التنبؤ بظهور الإنتحار في أربع حالات تعد مرضية و هي: الأمراض العقلية، إرتفاع الضغط، أمراض القلب.....

### - المرحلة الثانية:

و وضع أسسها العلامة الكبير إميل دوركايم في باريس في كتابه الإنتحار، دراسة في علم الإجتماع حيث ربط المشكلة بالنظام الإجتماعي السائد و تغيراته و إنتهي إلى تصنيف الإنتحار إلى ثلاثة أنواع و هي الإنتحار الأثري، الإنتحار الإيثاري، و الإنتحار الفوضوي.

فيرجع الإنتحار الأثري إلى أسباب فردية أو شخصية و يكون تحت تأثير عوامل أسرية كتفككها.

أما الإنتحار الإيثاري أو الغيري: فأساسه أنه مفروض من طرف تضامن الجماعة و ذلك خلافا للإنتحار الأثري أين لا يحس الفرد أنه مرتبط بالمجتمع فهو يؤمن بقدراته الخاصة على تحديد مصيره.

ففي الإنتحار الإيثاري يستسلم الفرد لوزن المتطلبات التقليدية و الطقوس و الواجبات الإجتماعية التي يمكن أن تطلب منه في ظروف معينة أن يسلم في حياته مثلا في الوفاء و التضحية، و موت الجندي في المعركة و يكون هذا الشكل الإنتحاري بتأثير القهر الإجتماعي.

الإنتحار الفوضوي: الذي يرجع سببه نقص المعايير الإجتماعية أو التأثير عليها أو فوضى جماعية في مجتمع ما، فالفوضى في مجتمعاتنا الحديثة هي عامل ثابت و خاص بالإنتحار، بالتالي تعد أحد المصادر التي يتغذى عليها الثابت السنوي للإنتحار حسب إميل دوركايم.

## - المرحلة الثالثة:

بعد ذلك واجه التحليل النفسي المشكلة من خلال حالات داخل العيادات النفسية و بإستخدام المقابلات، إستطاعت جماعة التحليل النفسي وضع تفسير لمثل هذه الحالات.

إن هذا التفسير يعتمد على إفتراض فرويد الذي أقر أن التكوين النفسي يتضمن غريزتين متصارعتين هما غريزة الموت مصدر كل فعل تدميري عدواني، و غريزة الحياة مصدر الفعل الخلاف و السلوك البناء مع التسليم بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل الميول السادية المازوشية يحدث ذلك على إثر إعادة الكراهية و العدوان و التدمير إلى الأنا هذا ما يجعل الإنتحار غالبا حصيلة منطقية لمرض سوداوي إكتنابي شديد.

يرجع فرويد هذه الظاهرة إلى مقابلة بين الليبيدو و نزوة الموت داخل العضوية، و يقول: إن الليبيدو تقابل نزوة الموت أو التهديم، فهذه النزوة تعمل على تحطيم الكائن الخلوي إلى أجزاء و تدفع كل بنية أصلية فردية إلى حالة الثبات الغير عضوي.(بوسنة، 2008، ص.36 - 39)

## 2تعريف الإنتحار:

### أ- التعريف اللغوي للإنتحار:

الإنتحار باللغة العربية من أصل كلمة نحر أي ذبح و قتل و إنتحر الشخص أي ذبح نفسه و قتلها.

أما في اللغة العربية اللاتينية فنجد كلمة Suicide التي أدخلت اللغة الفرنسية على يد Abbè Desfontaine سنة 1737.

و تنقسم إلى كلمة Sui (الذات) و Caedere (قتل) و الكلمة بأكملها Suicider أي Tuer Soi Meme بمعنى قتل الذات.

و من مرادفاتها كلمة Autolyse و هي مصطلح علمي متداول بين الأخصائيين للتخفيف من ثقل كلمة الإنتحار أمام المفحوص. و نجد في مقابلها بالألمانية Selebest Mord.

### ب - تعريف الإصطلاحي للإنتحار:

نجد عدة تعاريف من بين أشهرها:

حيث يذهب Beachler إلى إعطاء الإنتحار الصبغة الوجودية فلا يرجعه إلى أصل باثولوجي ذاتي و لا لسبب إجتماعي، و هو بذلك ينفي هذه التأثيرات فلا يراه كفعل لكن كسلوك له أهداف حينما يقول " الإنتحار يشير إلى كل سلوك يبحث عن حل لمشكل وجودي، على شكل مساس بحياة الفرد. و هو بذلك ينتزع منه الصبغة المرضية و كأنه يحاول أن يعطيه شرعية.

و حاول Hallbwachs فصل مفهوم التضحية عن مفهوم الانتحار مرتكزا بالأساس على موقف المجتمع و الأحكام المختلفة التي يعطيها لأفعال مماثلة. فالانتحار حسبه هو حالة موت نتاج فعل تأتيه الضحية بذاتها و بإختيار للوسيلة المناسبة إراديا، و ليس للتضحية بها من أجل شيء آخر. و يتفق Hallbwachs في هذا التمييز مع Esquiro و Delmas و Halifacs و Blandl .

و يراه Deshaies على أنه فعل قتل الذات عادة بطريقة إرادية، أخذا الموت كوسيلة أو كهدف. و بذلك نجد أن الباحث الأخير يرى في الإرادة عاملا مهما للانتحار، مهماً بذلك إنتحار الفصامي المهلوس. (سهيري، 2013، ص.52)

تعرف الموسوعة الكبرى لعلم النفس الإنتحار بأنه: الإنتحار إما أن يكون فعلا عقليا ينفذه الفرد إستنادا إلى إعتبرات أخلاقية أو إجتماعية أو دينية، فلسفية، شخصية أو هو العكس من ذلك فعل مرضي (Acte Pathologique) يحدث كنتيجة في مراحل تطور بعض الإضطرابات النفسية ( الإكتئاب، الهذيان المزمن أو العته، الخلط الذهني أو قد يكون ناتجا عن أزمة وجود حادة (Aigue) (Existentielle) (Crise) تتسم بالقلق و توجه العدوانية نحو الذات. (خليفي، 2013، ص.254)

### 3- أنواع أو طرق الإنتحار :

هناك عدة طرق للإنتحار و لعل حسب الدراسات نجد أن نسبة الشباب أكثر من نسبة كبار السن و بالأخص العزاب و الذين يقومون بالسلوك الإنتحاري بإستخدام عدة مواد مثل: المبيدات الحشرية و الحبوب الطبية.

كما أن الدراسات أثبتت عدة طرق أخرى كإستخدام السلاح الناري أو شنق النفس أو الحرق أو المعدات الكيماوية أو قطع الأوردة. و في هذا الإطار وصل إميل دوركايم إلى وضع أربع أنواع من الإنتحار و هي:

1- الإنتحار الأناني: و هذا يكون في حالة الروابط بين المنتحر و الغير متراخية أو محطمة، و ما نتج عنه فردية مفرطة مما يقود المنتحر إلى تنفيذ هذا السلوك.

2- الإنتحار الإيثاري: و يكون في حالة إندماج كلي لشخصية الفرد في الحماية أو الأسرة و فقدانه شخصيته.

3- الإنتحار اللامعاري: يشير هذا النوع من الإنتحار إلى حالة فقدان البنية الإجتماعية لقيمة المعايير الإجتماعية الضابطة لسلوك الفرد و يقصد بذلك فقدان الفرد في نشاطه للتنظيم و المعايير التي تضبطه و تنظمه.

4- الإنتحار القدري: و هي حالة التنظيم المفرط و القيود المشدد التي تؤدي إلى الإنتحار. (سفتي، 2015، ص.33-34)

### 4- دوافع الإنتحار و أسبابه:

بينت الدراسات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية عام 2023 أن القضايا الصحية كانت هي الأكثر شيوعاً، كعامل مساهم في 12774 حالة إنتحار، تليها قضايا الأسرى 4775 حالة إنتحار، و القضايا الاقتصادية و المعيشية 4697 حالة إنتحار.

يرى عالم النفس الأمريكي "كارل بكهارتس" أن الزيادة التي يشهدها المجتمع الأمريكي بهذه الظاهرة المخيفة ناجمة عن ثقافتهم التي تشجع على الهروب بدلاً من الاندماج و كذلك الإدمان و كلها عوامل تكبح التفكير.

و يضيف "بكهارتس" في أسباب الإنتحار عندما يمر الشاب الأمريكي بألم عاطفي فإن الإنتحار أو التفكير فيه يبدو الخيار الوحيد عليه الوفاة منه، و هناك بعض عوامل الخطر التي قد تسبب أو تنتبأ بمحاولة الإنتحار و إدراكها أمر مهم حسب ما أفاد روسكي، و هي:

- 1- اليأس: فإن الأشخاص الذين يعانون من اليأس ليس لديهم إحساس بأن المستقبل أفضل أو يشعر بأنهم سيكونون فيما بعد غير قادرين على تخيل أنهم لن يشعروا بالألم الذين يعانون منه الآن.
- 2- التقلبات المزاجية الشديدة: و هذا يشمل الشخص الذي يكون متوتراً أو مكتئباً ثم فجأة يبدو هادناً أو مبتهجاً، خاصة الشعور باليهجة بعد نوبة إكتئاب فقد يكون هذا الشخص قد قرر محاولة إنتحار دون إخبار أحد و يشعر بالإرتياح لذلك.
- 3- الهوس بالموت أو الرسائل المميتة: فبعض الأشخاص يظهر لديهم إهتمامات فنية أو موسيقية تبعث على الكتابة أكثر من الأخرى من الأخرى و في حال تجاوز تفاعلهم مع هذه الإهتمامات الحد الطبيعي يصبح الأمر مقلقاً.
- 4- تجارب الإساءة أو الإهمال أو الصدمات الأخرى.
- 5- مشاكل تعاطي المخدرات.
- 6- الإضطرابات النفسية: مثل الفصام، و الإكتئاب أو القلق، و إضطرابات الشخصية، و خصوصاً المقترنة بنقص العلاج.
- 7- الأمراض الجسدية الشديدة: بما في ذلك الألم المزمن خاصة إذا كان يعاني من مرض يصعب علاجه، و يمكن أن ييأس منه الناس.
- 8- التاريخ العائلي أو الشخصي للإنتحار: فإن أكبر مؤشر على الإنتحار المكتمل هو محاولات الإنتحار السابقة، حيث سيكون هناك تصعيد بالمجازفة، أو الوسائل التي يتم إستخدامها.
- 9- خسارة الوظيفة أو المال.
- 10- مشاكل العلاقة أو خسارة الأحياء.
- 11- فقدا الإهتمام بالأنشطة أو المدرسة.
- 12- ضغوط طويلة ناجمة عن المضايقة أو التنمر

13- سهولة الوصول إلى الوسائل المميتة.

14- التعرض للإنتحار أو لروايات مصورة أو مثيرة على الإنتحار.

15- عدم وجود الدعم الإجتماعي أو الشعور بالعزلة.

16- توديع الأصدقاء و العائلة و الإنسحاب منهم.

17- الإشارة الذاتية إلى أنهم عبء على العائلة أو المجتمع.(Iyad Selim Abdul, 2024, P.5)

## 5- النظريات النفسية لتفسير الإنتحار:

يقوم التفسير النفسي للسلوك الإجرامي بوجه عام على أساس أن الجريمة (السلوك الإجرامي) تعود في الأساس إلى الخلل أو الإضطراب في التكوين النفسي للشخصية التي تفصح عن نفسها في أشكال أخرى من السلوك المنحرف تبعا لظروف و عوامل تكوين كل شخصية مع عدم إغفال العوامل الإجتماعية المؤثرة في علاقة الفرد بالآخر.

### أ- مدرسة التحليل النفسي:

يمكن لنا أن نوجز خلاصة نظرية التحليل النفسي في السلوك الإنتحاري حيث تنظر إليه على أنه عدوان مرتد على الذات بفاعلية عمليات التقمص أو الإبدال تحت ضغط إعتبارات إجتماعية أو ذاتية تمنع وقوع العدوان على موضوعه الخارجي فعلماء التحليل النفسي يرون أن الإنسان يولد و معه غريزتان أساسيتان تعمل كل منهما ضد الأخرى و هما: - غريزة الحياة و حب البقاء.

- غريزة الموت و الكراهية و الفناء.

و تبعا لذلك فإن غريزة الموت تؤدي إلى العدوان على الذات الذي يؤدي إلى الإنتحار فالكائن البشري حسب فرويد يتقمص الشخص الذي يحبه بطريقة متناقضة وجدانيا (يكرهه و يحبه). فعند أوقات الإحباط يظهر الجانب العدواني من التناقض الوجداني و يوجه ضد الذات فكأن الإنتحار هو تحول الطاقة العدوانية عن الشخص الذي تسبب في الإحباط لتحول و تتجه إلى معاقبة الذات، و لهذا فإن الإنسان ربما يقوم بقتل نفسه لكي يقتل صورة الشخص الذي كان يكره و الذي يحبه من قبل.

### ب - المدرسة السلوكية:

ينظر السلوكيون إلى الإنحراف عموما ( السلوك الإنحرافي) على أنه سلوك مكتسب من البيئة و أنه لاصلة للإنسان به، فكل سلوك إنساني هو في نهاية الأمر سلوك مكتسب يتعلمه الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه و لما كان السلوك عموما هو كل ما يصدر عن الفرد من إستجابات مختلفة إزاء موقف معين يواجهه أو إزاء مشكلة يحلها أو خطر يهدده أو قرار يتخذه فإن السلوك الإنتحاري ما هو إلا إستجابة تصدر طبقا للإتجاه السلوكي الذي يتعلمه و يكتسبه الإنسان من البيئة المحيطة و تعد قابلية التغيير و التعديل في السلوك الإنساني مبدأ أساسيا من المبادئ التي يقوم عليها العلاج السلوكي الحديث و هو أيضا من المبادئ التي يقوم عليها مجموعة من التخصصات المهنية ( مهن المساعدة الإنسانية) التي تقدم العون للناس في مواجهة مشاكلهم مثل الخدمة الإجتماعية و الطب النفسي.....

## ج - المدرسة الإنسانية:

و طبقا لهذا الإتجاه فإن السلوك الإنتحاري يكون نتيجة لعائق أمام تحقيق الذات أو أنه ناتج عن شروط بالغة الأهمية التي فرضها عليه أفراد ذو أهمية في المجتمع في حياته حتى يعطونه ما يحتاج من تقدير و إعتبار.

## د- المدرسة المعرفية:

تركز النظريات المعرفية على العمليات العقلية للفرد أو المنتحر و ينظر إلى الإنتحار من هذا المنحى على أنه قرار ضعيف في مواجهة و حل المشاكل التي تواجهه و إزالة الألام النفسية غير المحتملة، و من ثم فالسلوك الإنتحاري طبقا لهذا إنما يرجع لغياب التفكير المنطقي و العقلاني.

و تعتبر النظرية المعرفية من أكثر النظريات إنتشارا و إستخداما و خاصة لدى المختصين في الإرشاد النفسي و الإجتماعي لما لها من خصائص في إختصار الوقت و الجهد إذ يمكن إستخدامها بشكل فردي أو إجتماعي، و يكثر إستخدامها في التجمعات مثل المدارس، و مؤسسات الشباب و دور العيادة و تجمعات المجندين و لها تأثير مباشر و فوري على المفحوصين خاصة الذين لا يعانون من إضطرابات نفسية و إجتماعية شديدة. (مسفوني، 2021، ص225-228)

## 6- عوامل الخطر التي تؤدي إلى الإنتحار:

- 1- العوامل النفسية: تعتبر من أقوى الدوافع نحو التفكير بالإنتحار أو الإقدام عليه.
- 2- الصراع الوطني و السياسي: مثلا الصراع الدائر في مناطق فلسطين، بما في ذلك الصراع مع إسرائيل يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات الإجهاد و الإكتئاب بين الفلسطينيين.
- 3- البطالة و الفقر: إرتفاع معدلات البطالة و قلة الفرص الإقتصادية يمكن أن يزيد من الإحباط و اليأس و يدفع ببعض الأشخاص إلى الإنتحار.
- 4- الإضطرابات النفسية: مثل الفصام و الإكتئاب أو القلق، و إضطرابات الشخصية، و خصوصا المقترنة بنقص العلاج.
- 5- المشاكل العاطفية: فقدان الحب أو إنتهاء العلاقات العاطفية يمكن أن يكون له تأثير نفسي كبير.
- 6- العنف و التمييز: التعرض للعنف و التمييز بناء على الدين أو الجنس أو الجندر أو التوجه الجنسي يمكن أن يزيد من خطر الإنتحار.
- 7- الإنعزال الإجتماعي: الشعور بالعزلة و فقدان الدعم الإجتماعي و العائلي يكون له تأثير سلبي على الصحة النفسية، و يزيد من مخاطر الإنتحار لذلك يجب تعزيز برامج الدعم الإجتماعي و المجتمعي للأشخاص الذين يشعرون بالوحدة.
- 8- الأمراض الجسدية الشديدة: بما في ذلك الألم المزمن.

9- العوامل البيئية: حيث أن سهولة الوصول إلى وسائل الانتحار مثل الأسلحة أو الأدوية يمكن أن يكون له تأثير كبير على قرار الشخص بالقيام بفعل الانتحار. و هنا لا بد من تقليل سهولة الوصول إلى وسائل الانتحار مثل الأسلحة و الأدوية الخطيرة.

10- الديون و الصعوبات المالية: مشاكل مالية كبيرة مما تدفع ببعض الأشخاص للشعور باليأس و الانتحار.

11- العوامل البيولوجية: وجود عوامل وراثية قد تزيد من عرضة بعض الأشخاص للانتحار، إضافة إلى الكيمياء الدماغية التي تحدث تغيرات في التوازنات الكيميائية في الدماغ يمكن أن تلعب دورا في زيادة مخاطر الانتحار.

12- المرض الجسدي الشديد: في بعض الحالات، يمكن أن يشعر الأفراد الذين يعانون من مشاكل صحية جسدية شديدة بأنهم عبء على الآخرين و يفضلون الانتحار، هنا لا بد من تقديم تدريب للمعنيين في كيفية التعامل مع مثل هؤلاء الأفراد، و كيفية تقديم الدعم النفسي لهم. لهذا يجب وضع سياسات تعزز الوصول إلى الرعاية النفسية و العلاج و تقليل العوامل التي تزيد من مخاطر الانتحار. (Iyad Selim Abdul, 2024, P. 4)

## - ثانياً: المحاولة الإنتحارية.

### 1- تاريخ المحاولة الإنتحارية:

قبل عام 1930 لم تكن العبارة محاولة الانتحار مستعملة بل كانت هناك تسميات أخرى من بينها الانتحار الغير الحقيقي Pseudo suicide أو شبه الانتحار suicide - Semi و في عام 1953، E. Ringel إقترح مصطلح تناذر ما قبل الانتحار suicide-Syndrome prè و هذا المصطلح هو مشترك في جميع الأمراض النفسية و أن هناك عوامل مختلفة تساعد على خلق هذه السيرورة النفسية، و هذا التناذر ما قبل الانتحار يتواجد ما بين الأفكار الإنتحارية و اللجوء إلى الفعل الإنتحاري و يعرف ثلاثة أعراض أساسية : أفكار إنتحارية جدا ملحة، إنطواء على الذات مع إنعزال تدريجي، كف في العدوانية مع اللامبالاة التدريجية أي الإنسحاب من الواقع.

في عام 1954، P.B. Schneider عرف محاولة الانتحار على أنها إنتحار لم ينجح، محاولة فاشلة. و ابتداءاً من 1964 E. stengel أتى بتعديلات فيما يخص هذه النظرة، فهو يرى من جهة أن الإنسان يرتكب أحيانا سلوكات ذات تأثير سلبي مؤدي للذات و قد يؤدي في بعض الحالات إلى الموت، و من جهة أخرى لاحظ أن نسبة الموت منخفضة مقارنة مع نسبة المحاولة الفاشلة و بالتالي يستنتج أن الموت ليس دائما الهدف المراد، برغم أنه عادة ما يعبر هؤلاء المحاولون أن رغبتهم كانت الموت.

N. Kessel (1965) إقترح تعويض مصطلح "المحاولة الإنتحارية" بتسمية "التسمم الإرادي" Empoisonnement Volontaire غير أن هذا المتغير واجه معارضة البعض من بينهم A. N. Kreitman الذي نقد فكرة وضع مصطلح جديد لا يحمل كلمة إنتحار إقترح هذا الأخير في سنة 1969 مصطلح شبه الإنتحار Para Suicide، حيث أنه يشير إلى السلوكات المماثلة للإنتحار دون أن يكون ميول الفرد للموت هدف رئيسي و هو يعرفه كما يلي: " شبه الإنتحار هو سلوك لا يؤدي إلى الموت

بسبب إختيار الفرد ضررا لذاته حيث يتناول مواد بكميات مفرطة مقارنة مع الكميات التي تقدم عادة في إطار علاجي. (غزال، 2016، ص. 20)

## 2- تعريف المحاولة الإنتحارية:

تختلف باختلاف القصدية الإنتحارية و هو مصطلح يرجع إلى كل إستعمالات الفرد الشعورية لوضع حياته في خطر، سواء بطريقة قصدية هادفة أو رمزية لكن دون الوصول إلى الموت الفعليو تصبح إذا محاولة بسيطة فاشلة.

و يشمل هذا المصطلح كل فعل يعرض الفرد من خلال حياته للخطر، إما بطريقة رمزية، و لا يصل إلى حد الموت و بالتالي الأمر ليس فقط متعلق بإنتحار فشل الوصول إليه و إنما بأفراد منتحرين و ميولات إنتحارية و الواقع أن محاولة الإنتحار تعرف على أنها حلول تهدف إلى القضاء على الحياة و إزهاق الروح دون الوصول إلى هذه الغاية.

كما يمكن تعريف محاولة الإنتحار على أنها محاولة لإنجاح فعل تدمير الذات عمدا هذا بالإضافة إلى كونها تعبر عن نتيجة ما قام به الفرد المنتحر فإذا نجحت محاولة الإنتحار فعن نتيجة عمله في القضاء على حياته أما العكس فينتج عنه محاولة إنتحار فاشلة. (دوداح، 2011، ص. 27)

تكتسي المحاولة الإنتحارية وظائف متعددة و يذكر 1996 Moron البعض منها و الأكثر شيوعا و تواجد عند هؤلاء الحالات.

### أ. الوظيفة العدوانية الموجهة نحو الآخرين:

منذ بداية دراسة التحليل النفسي كان معترف أن الفعل الإنتحاري يرتبط بالعدوانية الموجهة نحو الآخرين، و هذه الأخيرة قد تكون شعورية إنتقامية، الرغبة في خلق المشاكل الهموم إلى الشخص الذي هو موضوع العدوانية، و إلقاء اللوم عليه ليشعر بالندم إلى الموت و إليك الحداد لكن في الواقع هذه العدوانية تكون لا شعورية و دائما هي السبب و تعبر عن ميكانيزما لتقمص الموضوع. في هذه العدوانية التي ترجع إلى الفرد ذاته و ما هو أهم هنا هو أن الفرد يكون عدوانيا مع الآخرين مع إحساسه بعدم الرضا أقتل نفسي لأنكم لا تحبونني و لهذا أترك عليكم علامة راسخة.

### ب - وظيفة النداء:

تظهر معظم محاولات الإنتحار كطريقة لطلب النجدة من الآخرين، جرس خطر يدق، الفرد يناجي لطلب النجدة من الآخرين لأنه غير قادر على فعل أي شيء أمام تلك الوضعية الصعبة، هذه الوظيفة تظهر تقريبا كذلك ثابتة أن القصد هو إعتداء ذاتي، لكن فعل الإنتحار لديه دلالة واضحة فغرضه لا الإعتداء على الذات و لا الإحساس بالقتل نحو الذات، فالنداء هذا لجلب إنتباه المحيط، و هذا ما يجعلنا نفكر في التركيبة الهستيرية للشخصية و الأغلبية النساء.

### ج - الوظيفة الرمزية:

حسب F. Davidson et M. Choquet (1981) يكون الشخص تحت تأثير الموت بحيث يتحدى القدر و أنه يمتلك القوة الكافية ليتحكم في حياته يحاول لذلك إخضاعها للصدفة المفاجئة الغير المتوقعة ليثبت أنه

سيد حياته و موته و كذلك سيطرته على المحيط الذي يسيطر عليه بدوره، فالمحاولة الإنتحارية يمكن أن يجعل منها موقف لإتخاذ حكم حازم فتجربة الموت يمكن أن تكون رمزية يتمثل جسدي كأن يشق الوريد و هذا لغرض إسترجاع الحياة أنا أنزف إذن أناجي.

### د- وظيفة الهروب:

تعبّر عن عدم قدرة الفرد للتصدي بخطر ما عقوبة أو تهديد أو وضع صعب، قد تحمل معظم السلوكات الإنتحارية هذا المعنى اللاشعوري الهروب عندما يجد الفرد نفسه أمام صراعات صعبة يحمل الفرد نفسه المسؤولية على فشله ليواجه بذلك العدوانية نحو ذاته و تكون بذلك محاولة الإنتحار هروب أمام نفسه. (غزال، 2016، ص ص. 22 - 23)

### 3- دوافع المحاولة الإنتحارية:

يقدم الشخص على الإنتحار نتيجة عوامل متداخلة فيما بينها، البطالة، الخلافات العائلية، أو الفشل في العلاقات العاطفية و غيرها من الدوافع الأخرى.

#### أ- العوامل الإقتصادية:

من النتائج التي تم التوصل إليها أن الإنتحار في تزايد في فترات الأزمات الإقتصادية الشديدة، و التغيرات المفاجئة في المجتمع سواء كانت أزمات إفلاس أو أزمات الثراء.

و العوامل الإقتصادية الأكثر إرتباطا بالإنتحار نحب البطالة إذ يؤكد الباحثون عن نسبة الإنتحار ترتفع في فترات الفساد و إنتشار البطالة.

إن البطالة لا تؤثر مباشرة في الإنتحار حيث لا تمارس تأثيرها إلا عبر الوسط الأولي و هو بالطبع العائلة، فساهم في تفكيك البنية العائلية.

#### ب - العزلة الإجتماعية:

أشار دوركايم إلى أن شعور الإنسان بأنه منبوذ و أن المجتمع القريب (العائلة) أو اليعيد (المجتمع) وضعه على الهامش يؤدي به إلى الشعور بالعزلة و التفكير في الإنتحار قد يكون حافز فعال لظهور المحاولات الإنتحارية لدى الأفراد.

فالفرد المنطوي على نفسه و المنعزل إجتماعيا و الذي يتفرد في تفاعله مع الآخرين أي يتفاعل مع ذاته أكثر من تفاعله مع ذوات الآخرين حيث يشعر أنه بعيد عن الآخرين أي يتفاعل مع ذاته أكثر من تفاعله مع ذوات الآخرين حيث يشعر أنه بعيد عن الآخرين يكون عرضة للتفكير في الإنتحار و الإقدام عليه "سبب عطشه الوجداني و جوعه الإجتماعي كما تقدمه العلاقات الإجتماعية من تغذية طبيعية لإرواء الذات الإجتماعية و تنمية قدراته الإجتماعية.(معمن، 1998، ص. 288)

#### ج - الفقر:

إن الوضع الإقتصادي السيء سواء من حيث الفقراء و إنخفاض الدخل من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة، و هذا بالإضافة على الآثار النفسية الناشئة عن الحاجة و البطالة من قلق و يأس قد يؤدي إلى اضطراب سلوكي لهؤلاء الأفراد و إقدامهم على الإنتحار أو المحاولة فيه.

حسب الدراسات التي قام بها أوقرتون Ogrtuim و توماس Thomas أظهرت أن الفقر و الثروة ما هما إلا عاملان غير مباشران في تسيير الإنتحار على مقدار ما يزيد في العزلة الإجتماعية.

و من هنا نستخلص أن الفقر دافعا رئيسا في الإنتحار و غنما الفقر ينتحر إلا إذا تدخلت أسباب أخرى زيادة على الفقر يؤدي به إلى الإنتحار.

#### د- الفشل في العلاقات العاطفية:

إن الذين يفشلون في الحب يصابون بالإكتئاب يؤدي بهم على وضع حد لحياتهم فالصدمة كبيرة لأنهم عاشوا تجربة حب عفيفة كانوا قد منحوها الكثير من الجهد و التضحية و الأمل ثم فجأة تغيرت العلاقة و ماتت فضاء كل شيء أمامهم و أخطر ما في تجربة الفشل العاطفي خاصة عند المراهق هو تطبعه بصورة سلبية يتم تعميمها على أمور كثيرة فالعاشق لا يقوى إلا بالتفكير في الحبيب فالعاشق هنا يعاني من صدمة الهجر الحرمان و هنا فالذات العاشقة تعارض رغبات الأنا و تجاربهها و قد تؤدي على محاربتها و قد يحدث هذا النوع من الإنتحار قبل أو بعد الزواج، "فالحب المنبوذ من قبل المرأة تنكث بعهدا فنبتت حبيبها الذي كانت تبادله العاطفة و المحبة إلا أنه لا يستطيع إستيعاب ما وقع عليه و لماذا نبذه و حرق عاطفته بشكل مؤلم و قاسي فحطم قلبه، الأمر الذي يجعله يجزع مما حصل فيقدم على المحاولة الإنتحارية. (نفس المرجع السابق، ص. 279)

#### 4- التنشئة الأسرية و علاقتها بالمحاولة الإنتحارية:

للأسرة تأثير كبير في حياة الفرد و تموين للشخصية و نمط سلوكه، و إنطلاقا من هذه العلاقة المتينة بين الفرد و أسرته التي تكون فيها اتأثير في نمط حياة الفرد و خاصة تلك الفترة التي يعتمد فيها الفرد على أسرته عندما يكون طفلا صغيرا في شؤون معيشته و حياته اليومية، و لأنه ليس هناك فرد يولد منحرفا أو مجرما بالفطرة فإن للأسرة أثر كبير في بناء شخصيته و يظهر هذا التأثير خاصة في مرحلة المراهقة لذلك إنتهي حاسون توبي إلى القول أن: "الأسرة لا تنقل القيم المقبولة إجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب بل أنها تحاول أن تمحي الفرد من التأثير الأنماط المنحرفة و كلما ازداد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الحدث أو المراهق التأثيرات الضارة التي تنشأ في المجتمع المحلي أو تتبع مع أقرانه".

فالفرد خاصة المراهق عندما يشعر بالألم الذي يأتيه من عالمه سواء كان من أسرته أو المدرسة أو الأصدقاء (علاقته) فهو لا يقدر على تحمل الضغوط الشديدة التي يتعرض لها و يقسو عليه، أو مدرس يهينه أو صديق يرفضه و بالتالي يرى بعقله الصغير أو يسمع ذلك من الكبار أو يموت راحة كما يشاهد الأفلام، هذا قد يؤدي بالفرد إلى الشعور بالإكتئاب الذي يجعله قد يقدم على الإنتحار ألما و تعاسة. (منصور، 2000، ص. 129)

إن الأسرة بإعتبارها مؤسسة إجتماعية تقوم بعملية التنشئة إلا أنها يمكن و تحت تأثير ظروف معينة أن تكون مصدرا لإنحراف سلوك الأفراد بل ربما تكون مصدرا للسلوكات المضطربة خاصة الإنتحار أو المحاولات الإنتحارية.

من بين العوامل الخاصة للأسرة و التي تؤدي إلى محاولة الإنتحار نجد:

#### أ. طبيعة العلاقة الموجودة بين الطفل و والديه:

إن الأطفال الذين يجدون من والديهم سوى الإهمال و عدم الإحساس بوجودهم أو يعاملون معاملة قاسية يؤدي بهم إلى العدوان على الآخرين أو التمرد على ما يحبط بهم من أشخاص و قيم و معايير و مواقف.

إن الفرد و خاصة المراهق الذي يمارس عليه العنف بصفة مستمرة يتبدل الحس لديه أي يصبح قليل التأثير بالأحداث التي يعيشها و التي تستشير الآخرين ممن لم يمارس عليهم العنف، أما من يمارس عليهم العنف، أما من يمارس عليه العنف و هو صغير يمارسه هو لاحقا مع الآخرين كالأصدقاء و أفراد عائلته و حتى على نفسه مما يعني أن العدوانية ستعزز لديه و تصبح متأصلة في شخصيته و في سلوكه و العدوانية هي مواقف صراع يؤكد فيها الطفل نفسه و يثبت وجوده و يعتبرها فرويد جزءا من غريزة الموت و التي تؤدي في النهاية إلى تدمير الذات كما في المحاولة الإنتحارية. (شكور، 1997، ص. 113)

إن الوالدان عندما يمارسان ضغوطات على أبنائهم حتى ينجحو مثلا في دراساتهم دون مراعاة قدراتهم، و إذا أخفقوا في ذلك تعرضوا إلى اللوم و السخرية و حتى على العنف الجسدي في بعض الأحيان يؤدي ذلك إلى ظهور اضطرابات نفسية و سلوكية عند هؤلاء الأبناء.

من العوامل التي تؤدي إلى إنحراف الأولاد بشتى أنواعه نجد الإهمال من طرف أحد الوالدين قد يشعر الطفل أن أمه لا تعيره الإهتمام الكافي لإنشغالها عنه إذا في نظرة تعتبر قاسية إن فشلت العملية التربوية في الأسرة قد ينفذ الفرد لإرتكاب الأخطار الخطيرة التي تصل إلى قتل النفس.

#### ب - البيت المتصدع:

يستخدم البيت المتصدع بمعناه السوسولوجي الذي يفيد في غياب الوالدين أو أحدهما عن الأسرة و يمكن أن يتم هذا الغياب بطريقة إختيارية و المقصود به الطلاق، الإنفعال أو الهجرة أو الفراق بين الزوجين لفترة طويلة من الزمن أما المغادرة غير الإختيارية لأحدى الوالدين فهي ناتجة عن وفاة أحد الوالدين و غياب أحد الوالدين.

إن الغياب المبكر للأب من الأسرة بسبب الطلاق أو الإقتراف ينعكس سلبا على حياة الطفل حيث لا تجد الأم الوقت الضروري و اللازم للقيام بالرعاية و الضبط الإجتماعي كما أن غياب الأم خلال فترة الطفولة المتأخرة يؤدي إلى إحتمال الإصابة بالإضطرابات الشخصية أو عرقلة نموه بشكل سليم خاصة و أنه مقبل على مرحلة حساسة و هي مرحلة الطفولة. كما أن الأسرة التي تهمل أبنائها بسبب تفكك عميق في بنيتها و علاقتها كوحدة حساسة و هي مرحلة الطفولة. كما أن الأسرة التي تهمل أبنائها بسبب تفكك عميق في بنيتها و علاقتها كوحدة إجتماعية كأن تكون قد تحطمت بسبب الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو وفاته أو تعاضم المشاكل بينهما، و بالرغم من إدراك الأبوين في حالة كهذه الضرورة رعاية أبنائهم أو متابعة شؤونهم يشعر فيها الأبناء بالضياع و التشتت العاطفي خاصة في مرحلة المراهقة أن يكون محتاجا إلى يد العون لتخطي هذه المرحلة الحساسة بطريقة سليمة هذا قد يهيء الظروف التي تقود بالفرد إلى الإنحراف

و كذا إحتمال ظهور اضطرابات نفسية و سلوكية قد تضرهم أو تضر من يحيط بهم. (عبد الرحمان، 2006، ص. 142)

### ج -التوتر العائلي:

الجو العائلي الذي يسوده التوتر و مضطرب و الذي يشوبه الكراهية و الخصام المتواصل يوميا الأمر الذي يفقد الأسرة و الإستقرار و يضعف قدرة الوالدين على توفير الجو العائلي الصالح للتنشئة الإجتماعية الصحيحة و السلمية فالشباب الذي لا يجدر في أسرته الحب و الراحة و الطمأنينة و إختلاف طريقة تربية الأب و الأم يجد الفرد نفسه في حيرة بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم، و قد يلجأ الإبن إلى أحد الوالدين ضد الآخر.

يمثل الشجار و الخصام و المشاحنات في تطوراتها و المشاجرات يتخللها سب و قذف و تقترب أحيانا بإيذاء و إتلاف و يثير ذلك الفرع لدى الأولاد داخل الأسرة لخشيتهم مما قد يؤدي إليه الخصام من طلاق أو هجر أو جرائم، تحرمهم من رعاية و حنان الوالدين أو أحدهما بالتالي تعرضهم للتشتيت يجعلهم يعيشون في حيرة و قلق مهيم من الوالدين المنهمكين في منازعتهم مما يعرضهم إلى إيجاد حلول بديلة تخلصهم من ذلك العذاب كالإقبال على الإنتحار. (الدوري، 1985، ص، 248)

### د- إنتحار أحد أفراد الأسرة:

إن المراهقين يعيشون في تناقضات بين الموت و الحياة، فهم لا يدركون أن الموت نهاية حتمية لكل إنسان و إن إنتحار أحد أفراد الأسرة قد يولد عند الشباب الحزن، الغضب و الشعور بالذنب و قد يبدون سلوكا مماثلا خاصة إذا كانت العلاقة بين الطرفين (الإبن مثلا و الإبن المنتحر جيدة) و هنا يمكن أن نشير إلى دور الإتصال داخل أفراد العائلة الواحدة و تزويد الأبناء بالحقائق و المعلومات الكافية حول العديد من القضايا من طرف الأولياء كقضية الإنتحار و للمحاولة الإنتحارية و الموت و الحياة. (أكرم، دون تاريخ، ص. 39)

## 5- خصائص أسرة الفرد المحاول للإنتحار:

تتميز أسر الأفراد المنتحرين أو الذين أقدمو على محاولة إنتحارية بمجموعة من الخصائص:

### - العنف الجسدي داخل الوسط الأسري:

- العنف الجسدي:نسبة الإنتحار الراجع إلى العنف الجسدي تكون قليلة مقارنة مع الإعتداء الجنسي بإعتباره عنف موجه نحو الجسد لأن آثار العنف الجسدي ملاحظة من طرف المحيط الخارجي.

- العنف الجنسي:تعتبر الإعتداءات الجنسية كعامل في خطر الإنتحار خاصة عندما يجهل سائر أفراد الأسرة هذا الإعتداء خلال الفترة التي يعجز فيها الإفصاح بمعاناته بسبب الخوف و الشعور بالذنب، فالفعل الإنتحاري يعتبر عند بعض الأسر كدليل لجنون الضحية و إنتحاره كتحريز من هذا الجنون، فهذه الأسر الباثولوجية تمارس ضغوطات على ضحايا الإنتحار و تقاوم كل مساعدة خارجية.

- العنف النفسي: في هذه الحالة لا نقصد بالعنف النفسي الانتقادات المتواجدة في كل وسط أسري في حالة صراع و إنما نتكلم على ديناميكية أسرية تتميز بالعجز العميق لأفرادها على تسيير الأزمات العلاجية بطريقة أخرى.

- العنف العاطفي: نميز فيه كل من:

- الإعتداءات النرجسية: على سبيل المثال التقييم السلبي للذات.

- التصرفات العدوانية.

- متطلبات الأسرة (الأبوين): لا تكون في علاقة مع السن و الإمكانيات الجسمية و النفسية.

- عدم الإستثمار العلائقي عامل هام في خطر المحاولة الإنتحارية، فنجد عدم الإستثمار يستعمل بإسم الحرية و الفردانية لأعضاء الأسرة فيتميز بالإهمال و نجد عدم الإستثمار النشط الذي يكون ملاحظ بطريقة مباشرة، و لفظي يتجسد في رفض عدواني.

- المشاكل المتعلقة بالإستثمار الزائد في هذه المشاكل تكون أكثر تعقيدا فوجود فائض عاطفي ليس باثولوجي أو مدمر، غعامل الخطر هنا يكون مرتبط بإستثمار عاطفي على المساحة الخارجية، و في هذا الواقع يغطي إستثمارات ممزوجة بحماية تسبب الإختناق و التحرر فالمحاولة الإنتحارية تعبر على الإستقرار العاطفي و النفسي.

- الأخطار المرتبطة بعدم تعلم القدرة على حماية الذات فالمحاولة الإنتحارية تكون نتيجة حصر قوي أو في مضمون توضيحية. (بجة 2007، ص.55)

## 6- جواب الأسرة بعد المحاولة الإنتحارية:

### أ- الأزمة داخل الوسط الأسري:

تكون الأزمة داخل الوسط الأسري نتيجة لأزمة أكثر إتساعا، فالأزمة النفسية يمكن أن ترتبط بإنهيار أو تلاشي البنية الأسرية، حيث يجد الفرد الذي قام بمحاولة إنتحارية نفسه وسط أزمة أسوية إجتماعية و ثقافية.

يتقبل الفرد بعد المحاولة الإنتحارية وضعيته كنقطة معقدة، و مقام الغرابة بالرجوع إلى نظرية الخراب Chaos حيث يمكن الأسرة من بلوغ إتزان مستقر نوعا ما في حين أن إختفائه يؤدي إلى فقدان شديد في الإتزان و العودة إلى الخراب لفترة طويلة من الزمن، حيث يعيشه الوسط الأسري كإنفجار إلا أنه و عن طريق الإنكار يتم البحث عن موضوع فخر يكون في وضعية هشاشة نفسية تمسك له أخذ الوضعية المعقدة، و يصصبح بدوره موضوع العنف النفسي و في بعض الحالات الجسدي، هكذا تجد الأسرة و المؤسسة الإجتماعية إتزان عن طريق موضوع جديد يلعب دور حامل المعاناة النفسية للأسرة حتى يبلغ هو الآخر حدوده و عن طريق المحاولة الإنتحارية تتخلص الأسرة من تراكم الطاقة المدمرة.

ب - الوضعية المعقدة للفرد الذي قام بمحاولة إنتحارية في الشبكة الأسرية:

يجد الفرد بعد المحاولة الإنتحارية نفسه في الوضعية المعقدة Nodale و في وضعية يتلقى بها كل العنف الأسري و من خلال ذلك يتمكن سائر أفراد الأسرة من معالجة أنفسهم عن طريقه.

كما أن وضعيته تمكن الأسرة من الهروب من أزمته و بصفة خاصة من الحداد المندمج. حيث أن ما يميز هذه الأسرة هو صعوبتها في تقبل و مواجهة وضعيات الأزمة و إستعمالها لميكانيزمات دفاعية صلبة و مقاومة تغطي هشاشة الدفاعات التي تكون من نمط يضعف الحياة الفردية الداخلية.

و تتميز كذلك بالتخلص من الإكتئاب الأسري على حساب الفرد الأكثر هشاشة في الأسرة و بذلك يصبح كضحية الصدمة السلبية للشعور الأسري.

يجد الفرد نفسه منعزل في الوضعية المعقدة حيث يحمل إكتئاب الأسرة و يستدخل السياقات المدمرة لهذه الأسرة ذلك يسبب في هشاشتها و يمهدا أن تصبح كذلك حاملة لوضعيات الأزمة الإجتماعية في نقطة التعقد لصراعاتها.

### ج - الإنتقال إلى الفعل الإنتحاري و إكتشافه من طرف الوسط الأسري:

يسبب إكتشاف الفعل الإنتحاري في إضطرابات صعبة المواجهة و ذلك لأن علاقات عاطفية تجمع بين الأفراد في أغلب الحالات.

ليس من النادر أن يختار الفرد المنتحر الأشخاص الذين يريدون أن يكتشفو "الجسم" حيث أن سكون الجسم يصدم الشخص الشخص الذي يكتشفه فتكون إستجابته الأولية تتمثل في إسقاط هوامات مسؤوليته في الإنتقال إلى الفعل الإنتحاري، و المشاعر تتراوح بين الحزن و العدوانية خاصة إذا تم إلقاء المسؤولية على عضو من أعضاء الأسرة لأن المحاولة الإنتحارية تعتبر رسالة موجهة لهذه الأخيرة. (نفس المرجع السابق، ص. 56)

## 7- الفرق بين الإنتحار و المحاولة الإنتحارية:

### أ- الإنتحار:

- 1- الإنتحار يتم بوسائل عنيفة مثل السلاح الناري أو الشنق.
- 2- الإنتحار مدروس بسرية تامة.
- 3- الإنتحار يتم غالبا ليلا.
- 4- فالبا ما يكون سبب الإنتحار الفصام أو الميلانخونيا.
- 5- تواتر الجال في الإنتحار أكثر من تواتر النساء.
- 6- المنتحر له نية الرغبة في التدمير الذاتي النهائي و يهدف إلى إبادة الأنا.

## ب - المحاولة الإنتحارية:

- 1- تتم بتناول الأدوية أو المواد المنظفية و قطع الشرايين.
- 2- المحاولة الإنتحارية تكون غالبا مصرح بها.
- 3- المحاولة الإنتحارية تحدث غالبا في النهار.
- 4- المحاولة الإنتحارية سببها صراعات عائلية و عاطفية.
- 5- في المحاولة الإنتحارية تواتر النساء أكثر من تواتر الرجال.
- 6- المحاول للإنتحار يحاول أن يلفت أنظار محيطه لمشاكله. (سهيري، 2013، ص. 56)

## - الخلاصة:

ختاما ، يمكن القول أن الإنتحار يعد ظاهرة معقدة تتجم عن تداخل عوامل نفسية و إجتماعية و أسرية متعددة . غالبا ما يكون الدافع وراء الإنتحار شعورا بالعجز واليأس الناتج عن الإكتئاب أو الأزمات النفسية غير المعالجة . و قد تزيد العزلة الاجتماعية ، غياب الدعم الأسري و تعرض لضغوط نفسية حادة من إحتمال حدوث المحاولات الإنتحارية .

# الفصل الخامس:

## "الإجراءات المنهجية"

- تمهيد.

1- منهج البحث.

2- الدراسة الإستطلاعية.

3- أهداف الدراسة الإستطلاعية.

4- خطوات الدراسة الإستطلاعية.

5- نتائج الدراسة الإستطلاعية.

6- معايير إنتقاء مجموعة البحث.

7- مجموعة البحث.

8- مكان و زمان إجراء البحث.

9- تقنيات البحث.

- خلاصة.

## - تمهيد :

تعد المنهجية العلمية، عنصراً أساسياً في إختيار المعلومات المتعلقة بالإطار النظري، بهدف تحقيق فهم أعمق للحقائق المرتبطة بمجتمع الدراسة، ويعد الميدان العلمي المجال الذي يتم فيه اختبار صحة أو خطأ الفرضيات التي تشكل نقطة البداية للبحث العلمي، ومن أجل تحقيق التكامل بين الجانب النظري للظاهرة المدروسة والواقع الميداني، يصبح من الضروري وضع إطار منهجي صارم يوجه مراحل العمل البحثي.

وعليه سنركز هذا الفصل على تقديم المنهج المستخدم في الدراسة، متبوعاً بتعريف الدراسة الإستطلاعية، أهدافها، خطواتها، و نتائجها و يليهم مجموعة البحث، إضافة إلى خصائص مجموعة البحث، كما إعتماذنا على تحديد الزمان و بيئة دراسة البحث، وفي النهاية سيتم عرض الأدوات التي تم إستخدامها في جمع البيانات وتحليلها.

## 1- منهج البحث :

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة. فيعرفه "دانيال لافاش" على أنه تناول السرة في منظورها الخاص كذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد نحو وضعيات معينة، محاولاً بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها.

تم إختيار دراسة الحالة ضمن إطار هذا المنهج، نظراً لقدرتها على توفير كم كبير و متنوع من المعلومات، تعتمد هذه المقاربة على جمع بيانات شاملة ومفصلة حول حالة الفردية أو عدد محدود من الحالات مما يتيح فهماً معمقاً للظاهرة المدروسة وما يرتبط بها من ظواهر مشابهة تتميز دراسة الحالة بتركيزها على إستقصاء مختلف جوانب الحالة، بما في ذلك تاريخها وعلاقتها الاجتماعية و وضعها الحالي بهدف بناء تصور متكامل يمكن من خلاله فهم الظاهرة في سياقها الفرد المجتمعي، يساهم هذا الأسلوب في تقديم رؤى معمقة حول ديناميكيات الظاهرة المدروسة وعلاقتها بالمجتمع الأوسع.

## 2- الدراسة الإستطلاعية:

هي إكتشاف توجهات البحث والظروف التي ستجرى فيها منذ البداية حتى تكون صحيحة وملائمة أي هيتمهيد تخميني للبحث، يلجأ إليها الباحث عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلاً جداً لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية أو تحليلية أو أنواع أخرى من الدراسات، ولهذا فإن الدراسة الإستطلاعية تفيد الباحث في زيادة معرفته لموضوع بحثه أو معرفة الظاهرة التي يريد التقرب منها وذلك حتى يتسنى له دراستها بشكل أعمق. (تمار، 2023، ص.17)

## 3- أهدافها:

- التيقن من جدوى إجراء الدراسة التي يريد الباحث القيام بها.
- التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة لقياس.
- التعرف على حجم مجتمع الدراسة.
- تزويد الباحث بتغذية راجحة أولية حول مدى صلاحية الفرضيات البحثية، التي يراد إختيارها لإجراء تعديلات عليها.

## 4- خطواتها :

قمنا بإجراء الدراسة الحالية في عدة مؤسسات إستشفائية بولاية تيزي وزو، شملت المؤسسة الإستشفائية "إغيل أحرير محمد" بتيقزيرت، والمؤسسة الإستشفائية المختصة في الأمراض العقلية، "فرنان حنفي" واد عيسي، والمركز الاستشفائي الجامعي "ندير محمد" بتيزي وزو.

ركزت الدراسة على حالات فردية، حيث تم التنسيق مع الأخصائيين النفسيين في هذه المؤسسات للحصول على الموافقة لإجراء دراساتنا الحالية بدأت الدراسة في "تيقزيرت" بالمؤسسة الإستشفائية "إغيل أحرير محمد"، حيث تم التنسيق مع الأخصائية النفسية لإجراء دراسة الحالة بعد الحصول على الموافقة قمنا بجمع البيانات اللازمة التي ساعدت في تحليل الظاهرة المدروسة بشكل معمق. انتقلنا بعد ذلك إلى المؤسسة الإستشفائية المختصة في الأمراض العقلية "واد عيسي" يوم 17-03-2025 حيث تم إستقبالنا من قبل موظف الإستقبال الذي وجهنا إلى المكتب التوجيه عرفنا بأنفسنا كطالبات ماستر 2 في علم النفس العيادي، وشرحنا أننا بحاجة إلى دراسة حالة تتعلق بمحاولة الإنتحار لإستكمال مذكرة التخرج قدمنا ورقة

التعيين الصادرة عن الجامعة، و حصلنا على موافقة الأخصائية النفسانية، ثم عدنا إلى المؤسسة يوم 25 مارس لإجراء دراسة الحالة الأولية، وتابعا العمل مع الحالة يوم 7 أبريل 2025.

وفي المركز الإستشفائي الجامعي "ندير محمد" بتيزي وزو، قمنا بنفس الإجراءات أجرينا الدراسة لحالها بتاريخ 10- 04- 2025 مع فتاة مرافقة كانت في مصلحة الاستعجالات الطبية، أما بالنسبة لآخر حالة تناولناها في بحثنا هذا فكان يوم 30 أبريل 2025 في مكتب الأخصائية النفسانية، بنفس المؤسسة. هدفت من خلال هذه الخطوات إلى جمع بيانات دقيقة وشاملة عن الحالات المدروسة، بما يسهم في تحقيق أهداف البحث والتطوير، الفهم العلمي لظاهرة.

## 5- نتائجها:

بعد أن قمنا بالدراسة الإستطلاعية حددنا:

- الأماكن: المؤسسة الإستشفائية "إغيل أحرير محمد" تيقزيرت، المؤسسة الإستشفائية المختصة في الأمراض العقلية "فرنان حنفي" واد عيسي، المركز الإستشفائي الجامعي "ندير محمد تيزي وزو.
- مجموعة البحث: و هم مرافقون قاموا بمحاولة إنتحار.
- تم بناء بنود دليل المقابلة.
- حددنا إختبار الإدراك الأسري F.A.T .

## - و فيما يلي عرض لحالة إستطلاعية:

### 1- تقديم الحالة :

المراهقة "أية" فتاة في السابعة عشر من عمرها، الساكنة في ولاية تيزي وزو، تجتاز مرحلة المراهقة بكل ما تحمله من تحديات و آمال و لاتزال تواصل مسيرتها التعليمية في السنة الثانية من التعليم الثانوي هي الإبنة الكبرى في أسرتها، حيث تعيش مع والديها و إختها في جو عائلي بسيط والدها الذي يحمل مستوى تعليمياً يعادل السنة التاسعة أساسي، يعمل كمتطوع في الجيش، بينما والدتها ذات المستوى التعليمي للسنة السادسة متفرعة الأسرة إلى جانب شقيقها الأصغر و شقيقتها الصغرى.

الحالة الإقتصادية للأسرة متوسطة كما وصفتها الحالة، و العلاقة بين الأبوين عادية ومع ذلك تحملت ضغوطا نفسية دفعتها في إحدى المرات إلى محاولة الإنتحار ، و هو ما يعكس صراعاً داخلياً يحتاج إلى التفهم و الدعم و سيتم عرضه لاحقاً، تناولت أدوية نفسية وذلك لفترة زمنية محددة بسبب القلق و التوتر، لا تدمن على أي مادة مدمنة أو مخدرة ، لا توجد أي سوابق مرضية أو نفسية أو إدمانية أو إنتحارية في الأسرة.

### 1-2- تحليل المقابلة :

بعد إعطاء موعد من طرف الأخصائية النفسانية، تسنى لنا رؤية الحالة أية لأول مرة و لقد كان ذلك بتاريخ 07/04/2025 و دامت مدة المقابلة العيادية معها حوالي 45 دقيقة ، و ذلك في مكتب الأخصائية النفسانية و كان الهدف من هذه المقابلة الأولية هو التعرف على الحالة من خلال جمع المعلومات الأولية عنها (الإسم، السن، الترتيب في العائلة، المستوى الدراسي.....) و لبناء جو من الثقة و التقبل و الإستعداد للعمل معنا، كما شرحنا لها موضوع المقابلة و الهدف منها، و لقد قبلت التعامل معنا بشكل عادي.

لقد تمت المقابلة الأولى مع الحالة "أية" في ظروف عادية، كانت تبدو هادئة نوعاً ما و متجاوبة معنا و من خلالها إتضح لنا من الوهلة الأولى أنها فتاة لاتهتم بالدراسة كما يغلب عليها القلق و التوتر و حسب تعبيرات وجهها فهي شخصية حساسة جداً، و مزاجها متقلب و لعل هذا راجع إلى وجود صراعات أسرية

عديدة. في البداية لم تكن مرتاحة لأنها لم تجد عما تتحدث و لكسب ثقتها بنا تحدثنا معها حول إهتماماتها و ميولها و هذا جعلها تبدي إرتياحاً واضحاً واثقة بنا و هذا سمح لنا بإجراء المقابلة النصف الموجهة معها و التمكن من التطبيق إختبار الإدراك الأسري في الحصة الثانية.

و فيما يخص المقابلة الثانية، فلقد تمت في قاعة مغلقة و هادئة و دامت مدتها حوالي ساعة و خمسة دقائق، و أظهرت الحالة خلالها نوع من القلق و التوتر لطول مدة الإختبار ،ومع ذلك فلقد واصلت أداء الإختبار حتى نهايته.

نشأت الحالة "أية" في منزل يجمع والديها و أخويها ،حيث تعيش الأسرة معاً في ظل جو بسيط و مستقر منذ و لادتها ،كانت عمتها تقيم معهم في المنزل مما أتاح لها فرصة المشاركة في تربيته اذ تقول **"عمتي عزيزة عليا بزاف و نحكيها كلش واش كاين في قلبي"** ،فدور العمة لم يقتصر على الرعاية فقط ،إذ كانت تمثل لها مصدر للحب و الحنان الذي إفتقدته في علاقاتها مع والديها ،اذتراها بمثابة الأم المثالية التي تمنيتها دائماً ،وتقول أيضا **"نتمنى لوكان جات ماما كيما عمتي"** ،تعلقها الشديد بعمتها وصل إلى حد أنها كانت تتمنى لو أن عمتها هي التي أطلقت عليها إسمها عند ولادتها.

لا تعاني الحالة من أي اضطراب نفسي مشخص طبيا ،غر أنها تناولت أدوية مضادة للقلق و التوتر لفترة قصيرة عقب محاولتها كما سبق ذكره ، ثم توقفت عن إستخدامها كما أنها لا تعاني من أي أمراض عضوية ، و لا توجد لديها سوابق إدمانية. أما بالنسبة لعائلتها ،فلا توجد أي مؤشرات الإضطرابات نفسية أو تعاطي مخدرة أو نفسية داخل الأسرة ،كذلك لا توجد في تاريخ العائلة أي حالات لمحاولات الإنتحار.

بخصوص العلاقات الأسرية ،كانت علاقتها بوالدتها في الطفول جيدة لكنها أصبحت متوسطة مع مرور الوقت و تزداد سوءاً كلما تقدمت في العمر ،يلاحظ ان الأم تميل لتفضيل الأخ الأصغر لأنه هادئ و ملتزم و سلوكه حسن ،اذ تقول **"ماما تحب خويا الصغير"** ،و تقول أيضا **"ماما دايمن تقارني بخويا الصغير و تعارني بيه و تقولي شوفي في خوك شحالعاقل، متربي ، مايديرش المشاكل و يقرا ملح ---"** فهذا الشعور أدى بها إلى إتساع الفجوة بينها و بين والدتها ، و في المقابل علاقتها بوالدتها عادية اذيعامل جميع أبنائه بالتساوي و لايفرق بينهم ، إذ تقول **"بابا ما يفرقش بيناتنا حنا كامل كيفكيفعدو"** أما علاقتها بأخويها، فقد تراجعت من كونها جيدة في السابق إلى المتوسطة حالياً إذ ترى أن والدتها هي السبب في ذلك من خلال تفصيلها لشقيقها و هذا التمييز جعلها تشعر بالتهميش.

أما فيما تعلق بالصراعات الأسرية ،فتؤكد الحالة على وجودها بشكل مستمر ،وتقول **"دايمناين مشاكل فالدار، لعياط و كامل مشنفين"** و دائماً ما يعتمد على أسلوب تعامل غير صحي في معالجة المشكلات الأسرية ،حيث يسود غالبا إستخدام الضرب و الشتم و الصراخ ،فتقول **"نبقى نعيط و نضرب الحيط و البيبان ،ونكسر أي حاجا نلقاها قدامي ،و يشدونني يزرقوني بالضرب و المعاييرات"** كما تعاني من إهمال متكرر من قبل الأم بشكل دائم ،بينما يظهر الأب بعض الإهمال في بعض الأحيان فتقول : **"ماما دايمن تهمني و بابا ماشي دايمن"** إضافة إلى ذلك تتعرض للضرب و الشتم ،مما يزيد من تفاقم الأوضاع الأسرية ،ويؤثر سلباً على حالتها النفسية.

أما بخصوص علاقتها مع المواضيع الأولية، فهي تشعر بحب والديها و تقول : **"كي نكبر لو كان يكون عدي دراهم راح نعاونهم خاطر هوما والديا رباوني نجبهم"** أي أنها ستكون دائماً إلى جانبهم و تساندهم بكل ما تستطيع ،لكن تقول أنها تفضل العيش في مكان مستقل بعيداً عنهم حتى تتمكن من الحفاظ على

مسافة تمنحها بعض الحرية ،مع الإستمرار في تقديم الدعم و لمساعدة لهم.

فعند سؤالها عن دور الأم في حياتها،قالت : **" عندها أولويات أخرى أهم مني "** فهي تولي إهتمامها الأكبر لأولويات أخرى تعدها أكثر أهمية مني ،أما الأب فتقول أنه رباني و أشعر بالحب إتجاهه لأنه يتفهمني **"بابا و نحبو خاطر يتفهمني "** ، فهي تتمتع بعلاقات إجتماعية متنوعة تشمل صداقات مع الإناث و الذكور ، غير أن هذه الصداقات لا تتجاوز نطاق الخارج لا تشمل إستقبالهم في المنزل ،فتقول : **"صحاباتي نتلاقاهم غير برا ما نحبش نجيبه للدار"**.

وعند سؤالها إن كانت تعرضت لسوء المعاملة في صغرها تقول أنها لم تتعرض لأي سوء معاملة في طفولتها ،حيث تؤكد أن والدها كان يحبها و لم يسيئ إليها أبداً ،كما تعبر عن مشاعر الحب و الإحترام تجاهه، إذ كان يحرص على شراء الألعاب لها عندما كانت صغيرة ، ومازالت تحتفظ بتلك الألعاب و تحمل لها قيمة عاطفية كبيرة.

فيما يتعلق بمرحلة الطفولة ،تشير الحالة إلى أنها لا تتذكر من تفاصيل تلك الفترة ،و تقول : **"ما نشفاشيزاف على كي كنت صغيرة "** - إلا أنها تستحضر بعض الأحداث التي تركت أثر سلبياً في نفسها و منها تعرضت للضرب من قبل والدتها أمام الآخرين ، و مع ذلك تتذكر أيضا بعض اللحظات الجميلة أبرزها عندما كانت ترقص مع والديها في سن التاسعة في عرس عمها ،وهي ذكرى تحمل لها شعورا بالفرح و الحب تجاهه.

تتسم الحالة بالسلوك العدواني تجاه أفراد عائلتها ،حيث تتعامل معهم بأسلوب ينطوي على التحدي و الغضب ، و هو ما يدفع والديها إلى الرد بالعدوانية أيضا و عند سؤالها عن درج ثقها في نفسها قالت : **" أنا نثيق في روعي "** ،و على الرغم من كل ماتمر به الحالة فإنها لا تشعر بالراحة أو الطمأنينة في حياتها اليومية ،تعيش في الحالة دائمة من القلق و التوتر مما يجعلها في حالة من الإنزعاج المستمر.

قامت الحالة بعدة محاولات إنتحارية ،كانت الأولى في شهر ديسمبر من سنة 2023 حيث حاولت قطع شرايين يدها لكنها لم تنجح ،تكررت المحاولة مرة أخرى في شهر فيفري من سنة 2025 بنفس الطريقة لكنها باءت بالفشل أيضا ،يلاحظ أن الحالة لم تكن تخطط مسبقا لهذه المحاولات لفترات طويلة بل كانت تقدم عليها بشكل سريع نتيجة لشدة الإنفعال الذي تشعر به في تلك اللحظات ،حيث تصرح و تقول : **"ما فقتش كيفاه حتى لقيت روعي نقطع في يدي "** و تجدر الإشارة إلى أن جميع المحاولات الإنتحارية التي قامت بها الحالة حدثت داخل البيت العائلي حيث كانت تختار مكانا مألوفاً بالنسبة لها لتنفيذ هذه السلوكيات ، و تقول : **"الإنتحار هو الحل المناسب اللي لقيتو باش نتهنى و يتهنأو مني مدامني حاسة باللي واحدة ماراه مهتم بيا"** ،وصرحت الحالة بأنها لاتسعى لإيجاد حلول لمشاكلها أو التعامل معها بطرق بناءة ،بل تميل مباشرة إلى السلوك الإنتحاري كوسيلة للتعبير عن معاناتها و تقول : **"في هديك الدقيقة ماخفتش كامل و ما كنتش نخم أصلا كنت نشوف برك كيفاش نتخلص من روعي بأي طريقة"** ،و ما كنتش **نخم كنت حاسا روعي فارغة من الدخل "** ،ذكرت الحالة أنها لم تشعر بالندم بعد أي محاولة من محاولات الإنتحار التي قامت بها ،و على الرغم من أنها لاتفكر حاليا في تكرار هذه التجربة إلا أنها ترى أن أي مشكلة قد تواجهها في المستقبل قد تدفعها مرة أخرى لهذا الخيار - و أوضحت أنها لا تعتبر فكرة الإنتحار شيئا خاطئا أو يستوجب تغيير نظرتها إليه،بل تتقبله كطريقة للتعامل مع لضغوط و الصعوبات التي تواجهها ،و تقول : **"دوك مرانيشنخم في الإنتحار بلصح ممكن راح نعاود ندير محاولة من جديد"**.

و فيختام المقابلة، عند سؤال الحالة عن تطلعاتها المستقبلية، أوضحت أنها ترغب في العيش بمفردها بعيداً عن الآخرين، أكدت أنها لن تسعى للبعث عن أحد أو بناء علاقات وثيقة لكنها لن تمنع تقديم المساعدة إن طلبت منها، فنقول: "في المستقبل حابا نعيش وحدي ونحوس على حتى واحد، لو كان يطلبونني حاجا نمددها لهم بالصح ماشي حابا نكون معاهم " مع التأكيد مع أنها تفضل البقاء على مسافة. عبرت عن أمنيتها بالعيش في هدوء بعيداً عن الضغوط و تتمنى أن يتغير سلوك والدتها و طريقة تعاملها معها لتصبح أكثر تفهما و دعماً، كما أشارت إلى رغبتها في مغادرة البلاد و البحث عن حياة جديدة في مكان آخر.

### 3-1- خلاصة محتوى بالمقابلة :

يظهر من خلال الإهمال محتوى المقابلة بأن الحالة تعيش أوضاعاً نفسية يغلب عليها القلق و التوتر، و الإهمال من طرف أفراد أسرتها، وإيجاد في السلوك الإنتحاري حلاً للإرتياح من المشاكل و المعاناة النفسية.

فحسب الحالة يتضح أنها تعيش في بيئة تتميز بوجود العديد من الصراعات و التوترات المتكررة هذه البيئة تكون مصدر الضغط النفسي كبير، حيث تسود الخلافات أو الإنقسامات داخل الأسرة، مما يؤدي إلى تشويش الإحساس بالأمان و الإستقرار العاطفي.

كما يمكن لهذه البيئة ان تسهم في تعزيز مشاعر العزلة أو الإحباط لدى الفرد، مما قد يؤثر سلباً على صحته النفسية و سلوكياته.

### 2- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "أية":

- الجدول 01:

#### 1-2- نتائج الحالة "أية" في إختبار الإدراك الأسري F.A.T:

| الأبعاد   | الدرجة           |
|---|------------------|
| 1- الصراع الظاهر.   | 09               |
| - صراع أسري.<br>- صراع زواجي.<br>- صراع من نوع آخر.<br>- غياب الصراع. | 8<br>1<br>5<br>7 |
| 2- وضع حل للصراع  | 12               |
| - وضع حل إيجابي.<br>- وضع حل سلبي.                                    | 2<br>12          |
| 3- ضبط النهايات.  | 13               |

|                        |  |
|------------------------|--|
| 1<br>1<br>10<br>2      | - مناسب/ مشارك.<br>- مناسب /غير مشارك.<br>- غير مناسب/مشارك.<br>- غير مناسب /غير مشارك.            |
| 13                     | 4- نوعية العلاقات.   |
| 1<br>8<br>4<br>1<br>5  | - أب متحالف.<br>- أم =عامل ضاغط.<br>- أب=عامل ضاغط.<br>- أخ/أخت=عامل ضاغط.<br>- آخر =عامل ضاغط.    |
| 23                     | 5- ضبط الحدود.   |
| 6<br>4<br>2<br>10<br>9 | - إنصهار.<br>- عدم الإلتزام.<br>- تحالف أم /طفل.<br>- تحالف أب/طفل.<br>- نسق مفتوح.<br>- نسق مغلق. |
| 10                     | 6- المعاملات السيئة.   |
| 9<br>1                 | - سوء المعاملة.<br>- إهمال /تخلي.  |
| /                      | 7- نغمة إنفعالية.  |
| 6<br>12<br>1<br>4      | - حزن/ إكتئاب.<br>- غضب /عداوة.<br>- خوف/قلق.<br>- سعادة/رضا.                                      |
| 80                     | الدليل العام لسوء التوظيف.   |

## 2-2- التحليل الكيفي للاختبار:

- بالإستعانة بالإسئلة الواردة في كراسة تصحيح إختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى :

### 1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبول ؟

يبدو أن بروتوكول الحالة "أية" واضحا، إذ وضعت لكل لوحة قصة لها بداية و نهاية و لم نلتمس إجابات غير عادية و لم ترفض التعبير عن اللوحات، و منه يمكن الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضياتنا.

## 2- هل تظهر صراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة "أية" ؟

من خلال شبكة الترميز للحالة إتضح أن الدليل العام لسوء التوظيف مرتفع جداً حيث سجلنا نسبة تقدر ب(80=n)، وهذا يدل على وجود صراعات وضحة مع إختلال في هذا التوظيف الأسري مما يعكس سلبياً على النسق الأسري، حيث بلغ الصراع الظاهر (9=n)، في حين سجلنا (1=n) في الصراع الزوجي، أما في خانة صراع من نوع آخر فقد سجلنا درجة (5=n) و في خانة غياب الصراع سجلنا نسبة (7=n).

## 3- في أي مجال يظهر الصراع ؟

من خلالنا تحليلنا لبروتوكول "أية" تبين أن هناك صراعات في النسق الأسري بدرجة (8=n) في شبكة الترميز، و الذي ظهر في اللوحات (18،17،15،13،9،7،6،3)، أما الصراع الزوجي فسجلنا (1=n) في اللوحة (1)، كما تظهر صراعات من نوع آخر بدرجة (5=n) و ذلك في اللوحات (15،11،8،5،2) مما يدل على وجود صراعات غير معالجة داخل الأسرة و خارجها.

و عند تحليلنا لمحتوى هذه الصراعات تبين أنها ذات حدة مرتفعة، كما أنها تظل دون معالجة فعالة نظراً لغياب الحلول المناسبة أو اللجوء بشكل أكبر إلى الحلول السلبية بدلاً من الإيجابية التي ظهرت بدرجة (2=n) في اللوحات (13،16)، أما فيما يتعلق بالحلول السلبية في معالجة هذه الصراعات حيث ظهرت بدرجة (12=n) في اللوحات (18،17،15،11،9،8،6،5،3،2،1) بمعنى أن هذه الأسرة لا تعتمد على الحلول المناسبة لمعالجة صراعاتها، أو أنها تميل إلى إستخدام حلول سلبية بدلاً من الإيجابية.

## 4- ماهو النمط الوظيفي المميز لهذه الأسرة ؟

أظهرت شبكة الترميز وجود صراعات واضحة كما ذكرت سواء كانت أسرية، زوجية أو من نوع آخر، غير أننا لم نجد أي سلوك متكرر و الذي تعكسه الدرجة المنعدمة للدائرة غير الوظيفية (0=)، يدل أن أسرة الحالة تلجأ لحلول سليمة في صراعاتها، مما يدل على وجود الحلول الإيجابية (2=)، كما سجلنا (1=)، مناسب مشارك و بالتالي يتضح وجود تناقض واضح بين الدائرة غير الوظيفية التي وجدناها منعدمة، وبين توظيف الحلول.

## 5- ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة ؟

إن النوعية العلائقية المبنية في شبكة التفريغ تظهر أن الحالة تتعرض للضغط من طرف الأم، حيث سجلنا في (أم/ عامل ضاغط) درجة (8=n) و هي درجة مرتفعة، أما بخصوص (أب/ عامل ضاغط) سجلنا (4=n)، كما سجلنا في خانة (أخ/أخت/ عامل ضاغط) درجة تقدر ب(1=n)، كما لم نسجل أي نقطة في خانة (زوج و زوجة/ عامل ضاغط)، أما بخصوص (أخر/ عامل ضاغط) سجلنا (3=n).

إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح حيث سجلنا (10=n)، كما سجلنا (9=n) بالنسبة للنسق المغلق، و هذا ما يدل على أن الأسرة تقبل إقحام الآخرين في صراعاتها و مشاكلها وربما هذا راجع إلى بعض الخلافات التي تدفع النسق إلى التكيف مع التغيرات المرتبطة بالوضعيات الجديدة، مثل مرحلة المراهقة التي تمر الحالة.

و إستناداً إلى هذه المعطيات، يمكننا إفتراض أن "أية" تواجه مشاكل أسرية كثيرة و ذلك بسبب وجود صراعات أسرية واضحة و غير معالجة، بالإضافة إلى كثرة الخلافات الناتجة عن العناصر المسببة

للضغط داخل هذا النسق و خاصة الأم.

### 6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة ؟

أظهر تحليل بروتوكول الحالة وجود صراعات أسرية و زوجية،بالإضافة إلى صراعات من نوع آخر سبق الإشارة إليها، مما يجعلها مصدر للقلق و الخوف إذ سجلنا (n=1)، بالإضافة إلى الغضب و العداوة (n=12) و هي درجة مرتفعة جدا، و المشاعر الإكتئابية نتيجة لكثرة الإحباط و التي ظهرت بدرجة (n=6)،وعن المعاملات السيئة سجلنا درجة (n=9) لسوء المعاملة، و (n=1) للإهمال و التخلي و منه نقول أن هذه الأسرة تتميز بوجود صراعات أسرية يغلب عليها أجواء إنفعالية تعكس مشكلات غامضة و غير محلولة، نتيجة للتقصير في المعاملة و الرعاية.

### 7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف ؟

بالإعتماد على الجدول السابق الذي يلخص وضع الحالة،يتضح وجود سوء المعاملة حيث سجلنا (n=9) في اللوحات (2،3،5،6،8،13،15،17،18) بالإضافة إهمال و تخلي بدرجة (n=1) في اللوحة (n=9)، فتشير هذه المعطيات إلى إفتقار الحالة للتكيف العام.

### 8- هل يمكن صياغة فرضيات عيادية ؟

بالرجوع إلى نتائجالمقابلة العياديةو شبكة الترميز يبدو جليا أن الوالدين يحبان "أية"، غير أن معاملتهما لها صرامة كما عكستها النتائج (أب/ عامل ضاغط) (n=4) مقابل (أم/ عامل ضاغط) (n=8)، غير أن صرامة الأم تراها الحالة مبالغ فيها.

### 3- التحليل الكمي لنتائج إختبار الإدراك الأسري F.A.T للحالة "أية" :

- الجدول 02:

### 3-1- نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالة "أية":

| أية | الأبعاد<br>الحالة   |
|-----|---------------------|
| 09  | 1- الصراع الظاهر.   |
| 8   | - صراع أسري.        |
| 1   | - صراع زوجي.        |
| 5   | - صراع ن نوع آخر.   |
| 12  | 2- كيفية حل الصراع. |
| 12  | - حل سلبي.          |
| 13  | 3- ضبط النهايات.    |

|    |                         |
|----|-------------------------|
| 1  | - مناسب/ غير مشارك.     |
| 10 | - غير مناسب/ مشارك.     |
| 2  | - غير مناسب/ غير مشارك. |
| 13 | 4- نوعية العلاقات.      |
| 8  | - أم = عامل ضاغط.       |
| 4  | - أب = عامل ضاغط.       |
| 1  | - أخ/ أخت = عامل ضاغط.  |
| /  | - زوج = عامل ضاغط.      |
| 23 | 5- ضبط الحدود.          |
| 6  | - إنصهار.               |
| 4  | - عدم الإلتزام.         |
| 2  | - تحالف أم / طفل.       |
| 2  | - تحالف أب/ طفل.        |
| 9  | - نسق مغلق.             |
| 10 | 6- سوء المعاملة.        |
| 9  | - إساءة.                |
| 1  | - إهمال.                |

من خلال الجدول رقم 02 : يبدو أن الصراع الظاهر عن الحالة آية بلغ الدرجة (n=9) ، تتوزع بين الصراع الأسري بدرجة أعلى تقدر (n=8) ، مقابل الصراع الزوجي الذي جاء بدرجة ضعيفة بلغت (n=1) ، مع العلم أن الأسرة لديهم صراعات أخرى مع أشخاصا ينتمون لحدودها النسقية و التي تقدر بـ (n=5) .

أمام هذه الصراعات نرى أن أسرة آية لا تحاول إيجاد حلول إيجابية لها حيث بلغت درجة الحلول السلبية (n=12) مقابل جدواها أمام بعض المواقف الإيجابية وذلك بتقدير (n=2) .

إذا تصفحنا مشاركة أفراد النسق في تطبيق الحلول نرى أنها بلغت النهاية (n=13) ، وذلك بعدم قبولها ضمنيا وتطبيقها فعليا بدرجة (n=10) ، مقابل المشاركة فيها عن قناعة بـ (n=1) ، مع عدم قبولها ضمنيا وعدم تطبيقها فعليا (n=2) .

عند العودة لملاحظة نوعية العلاقات داخل النسق الذي تعيش فيه آية نجدها تقدر بـ (n=13) ، وذلك من خلال تحالف الأب بدرجة (n=1) ، وفي المقابل يظهر كل من الأم والأب كعاملين ضاغطين بدرجات

متفاوتة حيث الأم (n=8) والأب (n=4)، بالإضافة إلى ذلك تم تسجيل أخ أخت كعامل ضاغط بدرجة (n=1)، مع الإشارة إلى وجود أشخاص أخرى لا تنتمي لحدود الأسرة كعامل ضاغط بدرجة تقدر ب (n=5).

فيما يخص ضبط الحدود داخل هذا النسق نجده بلغ درجة (n=23) حيث سجلنا انصهار بين أعضاء نسقه الأسري ب (n=6)، كما أن أعضاء نسقه لا يلتزمون بأدوارهم حيث تم تسجيل (n=4)، كما نجد أنه هناك تحالفات بين أعضائه بنفس الدرجة n=2 تحالف أم طفل و تحالف أب طفل .

ويعتبر النسق الذي تعيش فيه أية نسق مفتوح بدرجة (n=10) ، كما يميل إلى الانغلاق بدرجة (n=9).

و فيما يخص المعاملات السيئة، تَظَهَر الحالة بمستوى مرتفع من سوء المعاملة بدرجة (n=9) مقابل مستوى منخفض من الإهمال والتخلي بدرجة (n=1) ، مما يعكس بيئة تتميز بوجود الأذى المتكرر مع الحد الأدنى من التجاهل.

## 6- معايير إنتقاء مجموعة البحث:

- تم إختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية حيث شملت "خمس حالات" وفق المعايير التالية :

- أن يكون مراهق.

- أن يعيش في وسط عائلي.

- أن يكون قد قام بمحاولة أو أكثر.

## 7- مجموعة البحث:

- يهتم بحثنا بفئة المراهقين الذين قاموا بمحاولة الانتحار.

- سنحاول من خلال الجدول التالي التعرف على خصائص المجموعة :

- جدول رقم 03: يوضح خصائص مجموعة.

| خصائص الأفراد | السن   | الجنس | المستوى التعليمي | عدد مرات القيام بالمحاولة الإنتحارية |
|---------------|--------|-------|------------------|--------------------------------------|
| أية           | 17 سنة | أنثى  | 2 ثانوي          | مرتين.                               |
| فيصل          | 12 سنة | ذكر   | أولى متوسط       | مرتين.                               |
| أمين          | 18 سنة | ذكر   | 3 ثانوي          | 03 مرات                              |
| ملاك          | 15 سنة | أنثى  | الرابعة متوسط    | مرة واحدة.                           |
| رتاج          | 19     | أنثى  | أولى جامعي       | مرة واحدة.                           |

يستعرض الجدول التالي، خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية، والتي تتكون من "خمس حالات" من كلا الجنسين ( ذكور ، وإناث) تتراوح أعمارهم بين 12 سنة و 19 سنة، بمستويات دراسية متفاوتة بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، مما يتيح تنوعاً في البيانات، بالنسبة للإناث، شملت العينة "ملاك" البالغة من العمر 15 سنة، وتدرس في السنة الرابعة متوسط، حاولت الإنتحار مرة واحدة أما عن "أية" التي تبلغ من

العمر 17 سنة، تدرس السنة الثانية ثانوي حاولت الإنتحار مرتين و "رتاج" ذات 19 عاماً التي تدرس سنة الأولى جامعي حاولت الإنتحار مرة واحدة.  
أما بالنسبة للذكور، فتضمنت العينة، أمين البالغ من العمر 18 سنة، والذي يدرس السنة الثالثة ثانوي، حاول الإنتحار 3 مرات، وفيصل البالغ من العمر 12 سنة، الذي يدرس في السنة الأولى متوسط، حاول الإنتحار مرتين، وقد تم اختيار هذه الحالات بناء على معايير محددة لضمان تنوع العينة، ولتحقيق أهداف الدراسة.

## **8- مكان وزمان إجراء البحث:**

### **أ- الحدود المكانية:**

تم إجراء الدراسة على الحالات المختارة في عدة مؤسسات استشفائية، بهدف ضمان تنوع المصادر. شملت المؤسسات التي تم التعامل معها المؤسسة العمومية الاستشفائية، "أغيل أحرير محمد" بتقزيرتو المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الأمراض العقلية "فرنان الحنفي"، وبالإضافة إلى مستشفى "ندير محمد" المتواجد في ولاية "تيزي وزو" ساهم هذا التوزيع في توفير بيانات ميدانية مختلفة لدراسة الحالات.

### **ب- الحدود الزمانية:**

تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية، خلال الفترة الممتدة من 25 مارس 2025 إلى 30 أبريل 2025 تم خلال هذه الفترة جمع البيانات الميدانية باستخدام المنهجيات والتقنيات المناسبة لتحقيق أهداف البحث.

## **9- تقنيات البحث:**

لإجراء البحث، من الضروري أن يعتمد الباحث على أدوات منهجية تخدم موضوع الدراسة وتساعد في الوصول إلى الأهداف المحددة وفي هذا البحث تم استخدام الأدوات التالية:

- المقابلة العيادية نصف الموجهة.

- إختبار الإدراك الأسري FAT.

### **9-1- المقابلة العيادية نصف موجهة :**

المقابلة العيادية هي إحدى وسائل جمع البيانات في دراسة الحالة خصوصا ما يتعلق بالجوانب النفسية والإنفعالية وتودو افع الأشخاص والخبرات الماضية إذ يتميز هذا النوع من المقابلة بكونه يحدد الباحث قبل المقابلة مجموعة من المحاور أو رؤوس مواضيع التي يجب أن يتطرق لها لتحقيق أهداف بحثه. (طالغ نصيرة، 2023، ص.7)

- مقابلة مهيكلة يقوم الفاحص.

- الأسئلة تكون مغلقة، والإجابات محددة ب نعم أم لا.

- هو من يتحدث بحرية وبشكل تلقائي.

- لا يتدخل الفاحص إلا بالحد الأدنى، وكل ما يصدر عن المفحوص يؤخذ بعين الإعتبار.

- توازن بين الدور، الفاحص و المفحوص.

- قائمة أسئلة منظمة ومرتببة زمنيا، لكن يسمح للمفحوص بحرية نسبية في الإجابة، ما دامت ضمن حدود السؤال.

- تمكن المفحوص من قدر من الحرية في التعبير عن أفكاره ومشاعره.

- تتيح للمفحوص التحدث بحرية مع الحفاظ على هيكل عام يقود المقابلة نحو تحقيق أهدافها.

بناءً على موضوع الدراسة، تم إعداد دليل المقابلة بعد مراجعته وتعديله عدة مرات بالتعاون مع الأخصائية النفسانية وبعض الأساتذة المتخصصين في علم النفس العيادي يهدف الدليل إلى توجيه عملية جمع البيانات بشكل منهجي وشامل حيث يتضمن المحاور التالية:

- **المحور الأول:** البيانات الشخصية ،والهدف منها جمع معلومات أساسية عن الحالة مثلا العمر ، الجنس ، المستوى الدراسي، مكان الإقامة.....

- **المحور الثاني:**محور العلاقات الأسرية ،والهدف منها دراسة طبيعة العلاقات داخل الأسرة، بما في ذلك العلاقة مع الوالدين والأشقاء ودورها في التأثير على الحالة النفسية والسلوكيات المرتبطة بمحاولة الانتحار.

- **المحور الثالث:**محور الحالة النفسية ،والهدف منهوتقييم الوضع النفسي للحالة، بما في ذلك مشاعرها، ومخاوفها، ومستوى التوتر، والإكتئاب الذي تعاني منه يساعد هذا المحور في تحديد العوامل النفسية المرتبطة بالظاهرة.

- **المحور الرابع:**محور الإستجابات العدوانية، والهدف منه فهم طبيعة الإستجابات العدوانية لدى الحالة، سواء كانت مواجهة نحو الذات أو الآخرين، وعلاقتها بالسلوك الانتحاري.

- **المحور الخامس:**محور خاص بمحاولة الانتحار، والهدف منه وإستقصاء، تفاصيل محاولة الانتحار، بما في ذلك الدوافع، الوسائل المستخدمة، والظروف المحيطة بالحادثة، حيث يساعدنا هذا المحور في تحليل العوامل المؤدية إلى محاولة الإنتحار.

- **المحور السادس:**محور النظرة المستقبلية يهدف إلى تقييم رؤية الحالةالمستقبل، ومدى تفاؤلها أو تشاؤمها تجاه الحياة.

## - **كيفية استعمال المقابلة العيادية :**

بعد أن حددنا محتوى دليل المقابلة العيادية النصف موجهة ،والتي نتقيد بها في المقابلة ، نقوم في بداية كل لقاء بتقديم أنفسنا لحالة ، بأننا باحثين في علم النفس، ونحن بصدد البحث عن العوامل الأولية التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث، بهذا يتم أخذ الإجراءات اللازمة من أجل الإنقاص منها.

و بهذا نطلبمنه ،المساعدة والمساهمة في تصريحاته حول حالته الخاصة، ونسعى دائما في بداية الأمر أخذ ثقة الحالة، وهذا ما يساعدنا كثيرا على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، وفي كل مرة نحاول توجيه الحالة للحديث أكثر عن النقاط المهمة التي تقيد بحثنا وذلك بالاستعانة بدليل المقابلة العياديةالمهيئ مسبقا.

## -2- **إختبار الإدراك الأسري:**

أو إختبار تفهم العائلة (إختبار الإدراك الأسري)،هذا الإختبار يعتبر الوحيد الأول الذي يستطيع تحليل العلاقات النسقية على المستوى العائلي. إن إختبار تفهم العائلة من أبرز الإختبارات الإسقاطية وأفضلها و إن لم نقل الوحيد القادر على تقديم مقاربة نسقية للنظام العلائقي الموجودة على مستوى العائلة.

## -1- **تقديم الإختبار:**

يرمز إختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية FATالذي يشير إلى FAMILY APPERCEPTION TEST.وقد صمم هذا الإختبار لإسقاطي علي يد كل من "واين .م.سوتيل" "ألكسندر جوليان""سوزان ا.هنري"إضافة إلى "ماري سوتيل"، بمساعدة "دانا كاستر" وصدر الإختبار في صورته الأولى.باللغة الإنجليزية سنة 1988 ترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي بباريس سنة 1999 EDITION DE CENTRE DE PSYCHOLOGIE.

استمد أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته، نتيجة لتفاعلات التحدث مع أفراد الآخرين من الأسرة، والذين يملكون وظيفه، هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه (sotil et ale 1999 p5way one M) الأسرة .

## 2- وصف هذا الإختبار :

### - تكوين وطريقة عمل اختبار:

اختبار تفهم العائلة، هو اختبار إسقاطي يعتمد مبدأ التعبير اللفظي لإدراكات الشكلية وهو مكون من 21 بطاقة تحتوي كل بطاقة على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات، تمثل أفراد ينتمون إلى عائلة. ومن المعروف أن هذا الاختبار معتمدا كثيرا في المجال العيادي، ويهدي إلى الولوج إلى عمق أليات تقدير الجوانب الشخصية والجماعية للوظيفة الأسرية. ويعتبر هذا الاختبار إسقاطي على الأطفال والمراهقين والراشدين (انطلاقا من ستة سنوات). وتعتمد هذه التقنيتين من الإختبار على نظام السجل الذي يساعد على التدوين والفهم للعلاقات والسيرورات الأسرية .

### 3- هدف الإختبار :

صمم إختبار الإدراك الأسري من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي، بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية، وخاصة من أجل وضع برامج علاجية، وذلك يأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري، (sotil ; 1994 ; p25) يهدف هذا الإختبار الى قياس العلاقات الأسرية، وبالتالي الكشف عنالدينامية الاسرالأحداث الجانحين.

### 4- صدق وثبات الاختبار:

إن صدق وثبات إختبار الإدراك الأسري FAT الذي سوف نعرضه ، هو حسب ما توصل إليه الباحثون في المجتمع الإنجليزي أين أصدر أول مرة سنة 1988 .

### - صدق الاختبار:

في هذا الصدد، اجري العالم الإنجليزي فينقرش 1987 دراسة لغرض اثبات صدق هذا الاختبار. أجرى هذه الدراسة على مجموعتين إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة يبلغ حجم كل منهما 22 فردتتراوح أعمارهم من 06 الى 14 سنة، اعتمادا على الإجابات التي تحصل عليها من خلال التصنيفات العشرة، حسب فينقرش، معامل الارتباط لمجموعتين باستعمال معامل ارتباط KAPPA لكوهن (COHEN) .

### - ثبات الاختبار:

فيما يخص حساب ثبات الاختبار قام إتن ، (EATON) 1988 بتجربة وقارن بين البروتوكولات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الدليل العام للمجموعة التجريبية أكبر من دليل العام للمجموعة الضابطة. وهذا ما بين أن هذا الاختبار يتميز بثبات عالي غير أنه يحتاج إلى إثباته بالبيئة الجزائرية.

## 5- محتوى لوحات إختبار الإدراك الأسري :

يشمل إختبار الإدراك الاسري على 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود تظهر على وضعيات و علاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعياتاسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات مع التفاعلات الأسرية الخاصة، وعلى ذلك وضع مؤلفوا الإختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الأسرية الجارية بين أفراد الأسرة في كل لوحة على حده، مع إعطاء كل لوحة اسما خاصا، وذلك كالتالي :

### - اللوحة الأولى : العشاء

تعكس الصورة رجلا و امرأة و ثلاث أطفال (ولدان و بنت) يجلسون حول طاولة أكل ، الكبار يتناقشون بينما الأولاد لا يأكلون .

#### - اللوحة الثانية : المسجل

تظهر الصورة طفلا جالسا أمام المسجل وفي يده قرص غناء أمامه مباشرة، شخص من جنس أنثوي، يمدده بشيء مستطيل الشكل.

#### - اللوحة الثالثة :العقوبة

تظهر جالس القرفصاء بجانب مزهرية منكسرة مأؤها، وأزهارها منتثران فوق الأرض، وفي الواجهة شخص غامض يحمل شيء وراء ظهره، شكله أسطواني، وملتفتا إلى الطفل .

#### - اللوحة الرابعة: متجر ثياب

في حانوت ثياب، تعرض المرأة فستان على فتاة صغيرة مربعة الذراعين، بينما تعبير وجهها غير واضح

#### - اللوحة الخامسة: قاعة الجلوس

رجل وامرأة، وولد أمام التليفزيون، تضع فتاة يدها فوق زر، شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين، ويضع يدي على مفتاح باب القاعةالمنصف مفتوح .

#### - اللوحة السادسة : تنظيم الغرفة

شخص من جنس أنثوي يقف على عتبة غرفة أمام ولد جالس فوق سرير متوجه في بظهره، نحو الملاحظ درج مفتوح في خزانة، كرة سلة فوق الأرض، قميص و ثياب، مرميان، فوق سرير مبعثر .

#### - اللوحة السابعة :فوق السلالم.

طفل ينظر نحو سلالم مضاءة ،سريرمبعثر، منبه يشير إلى الساعة الحادية عشرموضوع فوق طاولة صغيرة .

#### - اللوحة الثامنة:السوق

أمام محل تجاري تمر امرأة وولد يحتضنان بعضهما في واجهة المتجر، تعرض أحذية ولافتة تشير إلى تخفيضات تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها، بيتسمان و يومئان بحركات .

#### - اللوحة التاسعة: قاعة

رجل جالس على طاولة مطبخ يحرك يده وينظر إلى مذكرة يحملها باليد الأخرى، تقف امرأة أمام طبخة تدير ملعقة داخل القدر، في عتبة الباب طفل يحدق في هذا المشهد .

#### - اللوحة العاشرة: ميدان اللعب

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض، يرتديان ثياب رياضية، يحمل كل منهما عصا كرة المضرب إحداهما يرتدي قفازات، في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب

#### - اللوحة رقم 11: جولة في اللي (الخروج المتأخر)

يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه على مفتاح باب الخروج، يشير إلى الساعة الحائط التي تشير عقاربها إلى الساعة التاسعة ليلا .

**- اللوحة رقم 12: الواجبات**

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظة، تحمل في يديها قالم رصاص، أمامها فوق المكتب كراس، وكتاب مفتوحان ورائها يقف رجل وامرأة ينظران من فوق كتفيها.

**- اللوحة رقم 13: وقت النوم**

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه رجل مقابل له أيضا، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الرجل الغامض الثانية فوق ركبته .

**- اللوحة رقم 14: لعب الكرة**

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهما، يرتديان قفازات كرة المضرب، يحمل إحداهما الكرة فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران إلى مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح .

**- اللوحة رقم 15: اللعب**

يخلق ولدان، حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد، يقف بجانبهم من شخص آخر ينظر إليهم في الخلفية شخص آخر، مع متمدد فوق السرير يحمل كتابا مفتوحا .

**- اللوحة رقم 16 : المفاتيح**

يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد إلى السيارة بيد ويمد بالأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح .

**- اللوحة رقم 17: التجميل**

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام ، تظهر امرأة أخرى بالباب مقابلة لها .

**- اللوحة رقم 18: النزهة**

يجلس رجل وامرأة في المقعد الأمامي لسيارة، ويجلس ولدان، وبنت في الخلف يضحك أحد الأولاد مع البنت، ويرفعان عني قبضتهما في وجه بعضهما البعض .

**- اللوحة رقم 19 : المكتب**

تقف فتاة، أمام رجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة يدها على المكتب .

**- اللوحة رقم 20: المرأة**

يقف طفل أمام امرأة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ تعك هذه المرأة صورة الشخص غير واضحة المعالم .

**- اللوحة رقم 21: الوداع (الضم إلى الصدر و الشوق)**

يقف رجل و امرأة يضمن بعضهما البعض إلى جانب قدمي الرجل محفظة، يقف ولد و بنت في عتبه باب نصف مفتوح، يحملان كتب وينظران إلى الزوجين .

**6- التعليم:**

إن تعليمة إختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص، فإذا كان السن هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية :

**- بالفرنسية :**

J'ai une série, d'image qui montrent des enfants et leur famille ce qui se passe sur l'image c'est à toi de me dire s'il te plaît, montrer une à une Qui a Conduit À terminer, utilise ton imagination et surtout, rappelle-toi qu'il n'y a ni Bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image  
Notez les réponses Pour que je puisse m'en souvenir.

#### - بالدرجة :

عندي تصاور فيهم ذراري و عايلتهم ،رايحنمد هولك تشوفهم وحدة بوحدة ،و أنت تقولي إذا حبيت واش راه يصري في التصوير واش راه يصرا ،واش يفكرو الناس على داخل الصورة ،و كيفاش راه تخلاص الحكاية ،ماكاش إجابة صحيحة و ماکاش إجابة خاطئة راني رايح نكتب واش تقول باش نقدر نتفكر واش قلت .  
أما إذا كان المفحوص راشد فنتغير الجملة الأولى فقط و تصبح كالتالي :

#### - بالفرنسية :

J'ai une série d' image sur lesquelles figures des famille

#### - بالدرجة :

عندي سلسلة من الصور لتبين شخصيات لعائلة

#### - المختص النفسي :

إن المختص النفسي عنصر مهم في عملية تطبيق الاختبار، لذا عليه أن يلتزم بالحياد أثناء إلقاء التعليمات وعرض اللوحات ،كما عليه أن يسجل كل ما يقوله المفحوص، وكذا التغيرات التي طرأت على هذا الأخير .

قد يواجه المختص النفسي صعوبات مع المفحوص أثناء سرد القصص، حيث قد ترد غير كاملة أو غير قابلة للترقيم ، في هذه الحالة أو الحالات المشابهة ،فإن تدخل المختص النفسي أمر ضروري وأكد لضمان تطبيق الإختبار بأكمل صورة، وكذا لغرض جمع أكبر قدر من المعلومات عن المفحوص. لهذا كله قد خصص مؤلفوا الإختبار الإدراك الأسري ما يسمى بالتحقيق أو الإستفسار، و يدور هذا الأخير حول خمسة أسئلة وهي :

\_ ماذا يحدث؟

\_ ماذا حدث من قبل؟

\_ ماذا يحس أو تحس؟

\_ عن ماذا يتحدثون؟

\_ كيف ستنتهي القصة؟

#### - بالدرجة :

\_ واش راه يصري ؟

\_ واش صرا من قبل ؟

\_ كيفاش شراه يحس أو تحس؟

\_ على واش راهم يهدروا؟

\_ كيفاش راح تخلص الحكاية؟

**- الزمن :**

يتضمن إختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة ، ولضمان السير الحسن لعملية عرض اللوحات وتدوين كل القصص بالتفصيل، فلذلك يتطلب حسب مؤلفي الإختبار ما بين 30 إلى 35 دقيقة (wayne . M. solte 1999.p03)

### **7- كيفية استغلال النتائج:**

وضع مؤلفو الإختبار نسقا من "التقييم" لكي تتم وضع الإجابات حسب مدرسة النسق الأسري ، يسمح هذا التقييم بصياغة فرضيات النسق الأسري إنطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة . ستسمح لنا "الأصناف" الآتية بوصف وفهم متنوع للعلاقات والعمليات الدائرة داخل الأسرة . (wayne.M. solite . 1999 ,p03)

### **• الصراع الظاهر :**

صراع الأسري  
صراع زواجي  
صراع من نوع آخر  
غياب الصراع

### **• حل الصراع :**

حل إيجابي  
حل سلبي  
غياب الحل

### **• ضبط النهايات :**

مناسبة/ مشاركة  
مناسبة/ غير مشاركة  
غير مناسبة/مشاركة  
غير مناسبة/ غير مشاركة

### **• نوعية العلاقات :**

أم= متحالفة

اب = متحالف  
أخ أخت = متحالف (ة)  
أحد الأزواج = متحالف (ة)  
آخر = متحالف  
أب = عامل ضاغط  
أم = عامل ضاغط  
أخ / أخت = عامل ضاغط  
أحد الأزواج = عامل ضاغط  
آخر = عامل ضاغط

• ضبط الحدود :

إنصهار  
عدم الإلتزام  
أم حليف الطفل  
أب حليف الطفل  
حليفاً آخر ( راشد) للطفل  
نسق مفتوح  
نسق مغلق

• الدائرة الغير الوظيفية:

• المعاملة السيئة :

المعاملة القاسية  
إستغلال جنسي  
إنعدام الاهتمام  
استغلال ضروريات الحياة

• أجوبة غير معتادة .

• رفض

• نعمة عاطفية :

•

حزن/ اكتئاب

غضب/ عداوة

خوف/ قلق

سعادة/ رضا

نوع آخر من المشاعر

8- كيفية إجراء تفريغ الاختبار:

قبل الشروع في عملية التفريغ جمعنا، كل القصص ف تحصلنا على 21 قصة لكل حالة على حده و تمت عملية التفريغ في ورقة وضعت خصيصا لهذا الغرض ، من تصميم مؤلفي هذا الإختبار ، يطلق على هذه الورقة "شبكة التنقيط" و تنقسم إلى :

1- الجانب الأيسر للورقة: يحمل هذا القسم الأصناف يقابلها أفقيا أرقام اللوحات و النقاط

**2- وسط الورقة:** يحمل للأرقام اللوحات محصورة بدوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى كل لوحات إختبار الإدراك الأسري. ويعتبر هذا القسم همزة غتصال بين الأصناف من الجهة اليسرى، والنقاط من الجهة اليمنى.

**3- الجانب الأيمن للورقة:** ينقسم إلى قسمين القسم الرمادي والقسم الأبيض يتصل هذين القسمين أفقياً بأرقام اللوحات، وكذا تصنيفات، غير أنه توجد بعض التصنيفات في الاختبار تنقط في القسم الرمادي و مجموع هذا القسم، يعطي لنا الدليل العامل سوء التوظيف ويتصل هذا القسم بالتصنيفات التالية :

- صراع الأسري .
- صراع زواجي .
- صراع من نوع آخر .
- غياب الصراع.
- حل إيجابي.
- حل سلبي.
- غياب الحل.
- مناسبة/ مشاركة.
- مناسبة/ غير مشاركة.
- غير مناسبة/مشاركة.
- غير مناسبة/ غير مشاركة.
- أم= متحالفة.
- أب= متحالف.
- أخ /أخت= متحالف (ة).
- أحد الأزواج= متحالف (ة).
- آخر =متحالف.
- أب= عامل ضاغط.
- أم =عامل ضاغط .
- أخ /أخت=عامل ضاغط.
- أحد الأزواج =عامل ضاغط.
- آخر = عامل ضاغط.
- إنصهار.
- عدم الإلتزام.
- أم حليف الطفل.
- أب حليف الطفل.
- حليف آخر ( راشد) للطفل.
- نسق مفتوح.
- نسق مغلق.
- المعاملة القاسية.
- إستغلال جنسي.
- إنعدم الاهتمام.
- استغلال ضروريات الحياة.
- حزن/ اكتئاب.
- غضب/ عداوة.
- خوف/ قلق.
- سعادة /رضا .

- نوع آخر من المشاعر.

أما التصنيفات المتبقية فهي تنقط في القسم الأبيض للورقة، كما نجد في الجزء العلوي للورقة أسماء مؤلفي إختبار الإدراك الأسري، وجزء آخر خاص للمفحوص يحمل الإسم، تاريخ تطبيق الاختبار، العمر، رتبته في العائلة.

إن عملية التفرغ تمت على شبكة الترقيم، وذلك بعد قراءة كل القصص التي وردت في البروتوكول واحدة بواحدة من اللوحة، رقم 01 إلى اللوحة رقم 21. نعتمد أساسا على كل الأصناف في كل لوحة، ولكي نضمن التنقيط المناسب، نشطب رقم اللوحة التي ظهر فيها التصنيف، وهكذا حتى يتم ترقيم اللوحات على التوالي، وبعد نهاية الترقيم تجمع جميع النقاط الموجودة في القسم الرمادي لتعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف. وبناءا على هذا الأخير يتم تحليل البروتوكول.

غير أنه توجد طريقة أخرى لاستغلال النتائج، وهي طريقة تحليل النوعي لبروتوكول إختبار الإدراك الأسري تعتمد هذه الطريقة أساسا على بعض اللوحات فقط وهي التي تبين النمط الأسري للمفحوص وكذلك نوعية العلاقات التي تربطه بأفراد أسرته إضافة إلى نوعية الصراعات وهي لا تعتمد على شبكة الترقيم. (wayne et all . 1999. p33.45)

## 9- التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار:

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الإختبار يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة، حددت بثمانية أسئلة تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي، والتي تتجسد في ما يلي :

- 1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟
- 2- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟
- 4- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟
- 5- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟
- 6- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟
- 7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟
- 8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

## خلاصة:

حددنا في هذا الفصل المنهج و الأدوات المستخدمة في بحثنا، و حاولنا قدر الإمكان التحكم فيها و الإستفادة منها بما يخدم موضوع الدراسة التي نحن بصددھا. تم التركيز على مكان الدراسة، المدة المستغرقة، و التفاصيل المهمة التي عادت و سهلت علينا البحث. يعد هذا التنظيم ضروريا، حيث أن غياب منهجية واضحة يجعل الباحث غير قادر على أداء عمله بأسلوب علمي منظم و الوصول إلى نتائج دقيقة تدعم المعرفة المنشودة.



## الفصل السادس:

"عرض و تحليل النتائج و تفسيرها و مناقشتها "

- تمهيد.

1- عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى.

2- عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية.

3- عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة.

4- عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة.

5- تفسير و مناقشة نتائج الدراسة.

- خلاصة.

## تمهيد:

خصصنا هذا الفصل لدراسة الحالات و تقييمها من خلال مقابلات مضبوطة و مؤرخة، بالإضافة إلى تحليل محتوى المقابلات التي أجريت، و تطبيق إختبار الإدراك الأسري على كل حالة من الحالات، إلى جانب عرض النتائج التي توصلنا إليها.

### -أولاً: عرض و تحليل نتائج الحالات:

#### 1- عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى:

##### 1-1- تقديم الحالة "فيصل":

يبلغ فيصل من العمر 12 سنوات ،وينتمي إلى عائلة متكونة من 5 أفراد أب وأم إثنان من إخوة و يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته، مستواه الدراسي سنة أولى متوسط يعيش في ولاية "تيزي وزو" يعمل والده في إحدى المصانع بينما تشغل والدته منصب نائبة رئيس البلدية، من الناحية الإقتصادية تعيش العائلة في وضعية مادية جيدة أما من حيث المستوى التعليمي، فالأب حاصل على مستوى متوسط، في حين أن الأم متحصلة على شهادة ليسانس، تعاني الحالة من انفصال الوالدين وهو ما انعكس سلباً على الوضع النفسي لفيصل فقد أدى التوتر الأسري و الانفصال بين الوالدين إلى تعرضه لضغوط نفسية شديدة كانت سبباً مباشراً في محاولته القيام بمحاولة انتحارية وسيتم عرضه لاحقاً.

##### 2-1- عرض نتائج المقابلة النصف موجهة:

بعد تحديد موعد من طرف الأخصائية النفسية تمكنا من مقابلة الحالة كان ذلك بتاريخ 17 /أفريل/ 2025 وقد إستغرقت المقابلة العيادية حوالي " 45 دقيقة" وأجريت داخل مكتب الأخصائية النفسية ، كان الهدف الأساسي من هذه المقابلة الأولية، هو التعرف على الحالة بشكل مبدئي من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، الأساسية، كالإسم، مستوى التعليمي، والظروف المحيطة بالحالة.

صرحت أم الحالة في التحدث عن مشكلة ابنها مباشرة بعد الدخول بحيث قالت: " أنا وراجلي مطلقين بصح نعيشو في نفس البيت مطلقين فالورق برك حتى واحد ماعلابالو غير حنا خاطر راجلي ماعدوش لوين يروح ديجا لخدمة أنا للقيتلو من بعد قررت نعيشو فنفس دار بصح كا واحد شمبرتو و كل واحد ياكل وحدو مايخرجش لنا غير اذا هدر مع ولادو " بمعنى أن هي وزوجها مطلقان رسمياً، ولكن يعيشان في نفس المنزل الطلاق تم فقط من ناحية القانونية دون علم أحد من المحيطين بهم، وذلك حفاظاً على خصوصية الوضع زوجها لا يملك مكاناً آخر للإقامة، ولهذا السبب إقترحت عليه أن يعيشوا معه في نفس البيت، بعد أن ساعدته على الحصول على العمل، ورغم الإقامة المشتركة لا توجد بينهم أي علاقة تواصل مباشرة إذ أن لا يتحدث معها اطلاقاً، ويقتصر تواصله فقط مع أولادها.

لا يعاني فيصل من أي اضطراب نفسي مشخص طبياً كما أنه لا يعاني من أي أمراض جسدية، ومع ذلك فهو يستهلك الكحول ويدخن، أما بالنسبة للوضع العائلي فلا تظهر أي مؤشرات على وجود اضطرابات نفسية أو تعاطي مواد مخدرة أو نفسية بين أفراد الأسرة كما لا يسجل في التاريخ العائلي أي حالات سابقة لمحاولات الانتحار.

فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، كانت علاقة فيصل بوالدته جيدة خلال فترة الطفولة إلا أن هذه العلاقة

أصبحت مضطربة في الوقت الحالي، نتيجة السلوكيات التي أصبح ينتهجها، مما أدى إلى توتر العلاقة بينهما. تتجلى هذه التوترات في صراخ الأم عليه بشكل متكرر، خاصة عند مطالبته بمراجعة دروسه والإهتمام بدراسته، إلى جانب ملاحظاتها المستمرة على تصرفاته اليومية حيث يقول: "يما ديما تعيط عليا على لقرايا تحب ديرلي ضغط و أنا ديجا منحيش قاع نقرا".

أما العلاقة مع والده فيصفها فيصّل بأنها متوسطة، حيث يقول: "بابا مينداك نحبو و مينداك يقلقني مثلا كي نحب ندير عفسة يخليني ما يخليهاش في خاطري و مينداك يعيط عليا و فهديك الحالة ما نحملوش " حيث يعبر عن مشاعر متباينة تجاهه، يقول في بعض الأحيان أشعر أنني أحبه، وفي أحيان أخرى يسبب لي القلق. يوضح أن والده يمنحه أحيانا حرية التصرف لكنه في مواقف أخرى، يصرخ عليه وهذا ما يسبب له شعورا بالقلق هذه تذبذبات في تعامل الأب تؤثر على الحالة العاطفية فيصّل، وتزيد من حدة التوتر الذي يشعر به.

أما بالنسبة للصراعات الأسرية، تؤكد أم الحالة: "كتر وجت كان كل شي نورمال و كي وليت أونسانت بهاد طفل بدا يشك فيا ولا يقولي هادا ماشي وليدي وفالأخير كي زيدتو خرج يشبه ليه شوية شوية بدأت مشاكل تزيد يغير بزاف عليا و يعس فيا خاطر أنا قريرت وزيد خدمتي كل مرة معا من نتلاقا فالخدمة " فقد أوضحت أم الحالة أن الأمور كانت جيدة بعد الزواج ولكنها بدأت تتدهور أثناء حملها في الطفل الصغير، حيث بدأ الزوج يشك في نسب الطفل وظهور الشبه الكبير بينهما ورغم الطفل يشبهه و لكن ما زال الصراع يستمر وتتفاقم بينهما المشاكل كما ذكرت أم الحالة أن زوجها يشك فيها بسبب ترددها المتكرر على العمل، ومخالطتها للناس مما زاد من توتر والصراعات داخل الأسرة.

كما صرحت الأم وهي تبكي: "حنا كامل السبة كي راهو يدير فالمحاولات كلما ندابزو أنا و باباه يروح يدير عفسة لروحو، و كي ندابزو يلقي عفسة باه يجبد و لادوا لية و يبعدهم عليا مثلا بنتي إذا تلبس لقصير أنا نقولها بدلي و هو يقولها خرجي هاكاك أنا باباك مديتك حرية"

فيما يخص علاقته مع المواضيع الأولية، بالنسبة للأبيه يفضل فيصّل لأنه الوحيد الذي يشبهه، أما عن أمه لا تفرق بينهم، ومن ناحية العلاقة بين إخوته علاقتهم جيدة و لكن يفضل أخيه أكثر لأنه هو الأقرب منه - يعبر فيصّل عن شعوره بحزن عميق بسبب الخلافات العائلية، ويقول أنه يرغب العيش في مكان مستقل بعيدا عنهما حتى يتمكن لإيجاد الهدوء التي تمنحه بعض السلام الداخلي.

وعند سؤاله عن دور والدته في حياته، عبر فيصّل عن حبه لها، لكنه يشعر أحيانا بالإهمال والتخلي، أما بالنسبة ل علاقته بوالده، فقد أوضح أنه يشعر بالإهمال والتخلي أيضا، لكنه يلاحظ أن والدته، رغم بعض التجاهل والإنشغال بأعمالها، تبدي إهتماماً به بشكل أكبر مقارنة بوالدها.

فيما يتعلق علاقته الإجتماعية أفاد فيصّل، بأنه يميل إلى العزلة ولا يحب تكوين صداقات كما أنه لا يستقبل أصدقائه في منزله.

وبالنسبة لمرحلة الطفولة صرح فيصّل، أن أيام طفولته كانت تسودها السلام والهدوء بخلاف الوضع الحالي الذي يبلغ المشاكل والصراعات المستمرة داخل المنزل، مما جعله يشعر بالكراهية تجاه هذه الأجواء المتوترة، حيث يقول: "كي كونا صغار سافا كاين بصح ماشي كل يوم".

تتسم الحالة بالسلوك العدواني أحيانا، حيث يظهر عليه سلوكاً عدوانياً تجاه أفراد عائلته خاصة خلال

الصراعات الأسرية مع والدته ووالده، خلال هذه الخلافات يبدأ بالصراخ وفي أحيان أخرى ينعزل في غرفته تعكس هذه التصرفات حالته النفسية التي تتسم بالقلق والتوتر المستمر مما يؤدي إلى شعوره الدائم بالإنزعاج والخوف.

قام فيصل بعدة محاولات إنتحارية الأولى ،عندما كان في عمره تسع سنوات، في تلك المرة حاول قطع شرايينه أثناء شجار بين والديه، ولم يشعر بالألم لعدم وعيه الكامل حينها تكررت المحاولة مرة أخرى، بعد خمسة أشهر عندما ألقى بنفسه من الشرفة خلال شجار آخر بين والديه، وتم إنقاذه في اللحظة الأخيرة من طرف أمه حيث صرح في قوله : "كنت نخم بزاف على هاذ المحاولة بصح كي يكثرو ليبرو بلام عليا من ناحية الدراسة و الدار ووزني الزايد ليقلقتني هذا هو الحل لي لقيتو".

يفكر الحالة كثيرا في هذه المحاولات، خاصة مع تراكم الضغوط المتعلقة بالدراسة ومشاكل الأسرية، إضافة إلى إنزعاجه من وزنه الزائد و هذا مايدل على نقص في تقدير ذاته ،كان يرى في الانتحار الحل الوحيد للتخلص من معاناته و أفكاره السوداوية و يقول : "ماندمتش و ما خفتش كي درت هاذ المحاولات عندي شحال و أنا نخم فيها " ،يصف السلوك الإنتحاري كوسيلة للتعبير عن معاناته، ولا يشعر بالندم على محاولاته السابقة ،ولم يجد طرقا بناءة للتعامل مع مشاكله كما فسر فيصل أن فكرة الإنتحار ليست بالنسبة له أمراً خاطئاً أو تستوجب تغيير نظرتة تجاهها، بل يقبلها كطريقة للتعامل مع الضغوط والصعوبات التي واجهها ولا يزال يفكر أحيانا في تكرار هذه المحاولات.

وفي ختام المقابلة ،عندما سئل فيصل عن تطلعاته المستقبلية، أبدى رغبته في تحسين العلاقة بين والدته ووالده، متمنياً أن تسود التفاهم والتواصل بينهما ،كما عبر عن رغبته في الإندماج مع عائلته وأن يحقق النجاح في حياته ، و أن يعتمد على نفسه، و يحدث تغييرا إيجابياً في وضعه الحالي.

### 3-1- خلاصة محتوى المقابلة :

من خلال محتوى المقابلة، يطرح أن فيصل يعيش في وسط يسود الصراع و التوتر، ويغلب عليه طابع القلق والعدوانية، كما يظهر أن غياب الدور الأب و إهماله يشكل عاملاً أساسياً في تدهور الحالة النفسية لفيصل حيث يلجأ إلى سلوك الإنتحار كوسيلة للتخلص من معاناته الداخلية، والضغوط التي يعيشها في بيئته الأسرية التي ينتمي إليها فيصل، تتسبب كثرة التوترات مما يجعلها مصدراً دائماً للضغط النفسي هذه الصراعات المستمرة داخل الأسرة تساهم في خلق جو من التشدد والجمود العاطفي، مما يؤدي إلى تقادم مشاعر الإحباط والعزلة لديه ونتيجة لذلك تتعزز لديه النظرة السلبية تجاه الحياة وقد يتولد لديه شعور دائم بالتشاؤم وغياب الأم.

### 4-1- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة الأولى "فيصل":

#### الجدول 04:

#### - نتائج الحالة 01 في إختبار الإدراك الأسري F.A.T:

| الدرجة | الابعاد           |
|--------|-------------------|
| 10     | 1- الصراع الظاهر. |

|                            |   |
|----------------------------|---|
| 8<br>2<br>1<br>10          | - صراع أسري.<br>- صراع زواجي.<br>- صراع من نوع آخر.<br>- غياب الصراع.   |
| 11                         | 2- وضع حل للصراع.   |
| 11                         | - وضع حل سلبي.  |
| 13                         | 3- ضبط النهايات.  |
| 2<br>7<br>4                | - مناسب /غير مشارك.<br>- غير مناسب/مشارك.<br>- غير مناسب /غير مشارك.  |
| 15                         | 4- نوعية العلاقات.  |
| 1<br>5<br>4<br>2<br>2<br>1 | - أب = متحالف.<br>- أم = عامل ضاغط.<br>- أب= عامل ضاغط.<br>- أخ/أخت= عامل ضاغط.<br>- زوج/زوجة عامل ضاغط.<br>- آخر= عامل ضاغط. |
| 2                          | 5_ ضبط الحدود   |
| 1<br>1<br>14<br>8          | - إنصهار.<br>- عدم الإلتزام.<br>- نسق مفتوح.<br>- نسق مغلق.   |
| 6                          | 6- المعاملات السيئة.  |
| 6                          | - سوء المعاملة.   |
| /                          | 7- نغمة إنفعالية.   |
| 4<br>10<br>2<br>3<br>4     | - حزن/ إكتئاب.<br>- غضب/ عداوة.<br>- خوف/قلق.<br>- سعادة/رضا.<br>- شعور آخر.  |
| 65                         | الدليل العام لسوء التوظيف.  |

## 5-1- التحليل الكيفي للاختبار:

- بالإستعانة بالإسئلة الواردة في كراسة تصحيح إختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى :

### 1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبول ؟

يبدو أن بروتوكول الحالة "فيصل" واضحا، إذ وضعت لكل لوحة قصة لها بداية و نهاية و لم نلتمس إجابات غير عادية و لم ترفض التعبير عن اللوحات ، و منه يمكن الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضياتنا.

### 2- هل تظهر صراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة فيصل؟

من خلال شبكة الترميز للحالة إتضح أن الدليل العام لسوء التوظيف مرتفع حيث سجلنا نسبة تقدر ب(65=n)، وهذا يدل على وجود صراعات واضحة مع إختلال في هذا التوظيف الأسري مما ينعكس سلباً على النسق الأسري ،حيث بلغ الصراع الظاهر (10=n)، في حين سجلنا (2=n) في الصراع الزوجي ،أما في خانة صراع من نوع آخر فلقد سجلنا درجة (1=n) و في خانة غياب الصراع سجلنا نسبة (10=n).

### 3- في أي مجال يظهر الصراع ؟

من خلالنا تحليلنا لبروتوكول "فيصل" تبين أن هناك صراعات في النسق الأسري بدرجة (8=n) في شبكة الترميز ، و الذي ظهر في اللوحات (2،3،6،11،12،15،16،18) ،أما الصراع الزوجي فسجلنا (2=n) في اللوحات (9،21)، كما تظهر صراعات من نوع آخر بدرجة (1=n) و ذلك في اللوحة (10) مما يدل على وجود صراعات غير معالجة داخل الأسرة و خارجها.

و عند تحليلنا لمحتوى هذه الصراعات ،تبين أنها ذات حدة مرتفعة ،كما أنها تظل دون معالجة فعالة نظرا لغياب الحلول المناسبة أو اللجوء بشكل أكبر إلى الحلول السلبية بدلا من الإيجابية التي ظهرت منعقدة، أما فيما يتعلق بالحلول السلبية في معالجة هذه الصراعات حيث ظهرت بدرجة (11=n) و ذلك في اللوحات (2،3،6،9،10،11،12،15،16،18،21) بمعنى أن هذه الأسرة لا تعتمد على الحلول المناسبة لمعالجة صراعاتها ،أو أنها تميل إلى إستخدام حلول سلبية بدلا من الإيجابية.

### 4- ماهو النمط الوظيفي المميز لهذه الأسرة ؟

أظهرت شبكة الترميز وجود صراعات واضحة كما ذكرت سواء كانت أسرية ،زواجية أو من نوع آخر ،غير أننا لم نجد أي سلوك متكرر و الذي تعكسه الدرجة المنعدمة للدائرة غير الوظيفية (0=n)، كما سجلنا (2=n)، مناسب/ غير مشارك و غير مناسب /مشارك تقدر بدرجة (7=n) و هي درجة مرتفعة أما عن غير مشارك / غير مناسب سجلنا درجة (4=n).

### 5- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة ؟

إن النوعية العلائقية المبنية في شبكة التفريغ تظهر أن الحالة تتعرض للضغط من طرف الأم،حيث سجلنا

في (أم/ عامل ضاغط) درجة (n=5) و هي درجة مرتفعة ،أما بخصوص (أب/عامل ضاغط) سجلنا (n=4)، كما سجلنا في خانة (أخ/أخت/عامل ضاغط) درجة تقدر ب(n=2)، سجلنا في خانة (زوج و زوجة /عامل ضاغط) درجة تقدر ب (n=4) ف اللوحات (9،11،18،21)، أما بخصوص (أخر/عامل ضاغط) سجلنا (n=1) في اللوحة (10)، هذا كله يبرز العلاقات المضطربة المشحونة بالضغط التي تسود النسق و المشكلات المتكررة التي يتخبط فيها.

بالنسبة لعدم الإنصهار تقدر بدرجة (n=1)، أما عن عدم الإلتزام سجلنا (n=1) مما يعكس التماهي بين فيصل ووالديه.

إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح حيث سجلنا (n=14)، كما سجلنا (n=8) بالنسبة للنسق المنغلق، و هذا ما يدل على أن الأسرة تقبل إقحام الآخرين في صراعاتها و مشاكلها، وربما هذا راجع إلى بعض الخلافات التي تدفع النسق إلى التكيف مع التغيرات المرتبطة بالوضعيات الجديدة، مثل مرحلة المراهقة التي يمر بها.

إستنادا إلى هذه المعطيات، يمكننا إفتراض أن " فيصل" تواجه مشاكل أسرية كثيرة و ذلك بسبب وجود صراعات أسرية واضحة و غير معالجة، بالإضافة إلى كثرة الخلافات الناتجة عن العناصر المسببة للضغط داخل هذا النسق و خاصة الأم.

#### 6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة ؟

أظهر تحليل بروتوكول الحالة وجود صراعات أسرية و زوجية، بالإضافة إلى صراعات من نوع آخر سبق الإشارة إليها، مما يجعلها مصدر للقلق و الخوف إذ سجلنا (n=4)، بالإضافة إلى الغضب و العداوة (n=10) و هي درجة مرتفعة جدا، و المشاعر الإكتئابية نتيجة لكثرة الإحباط و التي ظهرت بدرجة (n=2)، بالرجوع دائما إلى شبكة الترميز نلاحظ أن درجة المعاملات السيئة مرتفع نسبيا (n=6)، ومن هنا يمكن القول إن الأسرة تعاني من صراعات يغلب عليها الطابع الانفعالي ما يشير إلى وجود مشكلات داخلية غامضة و غير محلولة ناتجة عن غياب العدالة، في المعاملة وتفكك في أساليب التواصل بين أفرادها.

#### 7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف ؟

بالإعتماد على الجدول السابق الذي يلخص وضع الحالة، يتضح وجود سوء المعاملة حيث سجلنا (n=6) في اللوحات (3،9،10،11،12،21)، فتشير هذه المعطيات إلى إفتقار الحالة للتكيف العام.

#### 8- هل يمكن صياغة فرضيات عيادية ؟

بالرجوع إلى نتائج المقابلة العيادية و شبكة الترميز يبدو جليا أن معاملة الوالدين له صارمة كما عكستها النتائج (أب/ عامل ضاغط) (n=4) مقابل (أم/ عامل ضاغط) (n=5).

### 2- عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية:

#### 1-2- تقديم الحالة "أمين":

أمين يبلغ من العمر 18 سنة، يعيش مع والدته و إخوته بعد إنفصال والديه، يحتل المرتبة الأولى بين

إخوته، ويتابع دراسته في السنة الثالثة ثانوي، يقيم في ولاية "تيزي وزو"، والده موظف في البلدية، أما عن أمه مأكثة في البيت، مستواهم الإقتصادي متوسط، يعاني الحالة من بعض الصعوبات النفسية بسبب إنفصال والديه، ما يؤثر على شعوره بالراحة و الإستقرار رغم تفوقه الدراسي ووعيه بمسؤولياته.

## 2-2- تحليل المقابلة :

تبين من خلال المقابلة العائلية، أن "أمين" يعيش مرحلة المراهقة تنسم بالتردد و الحيرة، و قد أثرت عليه تجربة الإنفصال والديه بشكل كبير، إذ يشعر بالحزن و الغضب، كما يعاني أحياناً من نوع من الإنطواء.

إتضح لنا من خلال المقابلة نصف موجهة، عرضت علينا والدته نتائج الإستبيان التقييم بتاريخ 2025/03/16، و الذي إستغرق 45 دقيقة. و حسب ما أقرت به الأخصائية النفسانية أن "أمين" يتمتع بقدرات ذهنية جيدة، لكنه يعاني من بعض الإضطرابات الإنفعالية المرتبطة بظروفه الأسرية تمت المقابلة الأولى مع الحالة في ظروف عادية حيث كان يبدو هادئ و خجول و لم يبد تفاعلاً كبيراً في البداية و مع مرور الوقت بدأت ملامح القلق، وفيما يخص المقابلة الثانية إستغرقت حوالي 55 دقيقة.

تصرح الحالة: " أنا والديا مطلقين ف 2022 نعيشوا كل يوم بالمشاكل و العياط فدار حتى يسمعو لجيران ووصلت حتى وين نكره نقعد فدار " أي يعيش في صراعات و خلافات أسرية ووصل إلى مرحلة أين يكره البقاء في البيت من شدة الضغط.

لا تعاني الحالة من أي إضطراب مشخص طبياً، و لا يعاني من أي أمراض عضوية غير أن لديه إدمان في التدخين و الكحول، أما بالنسبة لعائلته فلا توجد أي مؤشرات الإضطرابات نفسية أو تعاطي مواد مخدرة أو نفسية داخل الأسرة، كذلك لا توجد في تاريخ العائلة أي حالات لمحاولات الإنتحار.

بخصوص العلاقات الأسرية، كانت علاقته بوالدته مضطربة لكن حالياً أصبحت جيدة حيث يقول: " قبل ما يطلقو والديا ضغط ليكانت تعيشو يما وزعف ليكان فيها تخرجو عليا سورتو أنا هو لكبير بصح دوك كي راهم مطلقين حسيت خلاصو لمشاكل بصح عندي لفيد فداخل " كانت والدته تمر بضغط شديد قبل طلاقها من والده و كان هو المتنفس الوحيد و رغم أن الطلاق خفف من حدة المشاكل، إلا أنه ترك بداخله فراغاً يؤلمه بصمت.

علاقته بوالده مضطربة إذ يقول: " هو سبب تاع المشاكل كل يوم يلقي سبة باش يدايز مع يما و أنا كينشوفهم يدايزو جيني نوبة غضب " أي عندما يتشجران يشعر بالغضب.

أما بالنسبة العلاقة بالديه، فهما يعاملان جميع أبنائهما بعدل دون تمييز، و علاقته بين إخوته جيدة و طيبة.

و فيما يتعلق بالصراعات الأسرية، فتؤكد الحالة على وجودها بشكل مستمر و تقول: "والديا كل يوم مشنقين نحسهم كل واحد يعيش عالم تاعو و حدو كل واحد يفرض رايو على للأخر و تما ييداو لمشاكل " تعاني الاسرة من غياب الحوار و التفاهم و التواصل فيما بينهم و تتفاقم الأوضاع فتصبح الصراعات هي الحل الوحيد للتواصل بين أفراد الأسرة، حيث يسود غالباً استخدام الضرب و الشتيم و هذا مايؤثر على صحته النفسية.

فيما يخص العلاقات الاجتماعية، متنوعة تشمل صداقات مع الإناث و الذكور، إلا أنه يميل إلى الإنعزال

عنهم عندما يشعر بالحزن أو الضيق.

وعند سؤاله إن تعرض لسوء المعاملة في صغره يقول: " أنه يحمل بعض ذكريات سيئة و تبقى راسخة في ذهنه لأنه تعرض للضرب و الشتم " و التي أدته إلى ضغوط نفسية و نتيجة لهذه المحاولات الإنتحارية.

تتسم الحالة بالسلوك العدوانى، تجاه أفراد عائلته، حيث يتعامل معهم بأسلوب ينطوي على الغضب و لكن والديه يحاولان تهدئته عند تعرضه لنوبة غضب.

قامت الحالة بعدة محاولات إنتحارية ، كانت الأولى في سنة 2022 حيث حاول شنقنفسه و لم ينجح تكرر المحاوله مرة أخرى في نفس العام، في بضعة أشهر بعد تناوله للجافيل و لكن باء بالفشل أيضا ، كما قام أيضا بمحاولة أخرى شنقاً في سنة 2023 لم ينجح ، يبين أن الحالة لم يكن يخطط مسبقاً لهذه المحاولات ،بل كان يقدم عليها بشكل إندفاعي كرد فعل فوري على الإنفعالات الشديدة التي يمر بها في تلك اللحظات حيث صرح و يقول: " كنت نشوف لهذ المحاولات حل و نهاية الألم لي كنت نعيشو و ما فقتش كيفاه نروح نظر روجي مهيم نتهنا من كل شي و حتى قرابتي هملتها " صرحت الحالة بأنها لا تسعى لإيجاد حلول لمشاكل أو التعامل معها بطرق بناءة بل يميل إلى السلوك الإنتحاري كوسيلة لتعبير عن معاناته.

ذكر الحالة أنه لم يشعر بالعجز و لا باليأس، في تلك اللحظة و لكنه لا يريد إعادة هذه المحاولات، بل يريد أن يطور نفسه أكثر كما تغيرت نظرتة عن هذه السلوكات الخاطئة.

و فيلختام المقابلة، عند سؤال الحالة عن تطلعاته المستقبلية أوضح أنه يريد أن يتغير كل مايعيشه و يصبح أفضل نسخة و يرغب أيضا في تحقيق هدف و هو تطوير النفس و توعية الشباب.

## 3-2- خلاصة محتوى المقابلة:

يظهر من خلال محتوى المقابلة، بأن الحالة كانت تعيش أوضاعا نفسية يغلب عليها الغضب ، القلق ، نقص الحوار و التفاهم من طرف والديه و إيجاد في السلوك الإنتحاري حلاً للإرتياح من المشاكل و المعاناة النفسية.

فحسب الحالة، يتضح أنه كان يعيش في بيئة أسرية تتميز بوجود العديد من الصراعات و التوترات المتكررة، هذه البيئة تكون مصدر لضغط النفسي كبير ،حيث تسود الخلافات أو الإنقسامات داخل الأسرة مما أدى إلى التشتت.

## 4-2- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة الثانية "أمين":

الجدول 05:

- نتائج الحالة 02 في إختبار الإدراك الأسري:

| الدرجة                          | الابعاد  |
|---------------------------------|--|
| 8                               | 1- الصراع الظاهر.  |
| 7<br>1<br>1<br>12               | - صراع أسري.<br>- صراع زواجي.<br>- صراع من نوع اخر.<br>- غياب الصراع.  |
| 5                               | 2- وضع حل للصراع.  |
| 4<br>5                          | - وضع حل إيجابي.<br>- وضع حل سلبي.   |
| 7                               | 3- ضبط النهايات.   |
| 2<br>7                          | - مناسب/ مشارك.<br>- غير مناسب/مشارك.  |
| 14                              | 4- نوعية العلاقات.   |
| 1<br>1<br>1<br>5<br>1<br>3<br>2 | - أب = متحالف.<br>- أم = متحالفة.<br>- أخ / أخت = متحالفة.<br>- أم = عامل ضاغط.<br>- أب = عامل ضاغط.<br>- أخ/أخت = عامل ضاغط.<br>- زوج/زوجة = عامل ضاغط.<br>- آخر = عامل ضاغط. |
| 6                               | 5- ضبط الحدود.   |
| 15<br>6                         | - نسق مفتوح.<br>- نسق مغلق.  |
| 2                               | 6- المعاملات السيئة.   |
| 2                               | - سوء المعاملة.  |
| /                               | 7- نغمة إنفعالية.  |
| 4                               | - حزن/ إكتئاب.   |

|    |                            |
|----|----------------------------|
| 7  | - غضب /عداوة.              |
| 1  | - خوف/قلق.                 |
| 11 | - سعادة/رضا.               |
| 3  | - شعور نوع اخر.            |
| 42 | الدليل العام لسوء التوظيف. |

## 2-5- التحليل الكيفي للاختبار:

بالاستعانة بالإسئلة الواردة في كراسة تصحيح إختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى :

### 1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبول ؟

يبدو أن بروتوكول الحالة "أمين" واضحا، إذ وضعت لكل لوحة قصة لها بداية و نهاية و لم نلتمس إجابات غير عادية و لم ترفض التعبير عن اللوحات ، و منه يمكن الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضياتنا.

### 2- هل تظهر صراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة أمين ؟

من خلال شبكة الترميز للحالة إتضح أن الدليل العام لسوء التوظيف متوسط، حيث سجلنا نسبة تقدر ب(42=n)، وهذا يدل على وجود بعض صراعات واضحة مع إختلال في هذا التوظيف الأسري مما ينعكس سلبا على النسق الأسري ،حيث بلغ الصراع الظاهر (8=n)، في حين سجلنا (1=n) في الصراع الزوجي ،أما في خانة صراع من نوع أخر فلقد سجلنا درجة (1=n) و في خانة غياب الصراع سجلنا نسبة (12=n).

### 3- في أي مجال يظهر الصراع ؟

من خلال تحليلنا لبروتوكول "أمين" تبين أن هناك صراعات في النسق الأسري بدرجة (7=n) في شبكة الترميز ، و الذي ظهر في اللوحات (1،3،6،9،11،16،19) ،أما الصراع الزوجي فسجلنا (1=n) في اللوحة (18)، كما تظهر صراعات من نوع أخر بدرجة (1=n) و ذلك في اللوحة (2=n) مما يدل على وجود بعض صراعات غير معالجة داخل الأسرة و خارجها.

و عند تحليلنا لمحتوى هذه الصراعات تبين أنها ذات حدة متوسطة ،كما أنها تظل دون معالجة فعالة نظرا لغياب الحلول المناسبة أو اللجوء بشكل أكبر إلى الحلول السلبية بدلا من الإيجابية التي ظهرت بدرجة (4=n) في اللوحات (3،6،15،18)، أما فيما يتعلق بالحلول السلبية في معالجة هذه الصراعات حيث ظهرت بدرجة (5=n) في اللوحات (1،2،9،11،19) بمعنى أن هذه الأسرة لا تعتمد على أساليب فعالة لمعالجة صراعاتها ،بل تميل إلى إستخدام حلول سلبية بدلا من تبني حلول إيجابية و بناءة.

### 4- ماهو النمط الوظيفي المميز لهذه الأسرة ؟

أظهرت شبكة الترميز وجود صراعات واضحة كما ذكرت سواء كانت أسرية ، زوجية أو من نوع أخر ،غير أننا لم نجد أي سلوك متكرر و الذي تعكسه الدرجة المنعدمة للدائرة غير الوظيفية (0=n)،يدل أن

أسرة الحالة تلجأ لحلول سليمة في صراعاتها، مما يدل على وجود الحلول الإيجابية ( $n=4$ )، كما سجلنا ( $n=2$ ) مناسب/ مشارك أما عن، غير مناسب/ مشارك قد سجلنا ( $n=7$ ) و ذلك في اللوحات التالية (1،2،9،11،16،18،19)، بالتالي يتضح وجود تناقض واضح بين الدائرة غير الوظيفية التي وجدناها منعدمة، وبين توظيف الحلول.

#### 5- ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة ؟

إن مؤشرات النوعية العلائقية لهذا البروتوكول تبين أن أمين علاقاته مع أمه متحالفة تقدر بدرجة ( $n=1$ )، أما عن أبيه سجلنا ( $n=1$ )، كما سجلنا أخ/أخت ( $n=1$ ) بالإضافة إلى ذلك أمين تعرض للضغط من ناحية الأم/عامل ضاغط بدرجة ( $n=5$ )، و الأب/عامل ضاغط بنفس الدرجة مرتفعة نسبياً ( $n=5$ )، أخ/أخت عامل ضاغط ( $n=1$ )، زوج زوجة/عامل ضاغط سجلنا ( $n=3$ ) أما عن آخر عامل ضاغط تقدر بدرجة ( $n=2$ ).

إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح حيث سجلنا ( $n=15$ )، كما سجلنا ( $n=6$ ) بالنسبة للنسق المغلق، وهذا ما يدل على أن الأسرة تقبل إقحام الآخرين في خصوصيات الأسرة، مما يؤدي إلى تزايد التدخلات الخارجية التي قد تفاقم من حجم المشكلات بدلاً من حلها كما أن ضعف الحدود بين الأفراد داخل الأسرة بينهم وبين العالم الخارجي قد يؤدي إلى فقدان الخصوصية والهوية الأسرية و إستنادا إلى هذه المعطيات، يمكننا إفتراض أن "أمين" يعاني من ضغط نفسي مستمر ناتج عن علاقته بوالديه، حيث يواجه صراعات أسرية كثيرة و ذلك بسبب وجود صراعات أسرية واضحة و غير معالجة.

#### 6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة ؟

أظهر تحليل بروتوكول الحالة وجود صراعات أسرية و زوجية، بالإضافة إلى صراعات من نوع آخر سبق الإشارة إليها، مما يجعلها مصدر للقلق و الخوف إذ سجلنا ( $n=7$ ) و هي درجة مرتفعة حيث يدل على أن الفرد يعيش حالة من القلق و التوتر نتيجة الظروف المحيطة به، بالإضافة إلى الغضب و العداوة ( $n=7$ ) و المشاعر الإكثابية نتيجة لكثرة الإحباط و التي ظهرت بدرجة ( $n=4$ )، أما عن السعادة و الرضا تحصلنا على ( $n=11$ ) و هي درجة مرتفعة و هذا ما يدل على أنه يشعر بنوع من السعادة، بالنسبة لشعور بنوع آخر سجلنا ( $n=3$ ) و عن المعاملات السيئة سجلنا درجة ( $n=2$ )، منه نقول أن هذه الأسرة تتميز بوجود صراعات أسرية يغلب عليها أجواء إنفعالية تعكس مشكلات غامضة و غير محلولة، نتيجة للتقصير في المعاملة و الرعاية.

#### 7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف ؟

بالإعتماد على الجدول السابق الذي يلخص وضع الحالة، يتضح وجود سوء المعاملة حيث سجلنا ( $n=2$ ) في اللوحات (2،19)، فتشير هذه المعطيات إلى إفتقار الحالة للتكيف العام.

#### 8- هل يمكن صياغة فرضيات عيادية ؟

بالرجوع إلى نتائج المقابلة العيادية و شبكة الترميز يبدو جليا أن غير أن معاملتهما له صارمة كما تبين النتائج (أب/عامل ضاغط) ( $n=5$ ) مقابل (أم/عامل ضاغط) ( $n=5$ ).

### 3- عرض و تقديم نتائج الحالة الثالثة:

#### 3-1- تقديم الحالة "ملاك":

ملاك فتاة في الخامسة العشر من عمرها ،تجتاز مرحلة المراهقة ولا تزال تواصل مسيرتها التعليمية في السنة الرابعة متوسط ،هي الإبنة الكبرى في اسرتها حيث تعيش مع والديها واخوتها في جو عائلي بسيط والدها الذي يحمل مستوى تعليميا يعادل مرحلة الثانوي ويعمل ميكانيكي، بينما والدتها ذات مستوى تعليمي جامعي تعمل موظفة في البلدية، إلى جانب أخيها الأصغر وأختها الصغرى.

الحالة الاقتصادية للأسرة متوسطة، كما وصفتها والعلاقة بين الابوين مضطربة ،ومع ذلك تأثرت ولذلك تأثرت بمحاولة الانتحار نتيجة الضغوطات النفسية التي تحملتها والتي نشأت من علاقة متوترة ومليئة بالصراعات بين الوالدين، وهو ما يعكس صراعا داخليا يحتاج إلى التفاهم والدعم وسيتم عرضه لاحقا.

#### 3-2- عرض نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة:

أنت الحالة ملك إلى العيادة النفسية برفقة امها وذلك بعد تقديم موعد لها من طرف الاخصائية النفسانية ليتسنى لنا رؤيتها بتاريخ 04-23-2025 ودامت مدة المقابلة " 40دقيقة "وكان الهدف من ذلك هو التعرف على تاريخ الحالة والمعلومات الشخصية الخاصة بها ،وكذا لخلق استعداد للعمل معنا كما شرحنا لوالدتها موضوع الدراسة حيث قبلت التعامل معنا بشكل عادي.

تمت المقابلة الأولية مع حالة ملك في ظروف عادية كانت تبدو هادئة ومتجاوبة منذ البداية ومن خلالها اتضح لنا انها فتاة محبوبة ،وفيما يخص المقابلة الثانية ،فلقد تمت في قاعة مغلقة وهادئة ودامت مدتها حوالي " 50 دقيقة" ولم يظهر عليها التعب او الملل بل واصلت الاختبار حتى النهاية.

نشأت الحالة ملك في أسرة نووية مع والديها واخوتها ،حيث تعيش الأسرة في جو بسيط ومستقر منذ ولادتها فنقول "**aked sin ،yema ،vava ،nett3iciseg uxxam di 5 yidnaghnekk waytma**" .بمعنى ،أنها تعيش في منزل يضم خمسة أفراد هي ،والدها ،والدتها ،أخيها ،اختها وهم أصغر سناً منها .

الحالة لا تعاني من اضطراب نفسي مشخص طبيا ،ولم يسبق لها تناول اي أدوية نفسية كما انها لا تعاني من أمراض عضوية وليس لها أي تاريخ سابق للإدمان . أما بالنسبة للأسرة فلا توجد أي مؤشرات على وجود اضطرابات نفسية أو تعاطي مواد مخدرة او نفسية بين أفرادها كما لا يسجل تاريخ العائلة اي محاولات انتحار. فم يخص العلاقات الأسرية كانت علاقة الحالة لوالدتها متوترة في البداية لكنها تحسنت تدريجيا مع مرور الوقت. اما علاقاتها بأشقائها فهي إجابيه وجيدة مع تأكيد على ان الوالدين يعاملان جميع أبنائهما بعدل ومساواة حيث تقول : "**vavaAkud yemaUrxedmen ara lfrag ganaghnekniakk kif kifghurwen**" .بمعنى، أن الوالدين لا يميزان بين أبنائهما ولا يفضلان أحدا على الآخر وهو ما ترى الحالة انه السبب الرئيسي وراء العلاقة الجيدة التي تجمعها بأشقائها فعدالة الوالدين في التعامل زرعت المحبة والود بين الأخوة.

أما فيما يتعلق بالصراعات الأسرية ، فهي تؤكد على وجودها و تقول **Toujourss ula d vava aked yema ur ،l'agressivitéiferoun lesproblèmedeg ouxxam nagh tmsfham en aragarasen zgan d'imngghi** "بمعنى ،تسود العدوانية بشكل مستمر في أسلوب حل المشكلات داخل الأسرة حيث يعاني الوالدان من قلة التفاهم و غالبا ما تنشأ بينهما خلافات و شجرات و تعتمد الأسرة عموما على أساليب غير صحية لمعالجة القضايا الأسرية تتسم غالبا بالعنف اللفظي كالصراخ و الشتم و أحيانا بالعنف الجسدي كالضرب "**vavaiw3aritzifikatagh**".

أما بخصوص علاقتها مع المواضيع الأولية، فهي تشعر بحب والديها فتقول « **vavaAkudyemas3aniyirebaniyihemlaghten** ».

بمعنى، والدي هما من أجنبي و ربياني و لهذا احبهما و اقدرهما مهما كانت الظروف. فعند سؤالها عم دور الام في حياتها، قالت **"yemahmlaghtxilattqadaraght"** أي أنها تحبها كثيراً و تقدرها و أنها مصدرالحنان أما الأب فهي تحبه و لكنه عدواني **"vavahemlaghtdacukntew3armlihyetiziffeliyekkatiyi"** . بمعنى، أنها تحبه كثيراً و تقدر كل ما يفعله من أجلها لكنه شديد الطباع ، فهو دائم الصراخ و يستخدم العنف الجسدي كوسيلة للتعامل معهم فهذا ما يولد لديهم شعوراً بالخوف و الضغط النفسي، كما أنه يؤثر سلباً على الاستقرار العاطفي و الأسري.

بالإضافة إلى العلاقة بين والديها ، ليست جيدة إذ يغيب التواصل الفعال بينهما ، مما يؤدي إلى نشوب الصراعات داخل الأسرة و هذا التوتر المستمر ينعكس سلباً على استقرار الجو الاسري و يزيد من حدة المشاكل التي تؤثر على جميع أفراد العائلة.

كما أنها تتمتع بعلاقات اجتماعية متنوعة ، تشمل صداقات مع الإناث و الذكور غير أن هذه الصداقات لا تتجاوز نطاق الخارج و لا تشمل استقبالهم في المنزل فتقول : **"tikidis3igh 's3ightimdukalaren daghen Les amis jamaisruhensaxamnagh"** أي لديها صديقات و زملاء في القسم ،تتفاعل معهم يوميا في الدراسة لكنهم لا يزرون منزلها قد يكون ذلك لأسباب شخصية او ظروف خاصة، و مع ذلك فهي تحرص على بناء علاقة جيدة معهم في إطار المدرسة فقط.

و عند سؤالها عما إذا كانت قد تعرضت لأي شكل من أشكال سوء المعاملة في طفولتها، تشير إلى انها لا تتذكر أي حوادث معينة أو مواقف محددة فيما يتعلق بمرحلة الطفولة ،فالحالة ملاك لا تمتلك الكثير من الذكريات عن طفولتها وتعتمد بشكل كبير عن ما يرويها الآخرون لها ،الإستفادة تفاصيل تلك المرحلة من حياتها فتقول **"ucfigh Ara af asmi mechtuhagh"** اي انها لا تتذكر كثيرا مرحلة الطفولة التي مرت بها.

تظهر الحالة سلوكاً عدوانياً تجاه أفراد اسرتها، حيث تتعامل معهم بأسلوب ينطوي على التحدي و الغضب فهذا الأسلوب يؤدي إلى تصادع التوتر داخل الأسرة ، كما أنها تعاني من شعور دائم بعدم الراحة في حياتها حيث تعيش في حالة مستمرة من القلق و التوتر فهذا الشعور ينعكس على حالتها النفسية و يضعها في دائرة من الإنزعاج المستمر.

في شهر فيفري سنة 2025 أقدمت الحالة على محاولة الإنتحار ،نتيجة للضغوط الشديدة التي كانت تواجهها لجأت إلى تناول أكثر من 40 قرصاً من الأدوية المختلفة الموجودة في المنزل أدت هذه الجرعة الكبيرة إلى دخولها في غيبوبة استمرت لمدة 15 يوماً و مع ذلك نجت بعد تلقي الرعاية الطبية اللازمة التي ساهمت في استقرار حالتها.

يتضح أن الحالة لم تكن تخطط لمحاولة الإنتحار ،لفترة طويلة بل أقدمت عليها بشكل إندفاع مما يعكس حالة من التوتر و الإنفعال الحظي الذي يؤدي إلى اتخاذ قرارات خطيرة دون التفكير في نتائج حيث تصرح و تقول: **"ruhaghdirectbighddwavidghsettaagh"** بمعنى أنها تقدم مباشرة على تناول الأدوية بعد الحصول عليها دون تفكير او تخطيط مسبق.

كانت محاولة الانتحار التي اقدمت عليها انعكاساً لتراكم الضغوط النفسية ،التي عيشتها بسبب المشاكل المستمرة بين والديها ،فقد كانت هذه الخلافات مصحوبة بجو من التوتر و الصراع داخل الأسرة مما ساهم في تعزيز شعورها بعدم الاستقرار و الأمان.

بالإضافة إلى ذلك ، غياب تواصل الفعال بين أفراد العائلة زاد من إحساسها بالعزبة و العجز عن التعبير عن مشاعرها او إيجاد حلول لمشكلاتها كل هذه العوامل دفعتها إلى اتخاذ قرار متهور لمحاولة انهاء حياتها كوسيلة للهروب من واقعها المؤلم فتقول في هذا الصدد.

بمعنى أن الحل الوحيد الذي وجدته لتحقيق لتخفيف من معاناتها هو الانتحار كما انها لم تشعر بالندم بعد هذه المحاولة وفي ختام المقابلة ، عند سؤال الحالة عن تطلعاتها المستقبلية، عبرت عن رغبتها في العيش بسلام بعيد عن البعوض والصراعات التي تؤثر على حياتها.

### 3-3- خلاصة محتوى المقابلة:

يظهر من خلال المقابلة العيادية أن الحالة تعاني من أوضاع نفسية ، يطغى عليها القلق والتوتر نتيجة للخلافات المستمرة بين الوالدين ،بالإضافة الى صعوبة التعامل ابي معها وغيرت التواصل الفعال بين أفراد الأسرة فهذا ما جعلها تعتبر سلوكيات الانتحارية ،وسيلة لتحقيق لتخفيف من المشاكل والمعاناة النفسية التي تمر بها.

### 4-3- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة الثالثة "ملاك":

- الجدول 06:

- نتائج الحالة 03 في إختبار الإدراك الأسري:

| الأبعاد.  | الدرجات.         |
|---|------------------|
| 1- الصراع الظاهر.   | 3                |
| - صراع أسري.<br>- صراع من نوع اخر.<br>- غياب الصراع.                                    | 3<br>3<br>12     |
| 2- وضع حل للصراع.   | 4                |
| - وضع حل إيجابي.<br>- وضع حل سلبي.  | 4<br>4           |
| 3- ضبط النهايات.  | 5                |
| - مناسب/ مشارك.<br>- مناسب /غير مشارك.<br>- غير مناسب/مشارك.<br>- غير مناسب /غير مشارك. | 3<br>1<br>3<br>1 |
| 4- نوعية العلاقات.  | 6                |
| - أم=متحالفة.   | 1                |
| - أم =عامل ضاغط.  | 3                |
| - أب=عامل ضاغط.   | 2                |
| - أخ/أخت=عامل ضاغط.   | 1                |
| - آخر=عامل ضاغط.  | 4                |

|    |                            |
|----|----------------------------|
| 22 | 5- ضبط الحدود.             |
| 1  | - إنصهار.                  |
| 4  | - عدم الالتزام.            |
| 4  | - تحالف راشد اخر / طفل.    |
| 1  | - تحالف أب/طفل.            |
| 8  | - نسق مفتوح.               |
| 12 | - نسق مغلق.                |
| 5  | 6- المعاملات السيئة.       |
| 3  | - سوء المعاملة.            |
| 2  | - إهمال / تخلي.            |
| 1  | - رفض.                     |
| /  | 7- نغمة إنفعالية.          |
| 1  | - حزن / إكتئاب.            |
| 5  | - غضب / عداوة.             |
| 2  | - خوف / قلق.               |
| 6  | - سعادة / رضا.             |
| 47 | الدليل العام لسوء التوظيف. |

### 5-3 التحليل الكيفي للاختبار:

- لتحليل ومناقشة بروتوكول حالة "ملاك" تم الإعتماد على الأسئلة الثمانية الموجودة في الدراسة التعليمية التي حددها وضعوا الاختبار وهي كالتالي:

#### 1- هل محتوى البروتوكول كافي للاختبار الفرضيات ؟

يبدو من خلال تحليل البروتوكول حالة "ملاك"، خطاب واضح حيث يبدو جليا أنها ذكرت قصصاً لا غموض فيها رغم وجود لفظ اللوحة 2 ومع هذا لم تسجل أي إستجابة غريبة كما وضعت لكل قصة بداية ونهاية رغم قصرها وعليه يمكن الاعتماد عليها كبروتوكول لإختبار الفرضيات دراستنا.

#### 2- هل توجد صراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه "ملاك" ؟

بالإعتماد على الشبكة الترميز الخاصة ببروتوكول الحالة يبدو أن الصراعات الظاهرة خفيفة حيث قدرت بدرجة (n= 3) من الدليل العام لسوء التوظيف الذي يقدر ب(47n=) وهو ما يتعارض تماما مع ما أفصحت عنه خلال المقابلة العيادية.

#### 3- في أي مجال يظهر الصراع؟

تتفرع الصراعات الظاهرة بين صراع أسري (n=3) الذي انعكس في اللوحات (12،18،21) والصراع من نوع آخر (n=5) في كل من اللوحات (8،10،14،15،16) فهذه النتائج تشير إلى وجود صراعات خفيفة نوعا ما في الأسرة.

#### 4- ما هو نمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة "ملاك"؟

من خلال شبكة الترميز اتضح أن حلول السلبية أكثر حيث سجلنا (n=5)، مقارنة بتوظيف حلول الإيجابية أين سجلنا (n=3)، ولعل هذا راجع إلى عدم قدرة الأسرة على وضع حلول مناسبة وهذا لعدم تواصل بين أفرادها كما صرحت في المقابلة العيادية وأثناء سردها للقصص لاحظنا انعدام في درجة الدائرة الغير الوظيفية صفر أما في عنصر غير مناسب / غير مشارك فنلاحظ أن درجة (n=1) وهذا المؤشر يدل على أن الأبناء يتمثلون لسلوك الوالدين عندما يكون غير مناسب.

#### 5- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

بعد تفريغ نتائج الحالة يبدو أن الحالة تتعرض لضغط من طرف الأب والأم حيث سجلنا في (أم عامل ضاغط) درجة (n=3)، وفيما يخص (الأب/ عامل ضاغط) سجلنا (n=2)، وهذا يدل على أن حالة تتعرض لضغط من طرف الأم أكثر من الأب وهو عكس ما تم التصريح به خلال المقابلة كما سجلنا في خانة (اخ / أخت تعامل ضاغط) درجة تقدر (n=1)، كما أننا لم نسجل أي نقطة في خانة زوج أو زوجة =عامل ضاغط أما بخصوص آخر/ عامل ضاغط سجلنا (n=4).

كما سجلنا (n=4) لعدم الالتزام، (n=1) بالنسبة للإنصهار مما يعكس درجة عالية من التماهي بين ملاك ووالديها ومن جهة أخرى يظهر أن الأسرة تميل إلى النسق المنغلق بحيث سجلنا قيمه تقدر ب n=12 وهذا الدليل على أن الأسرة لا تقبل إقحام الآخرين في مشاكلها وصراعاتها وفي نسق المفتوح (n=8) وذلك في اللوحات (3،4،5،8،10،14،15،16).

بناء على المعطيات المتوفرة نفترض أن المراهقة تعاني من ضغط نفسي مستمر ناتج عن علاقتها بوالديها حيث يتميز النسق الأسري الطابع المنغلق وغير مرن يظهر ذلك من خلال عدم القدرة عدم الاستفادة من دعم الخارجي أو الاشتراك أطراف أخرى في حل صراعات مما يساهم في التعليق الازمات الداخلية ويدفع الفرد إلى البحث عن حلول متطرفة محاوله الانتحار.

#### 6- هي الفرضيات التي يمكن صياغتها من المظهر النسقي العلانقي لهذه الأسرة؟

أظهر البروتوكول الحالة وجود بعض الصراعات، مما يجعلها مصدر للقلق والخوف إذ سجلنا (n=2) إلى الغضب والعداوة (n=5)، والمشاعر الإكثائية والتي ظهرت بدرجة (n=1) دون أن تصل إلى المستوى الشديد.

بينما سجلنا درجة (n=6) في محور السعادة والرضا مما يشير أن ملاك تشعر بمستوى عالي من السعادة والرضا وربما يعود ذلك إلى علاقتها القوية مع والدتها التي تبادلها الحب والدعم.

#### 7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

إستناداً إلى الجدول الذي يلخص وضع الحالة تظهر نتائج وجود سوء المعاملة بدرجة (n=3) في اللوحات (8،10،14) بالإضافة إلى إهمال والتخلي بدرجة (n=2)، ويظهر ذلك في اللوحات (15،21) فتشير هذه المؤشرات إلى قصور واضح في قدرة الأسرة على تحقيق مستوى مقبول من التكيف العام.

#### 8- هل يمكن صياغة الفرضيات العيادية؟

بالرجوع إلى نتائج المقابلة والشبكة الترميز يتضح على الوالدان يتسمان بالصرامة في التعامل مع الحالة وهو ما انعكس بوضوح في النتائج أب/عامل ضاغط (n=2) مقابل أم/ عامل ضاغط (n=3)، وبناء على هذا نفترض أن نسق الأسري يتميز بعدم التوازن حيث يظهر الأب شخصية صارمة تفرض ضغوط النفسية مما يساهم في تعزيز الشعور المراهق بالقلق بالمقابل توفر العلاقة الإيجابية مع الام دعماً عاطفياً قد لا يكون كافياً لتعويض تأثير صرامة الأب يؤدي إلى تذبذب في إدراك للنسق ككل.

## 4- عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة:

### 4-1- تقديم الحالة "رتاج":

رتاج مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة ، تقيم في ولاية تيزي وزو تنتمي إلى عائلة مكونة من ثمانية أفراد،

أب وأم، أربع إناث، وإثنان من الذكور، وهي تحتل المرتبة الأخيرة بين إخوتها. تعيش العائلة معا في ظروف إجتماعية واقتصادية صعبة، حيث يعمل الأب كحارس، بينما تبقى الأم ما كثة في البيت دون عمل مما يجعل داخل الأسرة ضعيفا ولا يغطي إحتياجاتها بشكل كاف من الناحية التعليمية، تتابع رتاج دراستها في السنة الأولى من التعليم الجامعي، مما يعكس رغبتها في تحسين وضعها الشخصي رغم التحديات أما العلاقة بين والديها، فتوصف بأنها متوسطة.

#### 2-4- عرض نتائج المقابلة النصف موجهة:

وصلت الحالة رتاج إلى قاعة الاستعجالات للمستشفى بتاريخ 10/أفريل/2025 مرفوقة بالدها، وذلك بعد إقدامها على محاولة الانتحار من خلال تناول مواد كيميائية سامة كجافيل و منظف الأرضيات تعاني رتاج من عدة اضطرابات نفسية وجسدية، من بينها فقر الدم ، نوبات هلع ، وهي مؤشرات واضحة على معاناة نفسية عميقة ، تمت المقابلة الأولية معها في قاعة الاستعجالات بعد ما إرتحت تم إستقبالنا من طرف الأطباء والأخصائية النفسية لإتمام المقابلة ، واستغرقت حوالي "45 دقيقة"، وقد كان الهدف الأساسي من هذه الجلسة الأولية هو تعرف على الحالة بناء على علاقة الثقة بها وتهيتها نفسياً.

من خلال المقابلة النصف موجهة التي أجريت مع رتاج، اتضح أنها تعيش مع والديها في بيئة بسيطة منذ ولادتها، وأثناء الحديث كشفت الحالة على معاناتها من عدة مشكلات صحية ونفسية تؤثر على حياتها اليومية بشكل ملحوظ، من أبرز الإضطرابات التي تعاني منها أيضا اضطرابات في النوم، حيث صرحت بأنها لا تنام طوال الليل حتى حلول الصباح، كما قالت: " ما يجينيش نعاس حتا صباح باش نرقد " بالإضافة من ذلك أن رغبتها في الطعام شبه معدومة، إذ تمضي يومها دون تناول الطعام عمداً، وهو ما ساهم في إصابتها بفقر الدم، بالإضافة إلى ذلك تعرضت الحالة إلى نوبات الهلع، وتظهر عليها علامات من سلوكيات العدوانية، ما يدل على وجود معاناة نفسية عميقة.

أما بالنسبة لعائلتها، فلا توجد أي مؤشرات الإضطرابات نفسية أو تعاطي مواد مخدرة أو داخل الأسرة، كذلك لا توجد في تاريخ العائلة أي حالات لمحاولات الإنتحار.

فيما يخص العلاقات الأسرية، أوضحت رتاج أن علاقتها بوالدتها جيدة، إلا أنها تميل إلى والدها بشكل أكبر، نظرا لكوني يلبي رغبتها ويظهر تجاوب أكبر. كما تعبر عن مشاعر الحب والاحترام التي تكونها بالإيداع، والدها بشكل خاص. رغم الوضع الاقتصادي الضعيف الذي تعيشه فيه. ومن جهة أخرى، صرحت رتاج أن والديها يفضلانها على بقية إخوتها، كونها الأصغر في العائلة، وهو ما يجعلها تحريص معاملة خاصة داخل البيت.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، فتقر الحالة بوجود مشكلات وخلافات تحدث أحيانا داخل، وقد أثر ذلك سلباً على حالتها النفسية، حيث لجأت إلى كبت مشاعر الغضب والقلق والحزن، بدلا من التعبير عنها، وتشير إلى أن أجواء التوتر داخل الأسرة غالبا ما تتسم بالصراخ والتبادل الألفاظ الجارحة، مما يزيد شعورها بالضيق والإنزعاج: "يكونو ليبروبلام كي يخلصنا المصروف و ماكاش باش يقضيو و يما تبدا تعيط و بابا يعيط ثاني و يخرج لبرا".

مما يساهم في تراكم وتفاقم الأوضاع الأسرية، مما ينعكس سلبا على حالتها النفسية، ويزيد من شعورها بالضغط والإنزعاج.

أما فيما يتعلق بعلاقتها الأولية، فإن العلاقة بين والدتها ووالدها توصف بأنها متوسطة من جهتها تبدي " الحالة ميلا واضحا تجاه والدها أكثر من والدتها كما قالت "ابا حياتي".

فيما يخص العلاقات الاجتماعية تفتقر الثقة في الآخرين، مما يزيد من شعورها بالعزلة حيث قالت: "أنا منحش نخالط بزاف ماعنديش بزاف صحابات فهاد لوقت لوحد خير يقعد وحدو ، بصح فاميلتي سافا كايين لكونتاكت ما بيناتنا " لا يتم إستقبال صديقاتها و هذا يعود إلى وجود من خانها من الأصدقاء و تميل إلى تجنب بناء علاقات جديدة، أما عن عائلتها يتم إستقبالهم عادي.

تتسم الحالة بسلوك عدواني تجاه أفراد عائلتها، حيث تتعامل معهم في بعض الأحيان بأسلوب يعكس الغضب والانفعال، مما يدل على وجود توتر داخلي قد يكون ناتجا عن تراكمات نفسية أو ضغوط أسرية تعاني منها حيث صرحت في قولها: "كي نكون منرفيا و لا يقلقتني واحد مانعرفش كامل واش راه يجري قدامي مانشوف والو قدامي خطرة ف 2022 كونت منرفيا ضربت يدي فزجاج و مانعرفش كيفاه نتبدل " كما قالت أيضا: " نحس تاني بز عاف كي يكون بروبلام ولا تاني هداك بنادم ليدير رايو و ما يخذليش الراي ".

قامت الحالة بمحاولة نتحارية من خلال تناول مواد كيميائية، وقد صرحت بأنها لا تزال تفكر من تكرار المحاولة، مما يدل على استمرار معاناتها النفسية و شدة الضغوط التي تواجهها حيث قالت "ما ندمتتش كيشريتهم حسيت براحة كي رفدت الكاس كنت حابة نتهنى بصح حابة نعاود هذ المحاولة عندي عام و أنا نخم لها لوكان ماشربتش راح يزيد عليا la pression" وفقا لما أقرت به كانت تشعر في تلك اللحظة بالقوة بحيث لم تشعر بالإحباط و لا باليأس مما يعكس عليها شدة التأثير النفسي الذي مرت به.

وعند سؤالها عن ما الذي دفعها للقيام بهذه المحاولة، صرحت بأن: "أنا كي نشوف والديا ف هذيك الحالة و أنا طفلة نحب نشري كيما لبنات يعني أثار فيا بزاف هاد bienتغيضني عمري خاطرش بابا مايخلصش شي و زيد أنا نخم بزاف على المستقبل ديالي نوصل حتى وين نبكي خاطر نشوف فصحاباتي واش عندهم بالنسبة ليا ماعندي والو حابة بزاف نفرح والديا" تشعر بأنها محرومة مقارنة بصديقاتها اللواتي يعشن حياة أكثر راحة ورفاهية، وتجد نفسها تقارن بينهم وبين حالها باستمرار، تعبر عن رغبتها الشديدة في الخروج من هذه الدائرة الضيقة التي تحاصرها هي و ولديها، وتسعى جاهدة للنجاح وتحقيق أهدافها حتى تتمكن من تحسين وضعها المعيشي والوصول إلى حياة أفضل.

و صرحت أيضا: " كل مايكون عندي مشكل مانلقالوش حل و لايزيدلي تغلاق كل ما نخم فالمحاولة هادا هو لحل ليلقيتو و ليخليني نتهنا متخمام " ومع تقادم مشاعر اليأس والإحباط بدأت تميل إلى التفكير في سلوكيات المحاولة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الألم الداخلي، والمعاناة التي لا تستطيع البوح بها وللهرب من واقعها المؤلم.

وفي ختام المقابلة عند سؤالها عن تطلعاتها المستقبلية، تبدو أن لديها طموحات ونظرتها إيجابية، حيث تريد أن تشتري بيت وسيارة أن يكون لديها عمل، وأن تعتزل عن الناس، تريد الهدوء.

#### 3-4- خلاصة محتوى المقابلة :

يتضح من محتوى المقابلة، أن الحالة كانت تمر بظروف نفسية صعبة يغلب عليها الشعور بالغضب والقلق، وذلك نتيجة لإنخفاض مستوى المعيشة الدخل، إضافة إلى بعض الصراعات المتكررة بين والديها

ولقد رأت في سلوك الانتحار وسيلة للتخلص من الضغوط والمشاكل النفسية التي تعاني منها ،و كمحاولة للوصول إلى نوع من الراحة والهروب من الواقع المؤلم ،وعلى الرغم من ذلك تشير الحالة إلى أن أنها نشأت في بيئة أسرية تحتوي على بعض مشكلات إلا أنها ليست شديدة أو معقدة.

#### 4-4- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة الرابعة "رتاج":

الجدول 07:

- نتائج الحالة 04 في إختبار الإدراك الأسري:

| الدرجة.           | الأبعاد.  |
|-------------------|---|
| 2                 | 1- الصراع الظاهر.   |
| 2<br>2<br>17      | - صراع أسري.<br>- صراع من نوع اخر.<br>- غياب الصراع.        |
| 2                 | 2- وضع حل للصراع.   |
| 1<br>2            | - وضع حل إيجابي.<br>- وضع حل سلبي.                          |
| 4                 | 3- ضبط النهايات.  |
| 2<br>2            | - مناسب /غير مشارك.<br>- غير مناسب/مشارك.                   |
| 2                 | 4- نوعية العلاقات.  |
| 1<br>2<br>3       | - أب = متحالف.<br>- أخ/أخت=عامل ضاغط.<br>- آخر=عامل ضاغط.   |
| 7                 | 5- ضبط الحدود.  |
| 2<br>3<br>19<br>2 | - إنصهار.<br>- عدم الإلتزام.<br>- نسق مفتوح.<br>- نسق مغلق. |
| 1                 | 6- المعاملات السيئة   |
| 1                 | - سوء المعاملة  |

|    |                            |
|----|----------------------------|
| /  | 7- نغمة إنفعالية.          |
| 1  | - حزن / إكتئاب.            |
| 4  | - غضب / عداوة.             |
| 1  | - خوف/قلق.                 |
| 15 | - سعادة/رضا.               |
| 3  | - شعور اخر.                |
| 18 | الدليل العام لسوء التوظيف. |

#### 5-4. التحليل الكيفي للاختبار:

- بالإستعانة بالإسئلة الواردة في كراسة تصحيح إختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى:  
1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبول ؟

يبدو أن بروتوكول الحالة "رتاج" واضحا، إذ وضعت لكل لوحة قصة لها بداية و نهاية و لم نلتمس إجابات غير عادية و لم ترفض التعبير عن اللوحات ، و منه يمكن الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضياتنا.

#### 2- هل تظهر صراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة رتاج ؟

من خلال شبكة الترميز للحالة إتضح أن الدليل العام لسوء التوظيف منخفض جداً ، حيث سجلنا نسبة تقدر ب(18=n)، وهذا يدل على عدم وجود صراعات ، حيث بلغ الصراع الظاهر (2=n) أما في خانة صراع من نوع آخر فقد سجلنا درجة (2=n) و في خانة غياب الصراع سجلنا نسبة (17=n).

#### 3- في أي مجال يظهر الصراع ؟

تتفرع الصراعات الظاهرة بين صراع الأسري بدرجة (2=n)، الذي إنعكس في اللوحات (16،1)، و صراع من نوع آخر تحصلنا على (2=n) في كل اللوحات من (6،3)، فهذه النتائج تشير إلى وجود صراعات ضئيلة جداً.

#### 4- ماهو النمط الوظيفي المميز لهذه الأسرة ؟

أظهرت شبكة الترميز وجود قدر محدود من صراعات واضحة كما ذكرت سواء كانت أسرية ، أو من نوع آخر ، غير أننا لم نجد أي سلوك متكرر و الذي تعكسه الدرجة المنعدمة للدائرة غير الوظيفية (0=n)، يدل أن أسرة الحالة تلجأ لحلولى سلبية في صراعاتها، حيث سجلنا الحلولى الإيجابية (1=n)، أما عن سلبية (2=n) كما سجلنا (2=n) مناسب/ مشارك و بالنسبة لغير مناسب /مشارك (2=n)، بالتالي يتضح عدم وجود تناقض واضح بين الدائرة غير الوظيفية التي وجدناها منعدمة، وبين توظيف الحلولى.

#### 5- ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة ؟

إن نوعية العلاقات المبنية في شبكة التفريغ تظهر أن الحالة ، تتعرض للضغط من طرف العالم الخارجي كما وضحت لنا في المقابلة بسبب مقارنة بأقارنها ، حيث سجلنا في خانة (أخ أخت/عامل ضاغظ)

درجة (n=2)، أما بخصوص (أخر/عامل ضاغط) سجلنا (n=3). من ناحية أب متحالف تحصلنا على (n=1) أما عن إنصهار سجلنا (n=2)، عدم الإلتزام (n=3).

إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح حيث سجلنا (n=19)، كما سجلنا (n=2) بالنسبة للنسق المنغلق، وهذا ما يدل على أن الأسرة تقبل إقحام الآخرين في صراعاتها و مشاكلها، وربما هذا راجع إلى بعض الخلافات التي تدفع النسق إلى التكيف مع التغيرات المرتبطة بالوضعيات الجديدة، مثل مرحلة المراهقة التي تمر الحالة.

و إستنادا إلى هذه المعطيات، نفترض أن الحالة مصدر معاناتها لا يعود إلى أسرتها بل إلى ضغوطات العالم الخارجي التي تحاصرهما فهي تتأثر بنظرات المجتمع و معاييرها كما تقارن نفسها بإستمرار، و يضاف إلى ذلك خوفها من المستقبل الأمر الذي راكم لديها توترا نفسيا دفعها لقيام بالمحاولة الانتحارية.

#### 6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة ؟

أظهر تحليل بروتوكول الحالة وجود بعض صراعات، مما يجعلها مصدر للقلق و الخوف إذ سجلنا (n=1)، بالإضافة إلى الغضب و العداوة (n=4)، وأما عن المشاعر الإكتئابية و التي ظهرت بدرجة (n=1) دون أن تصل إلى مستوى شديد، بينما سجلنا (n=15) وهي درجة مرتفعة هذا ما يدل أن رتاج متفائلة و منه نقول أن علاقتها بأسرتها جيدة و خالية من الصراعات.

#### 7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف ؟

بالإعتماد على الجدول السابق الذي يلخص وضع الحالة، يتضح وجود إهمال و تخلي بدرجة (n=1) في اللوحة (2)، فتشير هذه المعطيات إلى عدم التكيف العام للحالة.

#### 8- هل يمكن صياغة فرضيات عيادية ؟

يظهر من خلال تحليل بروتوكول "رتاج" أن النسق العائلي الذي تنتمي إليه يتسم بالإنفتاح على العالم الخارجي، حيث سجلنا درجة (n= 19)، مما يعكس غياب غيابا نسبيا للخصوصية و تفاعلا كبيرا مع المحيط. و هذا الإنفتاح يساهم في خلق بيئة داعمة تساعد في تقليل الصراعات الداخلية و هذا ما نلاحظه حين سجلنا (n= 17) لغياب الصراع.

#### 5- التحليل الكمي لنتائج إختبار الإدراك الأسري F.A.T لجميع الحالات:

#### الجدول 08:

- نتائج إختبار الإدراك الأسري لمجموعة البحث المتمثلة في المراهقين المحاولين للإنتحار:

| متوسط المجموع | أمين | رتاج | فيصل | ملاك | الحالات الأبعاد   |
|---------------|------|------|------|------|-------------------|
| 5.75          | 08   | 02   | 10   | 03   | الصراع الظاهر     |
| 5             | 7    | 2    | 8    | 3    | صراع أسري         |
| 0.75          | 1    | /    | 2    | /    | - صراع زواجي      |
| 0.25          | 1    | 2    | 1    | 5    | - صراع من نوع آخر |

|           |           |           |           |           |                                  |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------|----------------------------------|
| 5.5       | 5         | 2         | 11        | 4         | كيفية حل الصراع<br>- حل سلبي     |
| 5.5       | 5         | 2         | 11        | 4         | - حل إيجابي                      |
| 7.25      | 7         | 4         | 13        | 5         | ضبط الغايات                      |
| 1.25      | /         | 2         | 2         | 1         | - مناسب/يشارك                    |
| 4.75      | 2         | 1         | 7         | 3         | - غير مناسب/يشارك                |
| 1.25      | /         | /         | 4         | 1         | - غير مناسب/غير يشارك            |
| 9.25      | 14        | 2         | 15        | 6         | نوعية العلاقات                   |
| 3.25      | 5         | /         | 5         | 3         | -أم = عامل ضاغط                  |
| 2.75      | 5         | /         | 4         | 2         | - أب = عامل ضاغط                 |
| 1.5       | 1         | 2         | 2         | 1         | - أخت/أم = عامل ضاغط             |
| /         | /         | /         | /         | /         | - زوج = عامل ضاغط                |
| 9.25      | 6         | 7         | 2         | 22        | ضبط الحدود                       |
| 1         | /         | 2         | 1         | 1         | -إنصهار                          |
| 2         | /         | 3         | 1         | 4         | - عدم الالتزام                   |
| /         | /         | /         | /         | /         | - تحالف أم/طفل                   |
| 0.25      | /         | /         | /         | 1         | - تحالف أم/أم طفل                |
| 7         | 6         | 2         | 8         | 12        | - نسق مغلق                       |
| 3.5       | 2         | 1         | 6         | 5         | سوء المعاملة                     |
| 2.75      | 2         | /         | 6         | 3         | -إساءة                           |
| 0.75      | /         | 1         | /         | 2         | - إهمال / تخلي                   |
| <b>43</b> | <b>42</b> | <b>18</b> | <b>65</b> | <b>47</b> | <b>الدليل العام لسوء التوظيف</b> |

رگزنا في دراستنا على أبعاد لاختبار الإدراك الأسري بغرض تحديد طبيعة إدراك الحالات للديناميات الأسرية التي يعيشونها، وقد أظهرت النتائج أن محور الصراع الظاهر سجلنا متوسط درجة بلغ  $n=5,75$  موزعة كما يلي :

- $n=5$  للصراع الأسري
- $n=0,75$  للصراع الزوجي
- بالإضافة إلى ذلك، سجلت درجة قدرها  $n=2,25$  لنوع آخر من الصراعات

ما يمكن ملاحظته هو أن الصراعات الأسرية تحتل المرتبة الأولى بين الأنماط المسجلة، مما يعكس طابعاً نسقياً يشير إلى هيمنة الصراع الاسري في ديناميات الأسر المعنية بالدراسة. وبناءً على هذه النتائج،

نستنتج أن أسر الحالات الأربعة تتميز بتكرار انماط الصراع داخلها، مما يبرز تأثير هذا الصراع على التفاعلات الأسرية بشكل عام.

كما لاحظنا وجود جمود في الانساق الأسرية في التعامل مع الانفعالات، مما يعكس عجزاً في تصريف التصورات بطريقة تكيفية، وقد تجلّى ذلك من خلال ارتفاع النقطة المسجلة للنسق المغلق  $n=7$ ، وهو مستوى يعكس انغلاق النظام الأسري على العالم الخارجي.

بناءً على هذه المعطيات، يمكننا الاستدلال على أن أسر المراهقين الذين اقدموا على محاولات انتحار تتسم بخصائص بنيوية تشير إلى العزلة الاجتماعية و الانغلاق، مما يعزز من حدة المشكلات الداخلية دون وجود تنفيس أو دعم خارجي.

وعند تحليل أبعاد الحلول المعتمدة للتفاعل مع الصراعات الأسرية، سجلت الحلول السلبية معدلاً بلغ 5,5 مما يعكس جمود الأنساق الأسرية في إدارة هذه الانفعالات. هذا الجمود لا يساهم في حل الصراعات بشكل فعال، بل يؤدي إلى إعادة انتاجها داخل النظام الأسري نتيجة لطغيان الحلول السلبية.

أما فيما يتعلق بطبيعة النهايات، فقد سجلنا درجة بلغت 7,25 موزعة على النحو التالي:

- $(n=1.25)$  مناسب/غير مشارك
- $(n=4.75)$  غير مناسب/مشارك

هذا التوزيع يُشير إلى غياب التوافق الضمني والصريح بين أفراد الأسرة فيما يتعلق بتطبيق الحلول المُقدمة. وبالتالي، فإن استمرار الصراعات داخل هذه الأسر يرتبط بسوء ضبط النهايات، مما يعزز استمرارية التوترات داخل النظام الأسري.

وبما أن النهايات جاءت متذبذبة ومتداخلة بشكل سلبي، فإن ذلك يؤثر بشكل مباشر على نوعية العلاقات التي تربط بين أفراد النسق الأسري للحالة. وقد تجلّى هذا التأثير في ارتفاع النقطة المسجلة ضمن هذا البعد إلى  $n=9,25$ ، والتي توزعت كالتالي:

- أب عامل ضاغط:  $n=2,75$
- أم عامل ضاغط:  $n=3,25$
- أخ/اخت عامل ضاغط:  $n=1,5$

فهذا يُشير إلى أن جميع عناصر النسق الأسري يُساهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في انتاج الضغط الداخلي، مما ينعكس على الديناميات التفاعلية داخل الأسرة ويزيد من حدة الصراعات العائلية القائمة.

أما فيما يخص ضبط الحدود، فقد سجلنا  $n=9,25$  وهي موزعة كالتالي:

- $(n=1)$  لإنصهار
- $(n=2)$  عدم الالتزام
- $(n=0,25)$  تحالف أب/طفل

## • (n=7) النسق مغلق

مما يدل على أن الحدود الفردية غير واضحة، مما يؤدي إلى تموضع الأدوار بشكل غير عادل ومشاركة أفراد النسق السفلي (الأطفال) في صراعات أفراد النسق العلوي، لخلق تحالفات تسمح بالسعي وراء انتاج قوي متضادة في النسق. مع العلم أن النسق يحافظ على مبادئه في الانغلاق على العالم الخارجي، ما يجعل من قدرة الأسرة على الاستفادة من الدعم الخارجي أو التكيف مع الضغوطات المحيطة أمراً محدوداً، ويعزز من عزلة النظام الأسري.

كما كشف الاختبار عن سوء المعاملة داخل الأسرة، حيث بلغت درجتها  $n=3,5$  وتوزعت النتائج كما يلي:

- للإساءة (n=2,75)
- للإهمال والتخلي (n=0,75)

هذا يُشير إلى أن أفراد الأسرة يميلون إلى إعادة إنتاج أنماط العلاقات السلبية في تعاملهم وتواصلهم مع بعضهم البعض، مما يُساهم في تفاقم التوترات والصراعات داخل النسق الأسري.

وجاء الدليل العام لسوء التوظيف مرتفعاً، حيث بلغ ( $n=43$ )، مما يعكس تأثيراً مباشراً للصراعات الأسرية، سواءً كانت ظاهرة أو ضمنية، والتي تم رصدها من خلال بروتوكول الحالات. كما أن هذه النتيجة تدعمها المعطيات المستخلصة من دليل المقابلة العيادية لأفراد مجموعة الدراسة، مما يُبرز مدى تأثير الديناميات الأسرية السلبية على التفاعل داخل النظام الأسري.

- وعليه، فالفرضية التي تنص على أن المراهق الذي قام بمحاولة انتحار، يدرك ديناميكية نسقه الأسري على أنها سيئة التوظيف، قد تحققت.

## - ثانياً: تفسير و مناقشة نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج تحليل المقابلات واختبار الإدراك الأسري، أن المراهقين الذين قاموا بمحاولات إنتحارية يدركون نسقهم الأسري كنسق مختل يعاني من ضعف في الأداء النسقي وهو ما يتجلى في الصراعات المتكررة، وسوء العلاقات بين أفراد الأسرة، كما كشفت المعطيات المستخلصة من هذه الأدوات عن تعرضهم للإساءة اللفظية والجسدية، مما جعل أن الأسرة مصدر الضغط النفسي بدلاً من كونها بيئة داعمة وقد أظهرت الحالات درجات مرتفعة في مؤشر سوء الأداء النسقي، بمتوسط بلغ ( $n=43$ )، مما يعكس اختلالاً واضحاً في الأدوار والوظائف الأسرية، وغياب التماسك، وإستراتيجيات حل المشكلات، على سبيل المثال، أظهرت الدراسة الإستطلاعية، استناداً إلى نتائج المقابلة العيادية واختبار الإدراك الأسري، أن الحالة المدروسة كانت تعاني من الإساءات مستمرة من طرف والدتها، مما أدى إلى شعورها بالعجز، وغياب الأمان داخل الأسرة، وهذا اختلال في النسق الأسري يجعل المراهق يعيش أزمة تطال الجميع

جوانب الشخصية، فيما يعرف بأزمة المراهقة، وهو ما أكده (p wiltzer) في دراسته حول تأثير البيئة الأسرية المختلفة على التطور النفسي للمراهقين، فيرى أن أزمة المراهقة هي مرحلة أساسية لنضج وتنظيم الشخص. إنها ليست مرحلة تطويرية عادية للشخصية، وإنما تطور ينطوي على ثلاثية أساسية هي: البيوسوماتية، النفسية، والاجتماعية والثقافية، يحتاج خلالها المراهق سند، والدعم عائلي خاصة دعم الوالدين، وفي ظل غيابهم وجود مجموعة من، المشاكل العائلية تظهر محاولات الانتحار في هذا السن، الأمر الذي أكدته.

حيث ترى (caroline shuck ; 2006) أن غياب الدعم الوالدي للمراهقين ووجود سلوكيات الإهمال وغياب العاطفة من أهم عوامل الانتحار عند المراهقين، وهو نفس الشيء الذي أكدته الدراسة (klerman ; 1889) الذي وجد أن تزايد معدلات محاولات الانتحار في الأونة الأخيرة يرجع للعوامل الضاغطة في المجتمع، وخاصة العوامل العائلية، كإنفصال أبوين أو غياب أحدهما، أو وجود نزاعات فالإضطرابات، العائلية، وعدم القدرة على التكيف ضمن الإطار العائلي لوله أثر كبير علالمراهق الذي شهد العديد من المشاكل والخلافات بين الأفراد العائلة، أو مشاجرات بين الوالدين أو كليهما، إضافة إلى سيطرة أحد الإخوة على إخوته الآخرين، وهذا ما ظهر جليا عند الحالات المدروسة التي رفضت هذا الواقع الأسري المعاش عن طريق محاولات الانتحار التي تعبر وسيلة لجلب إنتباه المحيطين، اتجاه هذا الفرد الذي يعاني، وفي نفس الوقت طلب للتغيير وضعية سيئة.

وهذا يتفق على ما توصل إليه الباحث "شابزل chabrel" في أن الإنتحار يعتبر آخر محاولة بالنسبة لتغيير النظام العائلي، حيث أن الفرد قبل قيامه بالفعل الانتحاري، يسلك سلوكيات توحيا العمل الذي سيقوم به، وكأنه يبعث إشارات غير كلامية يطلب بواسطتها النجدة، ولكن هذه الإشارات لا تستقبل جيدا من طرف المحيطين به، لذلك ففي كثير من الحالا الذين يلجؤون إلى المحاولات الانتحارية .

كشفت الدراسة من خلال تحليل الحالات الأربع، أن هناك خلا واضحا في إدارة الصراعات داخل النسق لأسري يتمثل في نوعين رئيسيين من النزاعات الصراعات الزوجي الذي يعرف بأنه نزاع خاص بين الزوجين، يعكس غياب الانسجام والاتفاق والصراع الأسري الذي يتجلى في النزاعات بين أفراد الأسرة الآخرين، مثل الأبناء أو بين الأبناء وأحد الوالدين، هذه الصراعات تعكس سوء التوظيف النسقي في معالجة المشكلات داخل الأسرة، مما يؤدي إلى اضطراب ديناميتها. وقد ثبت من خلال هذه النتائج معالجة فرضية البحث التي تنص على أن المراهق الذي قام بمحاولة انتحار يدرك نسقه الأسري كنسق يعاني من سوء الأداء في الجوانب الدينامية.

وقد أكدت هذه النتيجة ما توصلت إليه الباحثة "غازلي نعيمة" في دراستها المقارنة حول النسق الأسري المدرك، وعلاقته بظهور محاولة الإنتحارية لدى المراهقين، إذا أشارت إلى أن معدل الصراعات الظاهرة، سواء الزوجية أو الأسرية، يرتفع بشكل ملحوظ لدى المراهقين، المحاولين للإنتحار مقارنة بنظرائهم الذين لم يقوموا بمثل هذه المحاولات، كما أظهرت أن الصراعات الأسرية تلعب دورا محوريا في خلق بيئة غير مستقرة نفسيا للمراهقين، مما يعزز شعورهم بالضغط والعجز.

وتؤكد الدراسات والبحوث العلمية مدى الارتباط الوطيد الناتج من المشاجرات بين الوالدين، وعدم الانسجام بينهما، ومحاولة الإنتحار إذا توصلت دراسة "ريشمان" إلى أن العلاقة السيئة بين الوالدين أكثر فيها المشاحنات والمشاجرات الناجمة عن سوء التفاهم، والتي غالبا ما تقود الأفراد إلى محاولة الإنتحار. (طاشمة، 2021، ص.14)

و هو نفسه ما توصلنا إليه في دراستنا الحالية حول تأثير الصراعات الزوجية وضعف التواصل داخل النسق الأسري على المراهقين. ففي الحالة الرابعة، من الدراسة مثلا صرحت المراهقة بأن العلاقة بين الوالدين تنسم بعدم التفاهم المتبادل، وكثرة الشجارات، مما يعكس غياب إستراتيجيات فعالة لمعالجة المشكلات الأسرية، أكدت الحالة خلال المقابلة العيادية غياب التواصل بين الوالدين وافتقار.

علاقتهم إلى التفاهم المتبادل، وهو ما ظهر جليا في إجاباتها خلال اختبار الإدراك الأسري. فعلى سبيل المثال في اللوحة رقم "9"، وصفت صورة يظهر فيها رجل يراقب زوجته، ويطلب منها إعداد الطعام، ثم تأخذ الزوجة الطعام إليه، وتذهب وتتغزل في الغرفة، ما يعكس انعدام التواصل بين الزوجين، وغياب التفاعل العاطفي الإيجابي بهذا النمط من العلاقة بين الوالدين يؤدي إلى التحويل الأم، كما تم إدراكها من قبل الحالة إلى مصدر ضاغط، بدلا من كونها داعمة، فأظهرت النتائج أن الأم قد حصلت على تقييم عال من كمصدر ضغط نفسي بدرجة تقديري (n=3)، مما يعكس تأثير الصراعات الزوجية، وغياب التواصل الفعال بين الوالدين على إدراك المراهقة لدور الأم داخل الأسرة. فهذه الدينامية تؤكد أن غياب الحوار والتفاهم بين الزوجين يخلق بيئة أسرية غير متوازنة، مما يؤدي إلى زيادة التوترات داخل النسق الأسري، وتأثيرها السلبي على الصحة النفسية للمراهقين.

كما يؤكد "كاشا" أن معظم المراهقين محاولين للانتحار جاءوا من أسر متصدعة بسبب الطلاق أو الانفصال، أو لعدم التفاهم المستمر والدائم بين الوالدين المشحون بالمشجرات الدائمة بينهما (نفس المرجع السابق، ص. 13)

كما تتقارب مع دافيد سونوشويكي (Davidson et Choquet 1981) التي توصلت إلى أن 35% من المراهقين الذين حاولوا الانتحار يعيشون وسط أسرة يسودها سوء التفاهم وعدم الاستقرار، حتى أنهم يكادون يكونان مفقودين بينهما، كما بينت دراسة لكراس (Agras 1968)، أن الأحداث المحاولين للانتحار كثيرا ما يعانون سوء التفاهم بين الأبوين، ووضحت دراسة شوفوت (Chauout 1971) أن الصراع العائلي ظهر في المرتبة الأولى في عينة المحاولين للانتحار، كما تتماثل نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة هالايم (1986) التي بينت أن المحاولين للانتحار قاسوا كثيرا من عدم تفاهم الوالدين، كما أكدت نفس الدراسة أن 50% من المراهقين المحاولين للانتحار برروا أو أرجعوا سلوكهم للانتحار إلى الصراعات أو المشاكل داخل الأسرة.

كما توصلت الدراسة، التي قامت بها منظمة الصحة العالمية (OMS) التي بينت أن هناك اتفاق بين الباحثين على الصراع الأسري يزيد في عدد محاولات الانتحار لدى المراهقين. (لعقاب، 2008، ص. 226)

بهذا توصلنا إلى أن محاولات الانتحار لدى المراهقين، ترتبط بشكل وثيق بخلل في ديناميات النسق الأسري، ويظهر هذا الخلل بشكل واضح في الأوساط الأسرية التي تعاني من عدم الاستقرار البيئي والعاطفي. حيث تقتقد هذه الأنساق إلى التوازن الوظائف النسقية الأساسية مثل التواصل الفعال، الدعم العاطفي، والتفاعل الإيجابي بين الأعضاء الأنساق الأسرية غير المستقرة، غالبا ما تتسم بصراعات ظاهرة أو مستترة اضطرابات في توزيع الأدوار، مما يؤدي إلى بيئة عائلية ضاغطة تتسم بغياب الأمان والتفاهم. تعكس هذه النتائج ضعفا في أداء النسق الأسري بوصفه وحدة متكاملة، تهدف إلى توفير الإشباع النفسي والاجتماعي لأفرادها، يصبح النسق في هذه الحالات مصدر التوتر والضغط، بما يزيد من احتمالية ظهور الأزمات النفسية لدى المراهقين، بما في ذلك الأفكار أو المحاولات الانتحارية. فإن تحسين ديناميكيات النسق الأسري من خلال تعزيز قنوات التواصل وإعادة هيكلة الأدوار، وتفعيل التفاعلات الإيجابية بين أعضائه، يعود ضروريا تحقيق التوازن والاستقرار النفسي النسقي، وتقليل المخاطر المرتبطة بتلك الظاهرة.

## خلاصة:

تم الإعتماد في الدراسة الحالية على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة للوصول إلى إجابات دقيقة حول تساؤلات الدراسة. التي تركز على النسق الأسري المدرك لدر المراهق المحاول للإنتحار. و قد تم توظيف إختبار الإدراك الأسري لقياس مدى سوء التوظيف ضمن هذه الأسر و تحليل أبعاد النسق الأسري. تسعى هذه الدراسة إلى تحديد أهم الصراعات داخل هذه الأسر، و التي قد تسهم في تهيئة بيئة نفسية و إجتماعية ضاغطة تؤثر على المراهقين.

الخاتمة

## - استنتاج عام:

تناولت هذه الدراسة موضوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المحاول للإنتحار، مع التركيز على ثلاثة متغيرات رئيسية وهي النسق الأسري، المراهقة، ومحاولة الإنتحار. تهدف الدراسة إلى الكشف عن كيفية إدراك المراهق المحاول للإنتحار لديناميكيات نسقه الأسري، ومدى تأثير البيئة الأسرية على الأزومات النفسية والانفعالات التي يمر بها المراهق في هذه المرحلة الحساسة. تم اعتماد المنهج العيادي القائم على دراسة حالة كمنهج أساسي لهذه الدراسة، لما يوفره من عمق في فهم الظواهر النفسية والاجتماعية المرتبطة بالسلوك الأسري للإنتحاري شملت العينة إلى خمس حالات من المراهقين الذين قاموا بمحاولة انتحار، تضمنت أربع حالات خضعت للتحليل في الدراسة الأساسية، وحالة واحدة تم تحليلها ضمن الدراسة الإستطلاعية. و لجمع البيانات، إعتد البحث على أدوات علمية دقيقة ومتنوعة، أبرزها المقابلة العيادية التي هدفت استكشاف السياقات العائلية والنفسية والاجتماعية لكل مراهق، واختبار الإدراك الأسري الذي صمم لقياس الطريقة التي يدرك بها المراهق ديناميكيات وأدوار النسق الأسري الذي ينتمي إليه. أتاح هذان الأسلوبان انتكوين صورة شاملة عن علاقة المراهق بأسرته وتفاعلاته مع البيئة الأسرية التي قد تكون تكون عاملا مساعدا أو مثبطا في ظهور السلوك الإنتحاري.

بعد تفريغ وتحليل البيانات المستخلصة من المقابلات وإختبار اتا الإدراك الأسري، توصلت الدراسة إلى نتائج هامة والتي نلخصها في النقاط التالية :

- سلطنا الضوء على وجود اختلالات كبيرة في نسق الأسري لدى المراهقين المحاولين للإنتحار.
- أظهرت الدراسة ارتفاع معدلات الصراعات الظاهرة بأنواعها المختلفة لدى عينة المراهقين المحاولين للإنتحار، مما يعكس وجود خلل واضح في ديناميكيات النسق الأسري، هذا الارتفاع يشير إلى غياب الحلول الفعالة لإدارة هذه الصراعات أو احتوائها، مما يزيد من تقام المشكلات الأسرية وتأثيرها السلبي على الصحة النفسية للمراهقين.
- وتبين أن عناصر النسق الأسري تدرك كمصادر رئيسية للضغط النفسي، إلا أن هذا الضغط يظهر بلدرجات متفاوتة حسب طبيعة العلاقات داخل الأسرة، فبينما قد يكون بعض الأفراد مصدرا مباشرا للضغط، قد يتحول البعض الآخر إلى عوامل تزيد من الإحساس بالعجز والاختناق بسبب غياب الدعم والتفاهم المتبادل.
- كما أشارت النتائج، إلى أن المعاملة القاسية ق تعد سمة بارزة لدى المراهقين المحاولين للإنتحار، حيث تتسم هذه المعاملة بكونها صادرة ومستقبلة من أفراد مختلفين داخل النسق الأسري. يمكن لهذه المعاملة أن تتجلى في أشكال متعددة، مثل العقاب الجسدي، الإهانة اللفظية، أو حتى الإهمال العاطفي، ما يخلق بيئة أسرية غير صحية تسهم في تأزيم الوضع النفسي للمراهق.
- وتظهر الدراسة أن الإنفعالات السائدة في هذه الأنساق الأسرية هي الحزن، الاكتئاب، الغضب و العداوة، حيث تصبح هذه المشاعر وجزءا من النمط العاطفي العام داخل الأسرة، يؤدي ذلك إلى بيئة تفتقر من الأمان النفسي، مما يزيد من هشاشة المراهقين أمام الأزومات النفسية، ويدفعهم نحو التفكير أو الإقدام على محاولات إنتحارية كوسيلة للتعامل مع هذه الضغوط.

- و أخيراً يمكن أن المراهق المحاول للإنتحار، يعيش ضمن نسق الأسري خاص، يتميز بتفاعلات متبادلة بين أفراد، حيث تتأثر ديناميكيته الأسرية بعلاقاته مع عناصر النسق الأسري الأخرى. إذا كانت هذه العلاقات مليئة بالصراعات و القرارات السلبية غير المدروسة، فإنها تؤدي إلى اختلال التوازن داخل النسق الأسري. هذا الاختلال ينعكس بشكل مباشر على الصحة النفسية للمراهق، مما يجعله يعيش حالة من الضغط والإنزعاج النفسي الشديد. وفي ظل غياب الحلول الفعالة لهذه الصراعات، قد يلجأ المراهق إلى محاولة الإنتحار كوسيلة نهائية للهروب من هذه البيئة الضاغطة.

## - الاقتراحات:

- إنطلاقاً من النتائج الدراسة، يمكن اقتراح ما يلي:
  - تصميم برامج تدخل نفسي واجتماعي تركز على إعادة توازن داخل النسق الأسري المراهقين، المحاولين للإنتحار، من خلال تعزيز التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، وتقليل الصراعات الظاهرة، مما يساعد على تحسين إدراك المراهق للنسق الأسري كبيئة داعمة وليست مصدر للضغط.
- ضرورة إدماج خدمات الإرشاد الأسري كجزء من سياسات الصحة النفسية، حيث يتم العمل مع جميع أفراد الأسرة كوحدة نسقية متكاملة لتطوير أنماط تفاعل أكثر مرونة وتكيفاً ما يساهم في الوقاية من الانهيار النسقي، الذي قد يدفع المراهق إلى التفكير في السلوك الانتحاري.
- تنظيم ورش عمل تربوية للمراهقين والأهل تهدف إلى فهم ديناميات النسق الأسري وتأثيرها على الصحة النفسية للأبناء، مع التركيز على تزويد الأسر بإستراتيجيات نسقية للإدارة، الصراعات الداخلية، وتقوية الروابط العاطفية مع المراهقين، مما يقلل من ال احتمالية اللجوء إلى السلوكيات الخطرة.
- تطوير برامج شراكة بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية بهدف تعزيز إستقرار النسق الأسري من خلال تقديم إستشارات نفسية واجتماعية منتظمة، مع إنشاء مساحات أمانة للمراهقين للتعبير عن مشاعرهم بشكل صحي، مما يدعم نسقهم الأسري ويمنع تفاقم مشكلاتهم النفسية.

# قائمة المصادر والمراجع

## - قائمة المراجع:

## - قائمة المجالات:

- 1\_ أيت مولود ،يسمينة. نصر الدين ،حبوش.(2013). النسق الأسري الدرك لدى المراهق على الكحول الملتقى الوطني الثاني حول : الإتصال وجود الحياة في الأسرة أيام 10/09 أفريل (ص ص.1\_18) . جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- 2\_ أيتمولود ،يسمينة .طالح، نصيرة .(بدون تاريخ ) .أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل المتدرس و دورها في إدراك دينامية نسقه الأسري .جامعة مولود معمري تيزيوزو ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- 3\_ الدكتور الشيخ حمود ،محمد.(2010).أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون ، دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق (ص ص.17\_56) .جامعة دمشق .
- 4\_ الجوارنة ، لؤي عبد الرحمان .(2024). أثر البيئة المدرسية و المناخ الأسري في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية .مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية .
- 5\_ بلقاسمي، سليا .(2022).التوظيف النفسي لمحاولي الإنتحار ، جامعة الجزائر .
- 6\_ حليلو ، نبيل .(2013). الأسرة و عوامل نجاحها - الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجود الحياة في الأسرة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية. قسم علم الاجتماع .(ص ص.1\_13)
- 7\_ خليفي ، نجاة .(2013) . دراسة إبيديمولوجية لمحاولات الإنتحار بمدينة عنابة : دراسة ميدانية بمركز الوقاية من الصدمة و الإنتحار. مجلة التواصل الإنسانية و الاجتماعية .
- 8\_ رحال ، سامية .(2022) . إنتحار المراهقات :قراءة سيكودينامية للتوظيف النفسي لحالة محاولة إنتحار. مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية .
- 9\_ سلامي ،عبد الباقي دربالي ،علي .(2019) . النسق الأسري و علاقته بممارسة العنف في الوسط المدرسي ، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر . مجلة أنسة للبحوث و الدراسات .
- 10\_ شهاب ، محمد عبد المنعم .(2021).العوامل المجتمعية المؤدية للإنتحار ، دراسة وصفية تحليلية في تفسير الإنتحار و أسبابه و سبل الوقاية و العلاج ، جامعة مصر .
- 11\_ عامر ، فاتن طلعت قنصوة.البستاوي ، علياء كمال الرضا السيد معتر .السد عبد الله .الشخبيبي ، أسماء مصطفى علي إبراهيم .(2017) . الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الإكتئاب و السلك الإنتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين . (ص ص.443\_485) . الجمعية المصرية للمعالجين النفسانيين مصر .
- 12\_ عسولات،جمال.(2022). دور و أهمية التنشئة الاجتماعية للأسرة في ضبط سلوك المراهق .مجلة علوم الإنسان و المجتمع .

- 13\_ قاسي ، سليمة . (2021) . مرحلة المراهقة :المفهوم الخصائص الحاجات و المشكلات - مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية و الرياضية .
- 14\_ قندوسي ، سعدية . (2021) . مرحلة المراهقة : نظرياتها و خصائصها .مجلة التمكين الإجتماعي.
- 15\_ مسفوني ،إبراهيم .صيف ، حسين . (2021). ظاهرة الإنتحار قراءة في النظريات و الأسباب .مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف .
- 16\_ مزياني ، سعاد .(2017) . مقارنة سيكو تحليلية للمراهقة . مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية .
- 17\_ وازي ،طاوس .(2022).ظاهرة الإنتحار بين التفسير الاجتماعي و التشخيص النفسي .مجلة دراسات نفسية و تربوية .
- 18\_ يوسف ، نور الدين .(2015) .القراءة في مفهوم الإنتحار .مجلة الفكر .

### - قائمة الكتب :

- 1\_ أكرم ، نشأة إبراهيم .(بدون تاريخ) . علم النفس الأسري . مكتبة الفلاح .
- 2\_ البهي ، السيد فؤاد . (1988) . الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة . الطبعة الأولى . دار الفكر العربي .
- 3\_ الخشاب ،مصطفى . (1985) . دراسات في علم الاجتماع العائلي . دار النهضة العربية للطباعة و النشر .
- 4\_ الدسوقي ،مجدي محمد . (2002) . سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة . مكتبة أنجلو المصرية
- 5\_ الدوري ،عدنان . (1985) . جناح الأحداث (المشكلة و السبب ) . الطبعة الأولى . دار سلاسل .
- 6\_ العبود ،رشيد حميدا .(2003) . التعلم و الصحة النفسية .دار الهدى للطباعة و النشر .
- 7\_ الفيبي ، عيسى بن سليمان . (2008) . مرحلة المراهقة من 12\_ 21 سنة عند الفتيان .
- 8\_ المليجي ،عبد المنعم . (1973) . النمو النفسي . دار النهضة العربية .
- 9\_ الناشف، محمود هدى . (2011) . الأسرة و تربية الطفل .دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة .
- 10\_ إبراهيم،اسعد ميخائيل .(1999) .مشكلات الطفولة و المراهقة . الطبعة الأولى . بيروت: دار الأفق الجديدة .
- 11\_ جليل ، وديع شكور .(1997) .العنف و الجريمة . الطبعة الأولى .دار العربية للعلوم .
- 12\_ داليا ،مؤمن .(2004) . الأسرة و لعلاج الأسري . الطبعة الأولى .دار السحاب للنشر التوزيع .الأردن
- 13\_ رشوان،حسين عبد الحميد . (2007) . الأسرة و الحياة الاجتماعية . دون طبعة .الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .

- 14\_ زايد ، أحمد .(2000) . التغيير الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 15\_ زهران، حامد عبد السلام .(1982) . التوجيه و الإرشاد النفسي .عالم الكتاب .
- 16\_ زهران، حامد عبد السلام . (دون تاريخ) . علم النفس النمو والمراهقة . دار المعرفة للنشر و التوزيع
- 17\_ عاقل، فاخر.(1985) . علم النفس التربوي . الطبعة الأولى . بيروت لبنان :دار العلم للملايين .
- 18\_ عبد الحميد ،الخطيب.(2002) . نظرة في علم اجتماع المعاصر . مطبعة النيل .القاهرة .
- 19\_ غباري ،ثائر أحمد و آخرون .(2015) . سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة .الطبعة الأولى .دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع .
- 20\_ فؤاد ،السيد الأنايس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة . (بدون تاريخ) . دار الفكر العربي . القاهرة .
- 21\_ كفاقي ،علاء الدين . (2009) . علم النفس الأسري . الطبعة الأولى . دار الفكر للطباعة و النشر .
- 22\_ محروس ،أحمد .(2003) . الإتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة . (دون طبعة) .المكتبة الجامعية للطباعة و النشر . مصر .
- 23\_ مصطفى ، فهمي .(1971) . سيكولوجية الطفولة و المراهقة . (دون طبعة) . القاهرة :مكتبة مصر .
- 24\_ معوض ، خليل معوض .(1988) . سيكولوجية نمو الطفولة .دار الفكر الجامعي .
- 25\_ معمن ،خليل عمر.(1998) .الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي . الطبعة الأولى .منشورات دار الأفاق .
- 26\_ منصور،عبد المجيد . و آخرون . (2000) . الأسرة على مشارف القرن واحد و عشرون . دار الفكر .
- 27\_ وطاس،محمد .(1988) . أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم العامة و في تعليم العربية للأجانب خاصة . المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر .

#### - قائمة الأطروحات :

- 1\_ بجة،هبة.(2007) .المحاولة الإنتحارية في الوسط الأسري (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ) . جامعة الجزائر .
- 2\_ بوسنة،عبد الوافي .(2008) .التصور الاجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم النفس الإكلينيكي ) . جامعة بسكرة .
- 3\_ بناني،نوال .(2016) .النسق الأسري لدى المراهق الجانح (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر لعلم النفس العيادي ) . جامعة عبد الحميد ابن باديس بسكرة .

- 4\_ حاج سليمان ،فاطمة الزهراء .(2017). فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م. د ). جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان .
- 5\_ خالص،شامة .(2021). النسق الأسري المدرك و إستراتيجيات المواجهة لدى المراهقين مدمني المخدرات (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم النفس العيادي ) جامعة مولود معمري تيزي وزو .
- 6\_ خرشي ،أسيا .(2009). التناول النسقي العائلي لإضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الصدمي) .جامعة الجزائر .
- 7\_ صندلي،ريمه .(2012). الضغوط النفسية و إستراتيجية المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للإنتحار (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس العيادي) .جامعة فرحات عباس سطيف
- 8\_ سلامي ،عبد الباقي .(2021). النسق الأسري و ممارسة العنف داخل المؤسسة التربوية (أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع ) .جامعة محمد بوضياف مسيلة .
- 9\_ غازلي، نعيمة .(2012). النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق (14\_ 17 سنة ) (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي ) . الجامعة الإسلامية فلسطين .
- 10\_ غزال ،أمال .(2016). دراسة سيكوباتولوجيا للفتيلت المحاولين الإنتحار في حالة الفشل العاطفي (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي و المرضي ) .جامعة وهران 2
- 11\_ غسيل،سناء .(2015). تقدير الذات و علاقته بمحاولة الإنتحار لدى المراهق (مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي) . جامعة أكلي محند أو لحاج بوييرة .
- 12\_ قارة ، سياسية .(2012). الأسرة السلوك الإنحرافي للمراهق (رسالة ماجستير) .جامعة وهران 2الجزائر .
- 13\_ لعقاب ،مليكة .(2008). بعض العوامل الأسرية و النفسية للإنتحار و المحاولة الإنتحارية (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم النفس العيادي ) . جامعة بجاية .
- 14\_ مراد ، يعقوب .(2017). أثر النسق الأسري في ظهور الإعتداء لدى المراهق (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي ) . جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر .
- 15\_ والي،وداد . (2015). إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراقين الجانحين ذكور و إناث (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي ) .جامعة وهران 2 الجزائر .
- 16\_ ياسر ،يوسف إسماعيل .(2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية (مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الإرشاد النفسي ) .الجامعة الإسلامية فلسطين .

- قائمة الجرائد:

- كريمي ،جمال .(2019،أكتوبر،13) .600 حالة إنتحار سنويا في الجزائر و المراهقون بالمقدمة .مجلة رقم (2) العدد (8) .www .alwatannews.net .

### قائمة معاجم اللغة العربية :

- 1\_ إبراهيم،أنس .و أخرون . (1972) . المعجم الوسيط للغة العربية . الطبعة الثانية . مصر .
- 2\_ المعجم الوجيز .(1994) .معجم اللغة العربية . وزارة لتربية و تعليم .مصر .

### - قائمة المراجع الأجنبية:

- 1\_Benoit, j.c (1988) : dictionnaire clinique des  
therapies familiales systemique ,edition masson,paris .
- 2\_Emmanuelli ,azoulay .(2001) . les epreuves projectives a l'adolescence .paris
- 3\_Hartman ,larid .(1983) . family centres social ,mods practice the free press ,  
new york .
- 4\_jmaam, eid mohamed ,laarth . (2024) .suicide , cause ,motive ,methode of  
prevention and treatment .palestine .
- 5\_krahl , (G). (1980) .deutsch .arabishtachen .warterbuck librairie de liban  
.bierot .
- 6\_lehalle ,hemri .(1985) . le développement psychologique est \_il universel ?  
approches interculturelle .France .
- 7\_mazet ,houzel . (1999). psychiatrie de l'enfant et de l'adolescence .paris
- 8\_ph ,jeammet . (1994) . adolescence et processus de changement .paris
- 9\_ph ,jeammet . (2001) . évolution des problématique a l'adolescence . France
- 10\_védrine , (J) .(1981) . quenard (olivier) . weber (didier) . suicide et conduite  
suicidaire :aspect culturels épidémiologique .prevention et traitement . tome 1.  
Edition masson .paris .

### - قائمة المواقع الإلكترونية:

- 1\_بيراسو،(30،سبتمبر،2015) .إنتحار المراهقين :وصمة الإضطراب العقلي .تعريف الشباب للخطر .  
تم الإستيراد موقع <https://www.bbf.com>

2\_ مجد و لين ، السقا .(16، أوت،2023) .تعريف علم النفس الأسري شوهد على الساعة . 18:54.  
<https://mawdo3.com>

3\_ منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، شوهد على الساعة . 23:20.  
<https://www.emro.who.int/ar/index.html>

الملاحق

## - الملحق 01:

- دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الاسم:
- السن:
- المستوى الدراسي:
- عدد الإخوة:
- الرتبة بين الإخوة:
- المستوى التعليمي للوالدين:
- مهنة الوالدين:

المحور الثاني: محور العلاقات الأسرية

- كيف تصف علاقتك مع أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة...)?
- من هو الشخص الأقرب إليك؟
- هل تشعر أن هناك تفاهم بينك و بين أفراد أسرتك؟ لماذا؟
- هل يتم التعبير عن المشاعر و الدعم داخل الأسرة؟
- من يتخذ القرارات الرئيسية في الأسرة؟ وما هو دورك داخل الأسرة؟
- كيف تنتظر لجوِّك داخل الأسرة؟
- هل تتناولون مواضيع خاصة أو حساسة داخل الأسرة؟ ومن يبادر عادةً في هذه الحوارات؟
- كيف تصف علاقتك بوالديك؟ وكيف تصف علاقتك بإخوتك؟
- ما الذي يجعلك في الحالة قوية أو ضعيفة؟
- هل تشعر أن أهلك يفهمون احتياجاتك؟
- هل لديك أصدقاء؟
- هل تأخذ ادوية ؟

المحور الثالث: محور الاستجابات العدوانية

- عندما تكون غاضباً ، كيف تعبر عن غضبك؟
- ما هي المواقف التي تُثير غضبك؟ أو شعورك بالعدوانية؟
- كيف يؤثر شعورك بالضغط أو القلق على سلوكك؟
- كيف تؤثر ردودك العدوانية على علاقتك بأسرتك أو أصدقائك؟
- كيف تكون ردود فعل الآخرين عندما تُظهرين سلوكاً عدوانياً؟
- هل لاحظت استجابات عدوانية مماثلة لدى أحد أفراد أسرتك؟
- كيف تتعامل الأسرة مع هذه المواقف؟
- هل تشعر أن بيئتك الأسرية تساهم في ظهور الدوافع لديك؟
- هل تشعر أن استجابتك العدوانية تؤثر على تقديرك لذاتك؟
- كيف تعمل على تحسين طريقة تعاملك مع المواقف الغاضبة؟

#### المحور الرابع: محور المحاولة الانتحارية

- متى بدأت تراودك الأفكار الانتحارية لأول مرة؟
- هل شعرت أن هناك مواقف أو أحداثاً معينة تُثير تلك الأفكار؟
- ما هي الأسباب والمشاعر التي تدفعك للتفكير في الانتحار؟
- هل تشعر أن هناك عوامل أسرية، اجتماعية، أو نفسية تؤثر على ذلك؟
- هل سبق أن حاولت الانتحار؟ وإذا نعم، كيف كانت المحاولة؟
- هل كنت تنوي فعلاً إنهاء حياتك، أم كان الهدف إيصال رسالة للحزينين؟
- هل شعرت بالخوف في تلك اللحظة؟
- هل أثرت المحاولة على علاقاتك وأصدقائك بعد المحاولة؟
- هل تغيرت مشاعرك تجاه نفسك بعد المحاولة؟
- هل تفكر في إعادة المحاولة مرة أخرى؟

#### المحور الخامس: محور النظرة المستقبلية

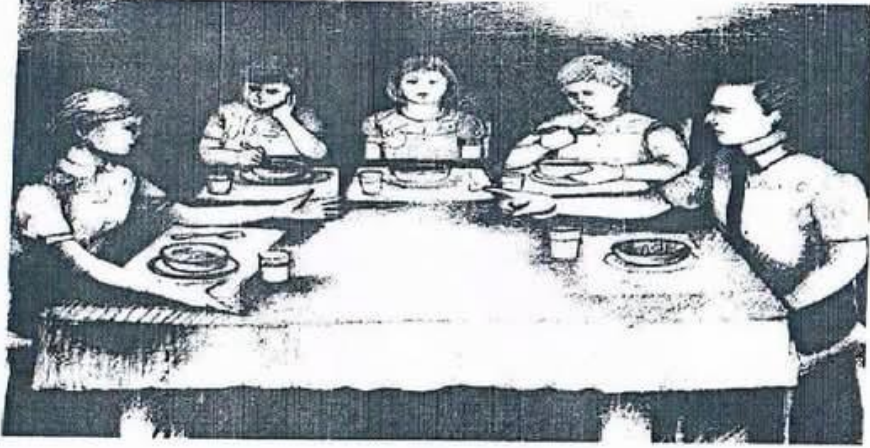
- كيف تأمل أن تكون علاقتك بأسرتك مستقبلاً؟
- ما الذي تود تغييره في أسرتك إذا أمكنك ذلك؟

- ما هي الأهداف التي ترغب في تحقيقها فيما يتعلق بسلوكك؟ وعلاقاتك مع أسرته وأصدقائك؟
- كيف يمكنك العمل نحو تحقيق هذه الأهداف؟
- ما هي الطموح التي تسعى إليها في المستقبل؟
- هل يمكن تحقيقها حسب رأيك؟ لماذا؟

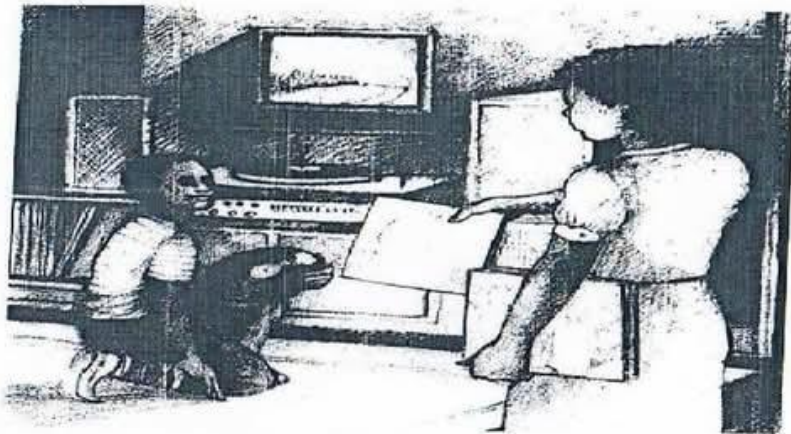
- الملحق 02:

- إختبار الإدراك الأسري: F.A.T:

الصورة رقم 01: العشاء



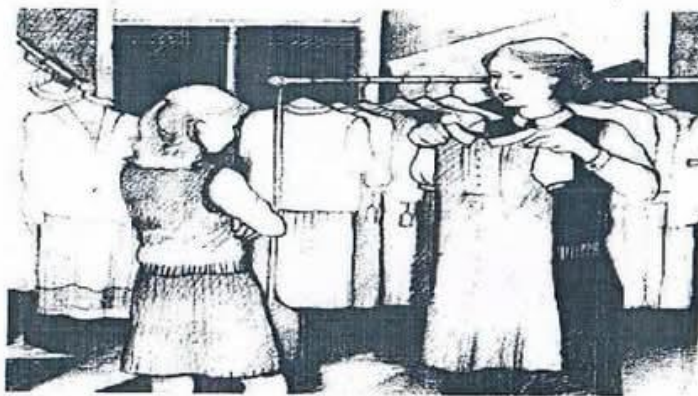
الصورة رقم 02: المسجل



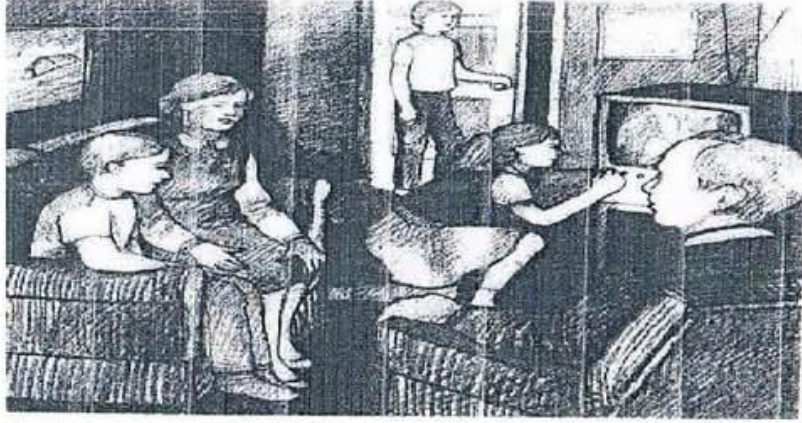
31 %



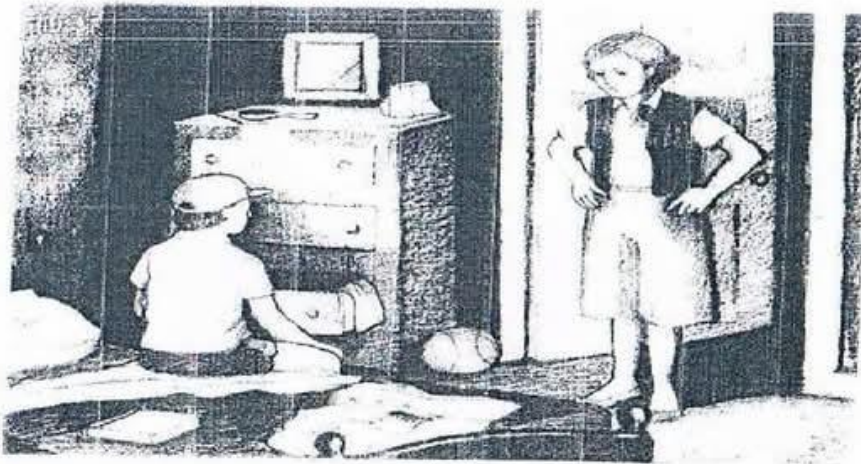
الصورة رقم 04: متجر الثياب



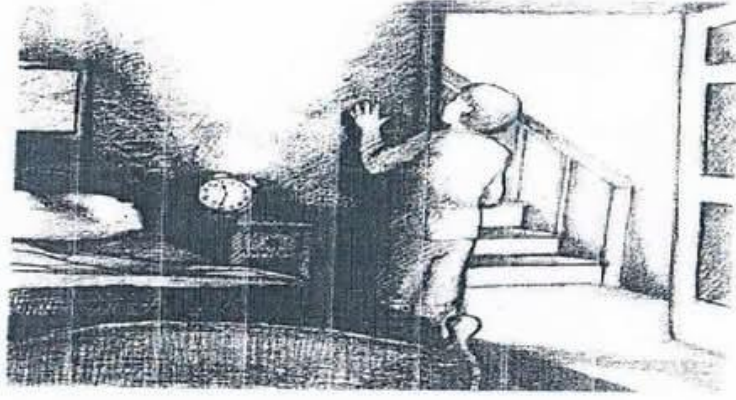
الصورة رقم 05: قاعة الجلوس



الصورة رقم 06: تنظيم الغرفة



الصورة رقم 07: فوق السلام

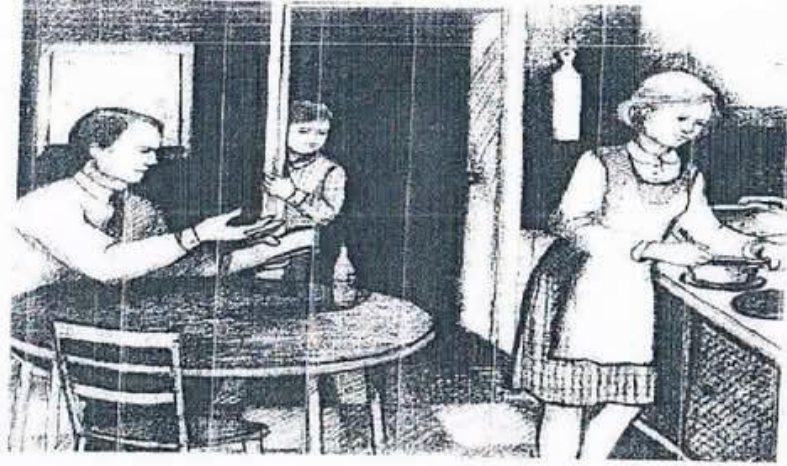


116 / 133

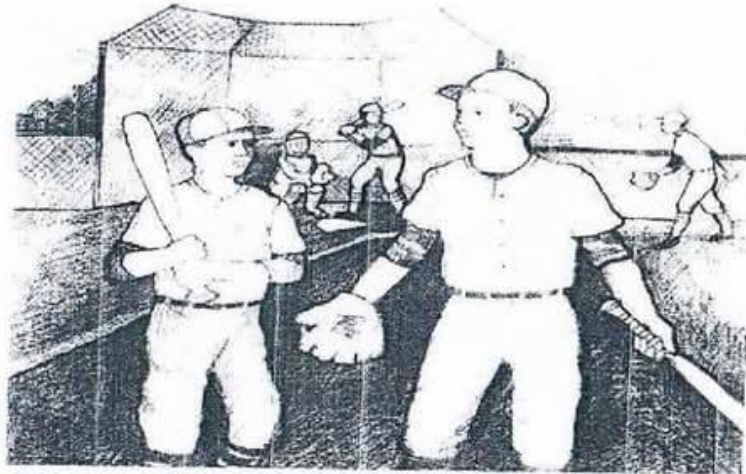
الصورة رقم 08: السوق



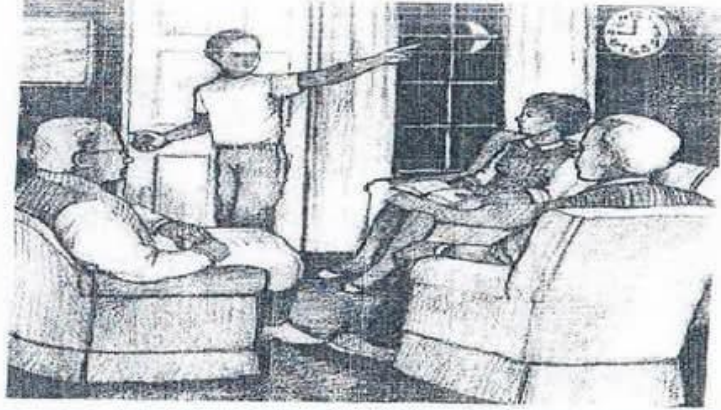
الصورة رقم 09: قاعة



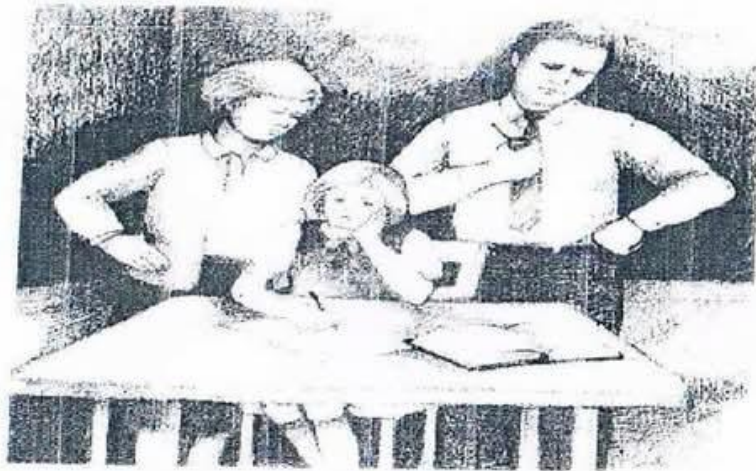
الصورة رقم 10: ميدان اللعب



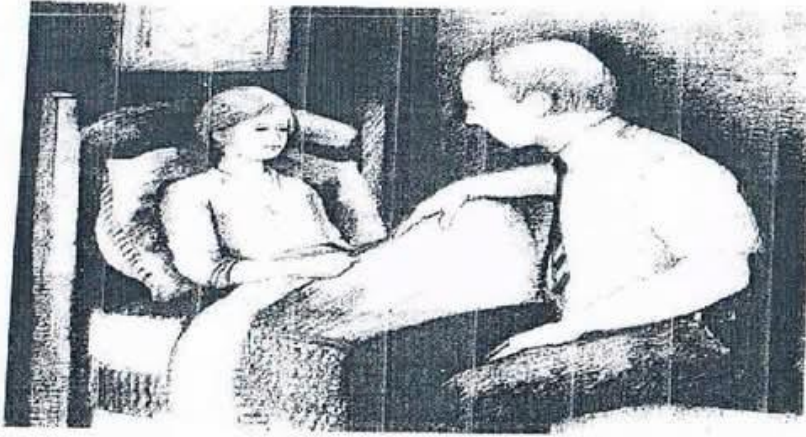
الصورة رقم 11: جولة في الليل (الخروج المتأخر)



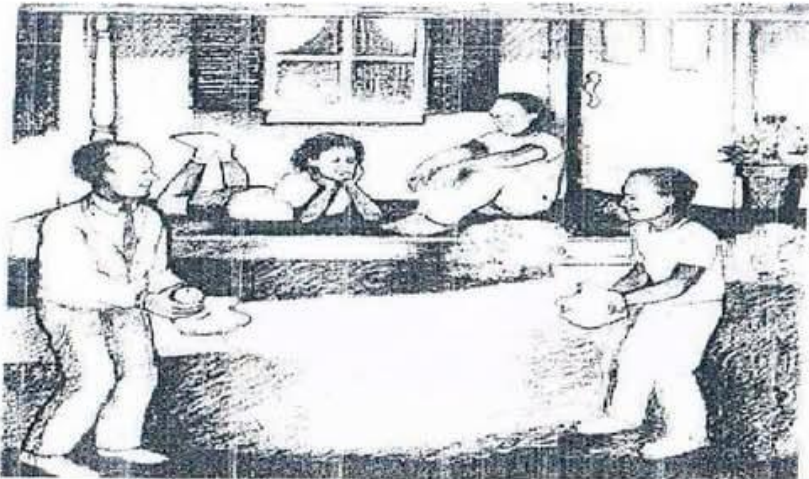
الصورة رقم 12: الواجبات



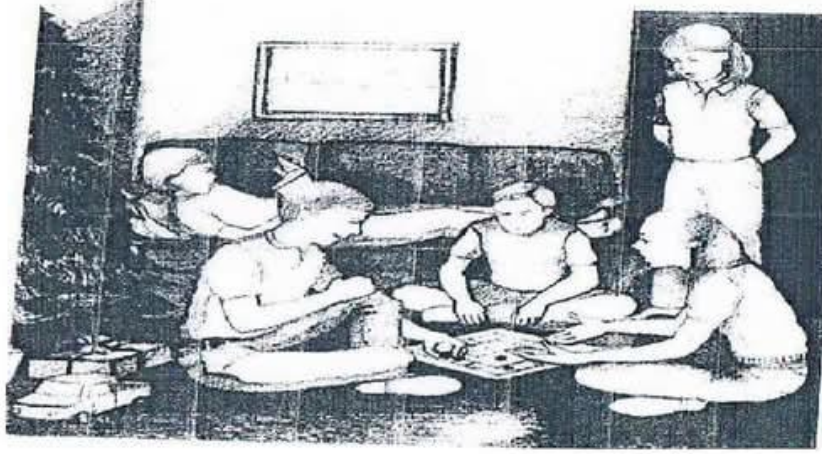
الصورة رقم 13: وقت النوم



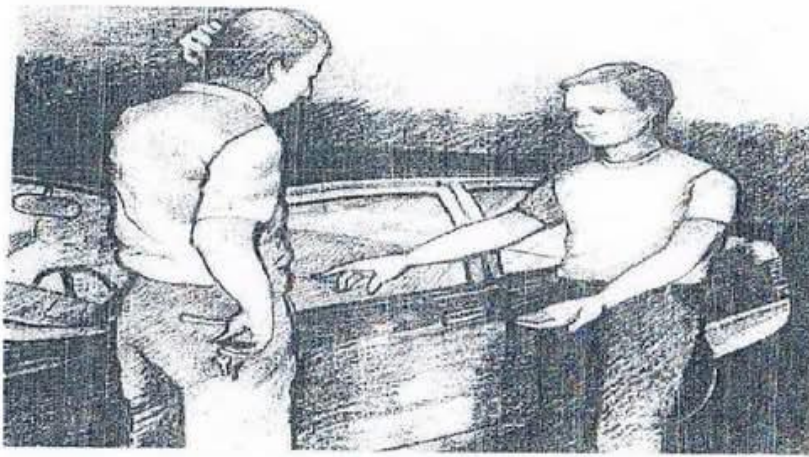
الصورة رقم 14: اللعب بالكرة



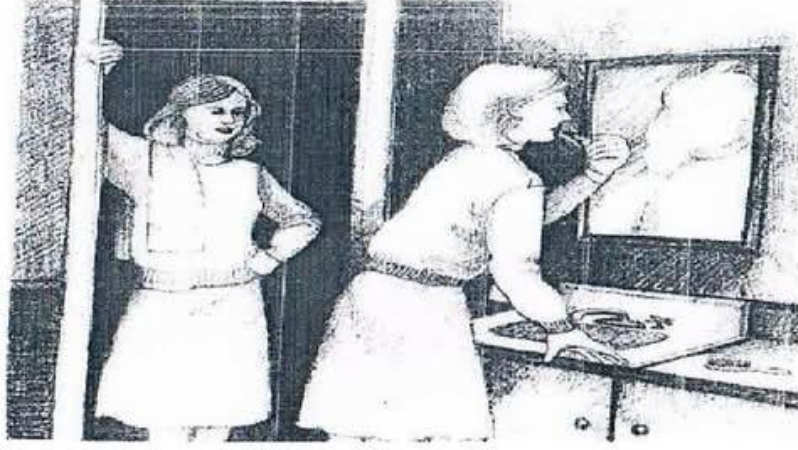
الصورة رقم 15: اللعب



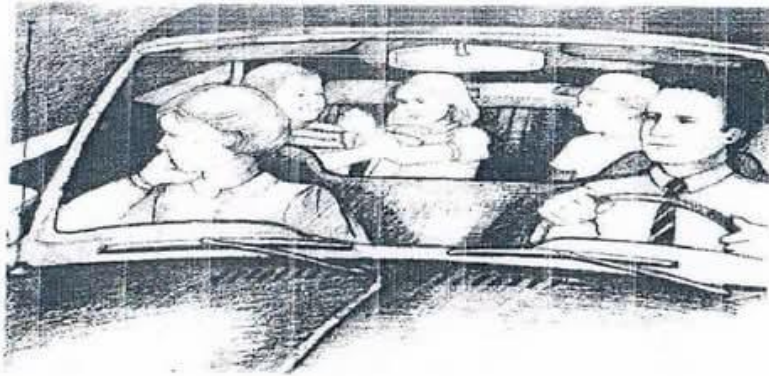
الصورة رقم 16: المفاتيح



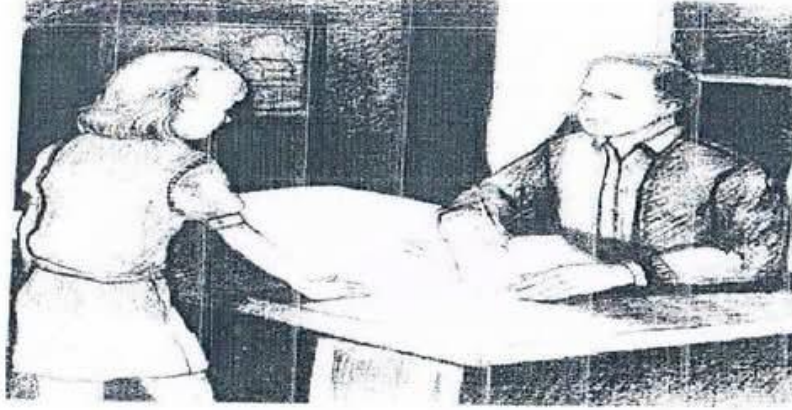
الصورة رقم 17: التجميل



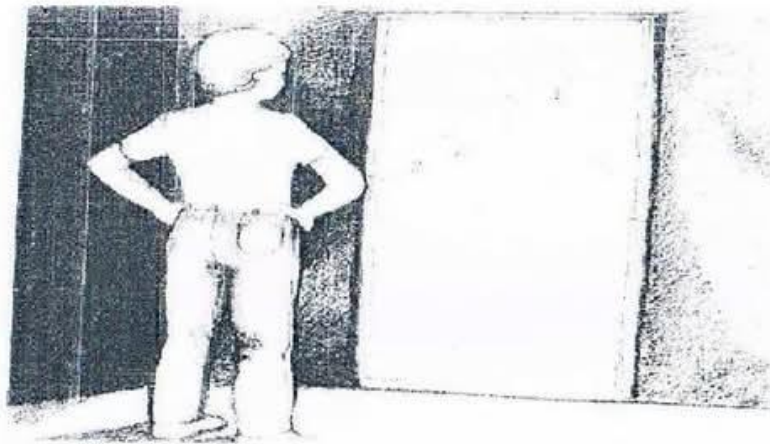
الصورة رقم 18: النزعة



الصورة رقم 19: المكتب



الصورة رقم 20: المرأة





الصورة رقم 21: الوداع (الضم إلى الصدر في الشوق)

